الجـامعـــــــة الإســـــلامية: غـــــزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليـا
كليـــــــــــــــــة التربيـــــــــــــــة
أصـــول التربيـــة/ تربيـــة إســـلامية

مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم وسبل تطويره

إعداد الباحثة
ياسميـــن محمـــود الهســـي

إشراف الأستاذ الدكتور
محمـود خليـــل أبو دف
أستـاذ أصول التربية

قدمت هذه الرسالـة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجـة الماجستير

في أصول التربية – التربية الإسلامية

1435هـ / 2014م

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾

[**النحل:** 12]

الإهداء

- إلى سيد الخلق معلم البشرية ومربي الأمة، محمد بن عبد الله...
- إلى الباحثين عن آيات الله في الأنفس والآفاق...
- إلى الذين عرفوا نعمة الله عليهم بالعقل فشكروه عليها...
- إلى الذين رووا بدمائهم ثرى الوطن... شهداءنا الأبرار...
- إلى الذين يقبعون خلف القضبان ليدفعوا ضريبة الوطن... أسرانا البواسل...
- إلى أثمن ما أملك في وجودي، سر سعادتي، وعطر حياتي إلى الذين ملكوا حواسي وإحساسي، واحتووا عقلي وأنفاسي...والديَّ... لكم مني كل الحب والبر...
- إلى الروح التي سكنت روحي فشاطرني الأمل والألم، إلى أجمل هدية في وجودي لن أكل ولن أمل في شكر الله عليها..... زوجي الحبيب...
- إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي إلى سندي بعد الله...إخوتي...
- إلى المحبة التي لا تنضب والعطاء بلا حدود، جوهرتي الثمينة، وزهرتي العبقة أختي الوحيدة ليندا...
- إلى الذين أناروا حياتهم بالعلم، رمز الوفاء والمحبة...صديقاتي في درب العلم جميعهن كل باسمها ولقبها...
- إلى من أحببتهم من الأعماق، ووقفوا بجانبي في أشد اللحظات فكانوا عونا بعد الله وقدموا الكثير "سميرة قشطة ورشا جعرور"...
- إلى من جسدت لنا الأنموذج المثالي في الصبر على العلم والعطاء المتصل "أم دعاء"..
- إلى الثلة القليلة التي اختارها الله تعالى عرفوا طريق الحق فانتهجوه فكانوا ولا يزالوا نجما لامعا في تدارس كتاب الله والعمل بمحكمه " الوالدة أم منير، أم احمد مقادمة وهيام الطيب".
- إلى من أحببتهم في الله وأحبوني فيه.

إليهم جميعاً خالص تقديري وامتناني

الباحثة

ياسمين محمود الهسي

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾

[الأحقاف: 15]

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وبتوفيقه تسدد الخطوات، وبهدايته تيسر الطاعات، فالشكر والثناء ابتداء لله سبحانه وتعالى اعترافاً بجزيل فضله، ووافر إحسانه وتوفيقه، والصلاة والسلام على من بعثه الله معلماً وهادياً ونذيراً، سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

اعترافاً مني بالفضل لأهل الفضل، يسعدني ويشرفني أن أعترف بالجميل والامتنان لقلوب مضيئة ضحت، وبذلت الغالي والنفيس من أجلي، ورسخت قدمي على خطى النجاح، بل وأصلّوا في نفسي قواعد الإسلام من خلال تربيتهم المثالية المنتهجة نهج رسول الله، هؤلاء الذين لم يتوانوا ولو للحظة لأبلغ مستقبلي.

أمي الغالية... من كانت لي أرضاً مقلّة وسماء مظلّة، إلى نبع العطاء، ومصدر الدعاء، من منحتني الأمل إذا عصفت بي عواصف اليأس بكلامها الطيب، فأنت الريحانة التي عطرت حياتي، فمنك أسقيت الحب والحنان، والعلم والإيمان، أشكرك شكراً لا حد له.

أبي الغالي... يا من علمتني معاني الحق، والحب، والقوّة والثبات، والعمل الدؤوب من أجل الوصول إلى النجاح، صاحب القلب الحنون والعقل المثقف، يا من نحتَّ الكثير من المواقف الجميلة في ذاكرتي، ونحتَّ في قلبي حباً لن ينطفئ مهما طال العمر، إليك يا والدي وكلي ثقة أن كل كلمات الشكر والعرفان بالجميل لن تفيك حقك عندي، فصدى صوتك يتردد في أذني، ولن أنساه أبدا وأنت تناديني بأستاذة. ها أنا كنت عند حسن ظنك وسعيت جاهدة من أجل أن أحقق حلمك أشكرك من أعماقي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى زوجي الحبيب الذي كان عوناً لطموحي، وسنداً لنجاحي بعد الله، فعاش معي عناء البحث والدراسة، وبذل قصارى جَهْدِهِ في شحذ همتي، وجسّد الحب بكل معانيه، فكان السند والعطاء. قدم لي الكثير في صور من صبر..وأمل..وعطاء لن أقول شكراً بل سأعيش الشكر معك دائماً.

كما أشكر الجامعة الإسلامية منارة العلم والعلماء؛ ممثلة في كلية التربية التي أتاحت لي فرصة مواصلة دراستي في صرحها الشامخ، واستفادتي من مصادر التعليم فيها، وللأساتذة

الأفاضل في كلية التربية، وأخص بموفور الشكر وعظيم التقدير والامتنان الأستاذ الدكتور محمود خليل أبو دف أستاذ أصول التربية، الذي كان له الفضل منذ البداية في صقل شخصيتي العلمية فعلمني أصول البحث، وحرص على أن أمتلك مهاراته، ثمّ تفضل بالإشراف على دراستي، ولم يبخل بعلمه ووقته، ومتابعته وتوجيهاته البناءة التي كان لها الأثر البالغ في خروج هذه الدراسة إلى النور، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك له في علمه وصحته وأهله.

كما أتقدم بموفور الشكر والتقدير إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور/ حمدي معمر ... حفظه الله.
والدكتور/ فايز شلدان ... حفظه الله.

اللذين تفضلا بقبول مناقشة الرسالة وإثرائها بالملاحظات والتوجيهات القيمة التي ترشدني إلى مواطن النقص والخطأ ليتم تسديدها.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى مديري المدارس الثانوية والمشرفين الذين منحوني من خبرتهم ووقتهم عند عقد ورشة العمل، وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة سمية بخيت على ما بذلته من جهد للاتصال بمديري المدارس والمشرفين، والعمل على حضورهم في الوقت المحدد.

والشكر أيضا للأساتذة الأفاضل الذين قاموا بتحكيم أداة الدراسة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى من ساهم في إخراج هذه الرسالة إلى حيز الوجود سواء بالكلمة أو بالنصيحة أو التشجيع.

إليهم جميعا خالص شكري وتقديري

ملخص الدراســة

"مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم وسبل تطويره"

إعداد الباحثة: ياسمين محمود الهسي

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة للآيات الكونية في التربية العقلية لدى طلبتهم، والكشف عن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة حول مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، سنوات الخدمة)، ومن ثم تقديم صيغة مقترحة لتطوير توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية.

ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمةً استبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات لقياس مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، تكونت الاستبانة من (28) فقرة، طبقت على عينة الدراسة المكونة من (540) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية، بمديريات (شمال، شرق، غرب) غزة، في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2013–2014) بواقع (26.79%) من المجموع الكلي للمجتمع الأصلي والبالغ (2015) معلماً ومعلمة، كما عقدت الباحثة ورشة عمل للوصول من خلالها إلى سبل تطوير توظيف معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة للآيات الكونية في التربية العقلية.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- أن متوسط درجة الموافقة على الفقرات المقترحة في الاستبانة من وجهة نظر أفراد العينة جاءت بوزن نسبي (66%) وهي نسبة متوسطة تدل على مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة للآيات الكونية في التربية العقلية.

أما بالنسبة لأثر متغيرات الدراسة المتمثلة في (الجنس، التخصص، سنوات الخدمة) على استجابات عينة الدراسة، فقد أظهرت الدراسة فروقاً كما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لتوظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح المعلمين.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير التخصص، وكانت الفروق لصالح أصحاب التخصص الشرعي.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بالتالي:

- ضرورة مساهمة وتكاتف كافة القوى ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم للعمل على غرس التربية العقلية لدى الطلبة من خلال توظيف الآيات القرآنية الكونية كافة في ذلك.
- اعتماد برامج متكاملة للتوعية بضرورة توظيف الآيات الكونية في التربية العقلية للمعلمين.
- ضرورة إلمام المعلمين والمعلمات للسبل والأساليب التربوية الفاعلة المُستقاة من المنهج الرباني والتي تنمي التربية العقلية لدى الطلبة.

Abstract

Extent of utilizing Cosmic Verses in Mental Education by Gaza Governorates Secondary School Teachers from their Point of view and Methods of developing them

This study aims at identifying the extent of utilizing cosmic verses in mental education by secondary school teachers in Gaza governorates. It also tries to tackle the sample members' estimation of such utilization from the teachers' viewpoints according to study variables (gender – major – service years), and then present a suggested mode to develop the performance of secondary teachers in using cosmic verses in mental education.

To fulfil study aim, the researcher adopted the descriptive analytical and the constructive methods, and she used the questionnaire to collect primary data to measure the extent of utilizing cosmic verses by teachers. The questionnaire consisted of 28 items and it was distributed on 540 secondary teachers, which represented 26.79% of the total of study group. Teachers were from north, west and east governorates of Gaza Strip and the questionnaire conducted in the first school year 2013-2014. Furthermore, the researcher held a workshop to reach for the best methods to develop teacher's performance in terms of utilizing cosmic verses in mental education.

Study results:

1. Agree average on the suggested **items** of the questionnaire by study sample was with relative weight of 66%, which is an average percentage indicates the extent of utilizing cosmic verses by secondary teachers.
2. Concerning the impact of study variables on the sample responses, the study showed considerable dissimilarities as the following:
    - There are statistical dissimilarities among estimation averages of sample members related to utilizing cosmic verses in mental education, these differences are attributed to gender and they were in favour of male teachers.

- There are no statistical dissimilarities among estimation averages of sample members related to utilizing cosmic verses in mental education attributed to service years.
- There are statistical dissimilarities among estimation averages of sample members attributed to major, and they were in favour of legal (Sharia) major.

Study recommendations:

- ✓ Social education institutions and Ministry of Education should contribute and support inculcating concepts of mental education through utilizing cosmic verses and all other Quranic verses.
- ✓ Adopt comprehensive programs for teachers that urge them to apply cosmic verses in mental education.

Teachers should be aware and knowledgeable of effective educational methods derived from Allah (divine method), which developmental education for students.

قائمــة المحتويــات

الموضـوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
الملخص باللغة العربية	هـ
Abstract	ز
قائمة المحتويات	ط
قائمة الجداول	ي
قائمة الملاحق	ك
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	1
المقدمة	2
أسئلة الدراسة	5
فروض الدراسة	6
أهداف الدراسة	6
أهمية الدراسة	7
حدود الدراسة	7
مصطلحات الدراسة	7
الدراسات السابقة	8
أولاً: الدراسات المتعلقة بالآيات الكونية	8
ثانياً: الدراسات المتعلقة بالتربية العقلية	11
ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة	16
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	18
أولا: المرحلة الثانوية (طبيعتها وأهميتها).	19
ثانيا: معلم الثانوية (أهميته ودوره).	21
ثالثا: الآيات الكونية (مكانتها وأهميتها).	25
رابعا: المهارات العقلية المستنبطة من الآيات القرآنية الكونية.	29
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	80
منهج الدراسة	81
مجتمع الدراسة	82
عينة الدراسة	83

الموضـوع	الصفحة
أداة الدراسة	84
صدق الاستبانة	85
ثبات الاستبانة	88
الفصل الرابع: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيراتها	90
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وتفسيرها	91
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيرها	97
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وتفسيرها	101
توصيات الدراسة	107
مقترحات الدراسة	108
قائمة المصادر والمراجع	109
قائمة الملاحق	117

فهرس الجداول

رقم الجدول	موضوع الجدول	الصفحة
جدول (1)	يوضح مجتمع الدراسة س	82
جدول (2)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير النوع	83
جدول (3)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخدمة	84
جدول (4)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص	84
جدول (5)	يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال	87
جدول (6)	معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للاستبانة	88
جدول (7)	معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ) للاستبانة	89
جدول (8)	يوضح أطوال الفترات والوزن النسبي المقابل لكل صنف (المحك المعتمد في الدراسة)	91
جدول (9)	تحليل فقرات الاستبانة	92
جدول (10)	نتائج اختبار t للفروق بين متوسطات تقديرات إجابات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية يعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)	97
جدول (11)	نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات تقديرات إجابات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير سنوات الخدمة	98

رقم الجدول	موضوع الجدول	الصفحة
جدول (12)	نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات تقديرات إجابات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير التخصص	99
جدول (13)	يوضح نتائج اختبار شفيه	100

قائمة الملاحق

رقم الملحق	موضوع الجدول	رقم الصفحة
ملحق (1)	الاستبانة في صورتها الأولية.	118
ملحق (2)	قائمة بأسماء المحكمين.	121
ملحق (3)	الاستبانة في صورتها النهائية.	122
ملحق (4)	خطاب تسهيل مهمة باحثة من الجامعة الإسلامية	126
ملحق (5)	خطاب تسهيل مهمة من وزارة التربية والتعليم العالي.	127
ملحق (6)	خطاب تسهيل مهمة من مديرية شرق غزة.	128
ملحق (7)	خطاب تسهيل مهمة من مديرية غرب غزة.	129
ملحق (8)	خطاب تسهيل مهمة من مديرية شمال غزة.	130
ملحق (9)	أسماء المشرفين الذين تم عقد ورشة العمل معهم.	131
ملحق (10)	أسماء المديرين الذين تم عقد ورشة العمل معهم.	132

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

- مقدمـــة
- أسئلة الدراسة
- فروض الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسـة
- مصطلحات الدراسة
- الدراسات السابقـة :

أولاً: الدراسات المتعلقة بالآيات الكونية

ثانياً: الدراسات المتعلقة بالتربية العقلية

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقـة

مقدمـة:

منح الله سبحانه وتعالى الإنسان منذ الأزل نعماً عديدة لا حصر لها، ولكن أجلَّ وأعظم ما ميزّ الله به الإنسان عن سائر خلقه بل زاده به تشريفاً وتكريماً هو العقل، كما حرص الإسلام عليه، بل وأعطاه أهمية بالغة، فالقرآن الكريم تعرض لذكره في مواطن عدة، ودعا إلى إنمائه من خلال التعليم والتثقيف، وجعله أحد مقاصد الشريعة الإسلامية، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل، كما وقدسّ الإسلام حرية الاعتقاد والتفكير، بل إن الخطاب الإسلامي يتجه للإنسان العاقل الحر. كما وجه الإنسان إلى التأمُّل والتفكُّر من خلال العقل للوصول إلى خالقه ومعرفة الصواب.

ولا يتأتى الوصول إلى الخالق إلا من خلال تفكير موجه، وعقل سليم، فجاء الإسلام ليمجد العقل ويهتم به بشكل ملحوظ، فهو مناط التكليف، وبه يدرك آيات الله ويفهمها قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[النحل،: 12].

وتؤدي التربية دوراً كبيراً في بناء الإنسان والارتقاء به في جميع مراحل حياته؛ ليصبح لبنة قوية في رسم الطريق نحو مجتمع فاضل، فكان التركيز على أكثر هذه المراحل أهمية وخطورة وهي مرحلة الثانوية، حيث أن المدرسة تضم ثلاث مراحل تعليمية هي المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية.

وتُعد هذه المراحل مكملة لبعضها البعض تعليمياً وتربوياً، والمرحلة الثانوية من أخطر وأهم المراحل التعليمية على الإطلاق؛ لأنها تصاحب مرحلة من أخطر مراحل النمو، وذلك لما لهذه المرحلة من أثر مهم في تشكل الشباب في فترة المراهقة التي تقابل التعليم الثانوي، وللدور المهم الذي تلعبه في تكوين المواطن الصالح وإعداده للحياة المنتجة" (صبيح، 1971: 2).

ولما كان الشباب في هذه المرحلة العمرية قد أصبحوا في طور المراهقة، بحيث يغلب عليها التوتر وعدم الاستقرار نتيجة لعوامل وأسباب ذاتية وموضوعية تتعلق بطبيعة هذه المرحلة، فهم في أشد الحاجة إلى غرس قيم أصيلة وتنميتها بحيث تكون درعاً واقياً لهم على تخطي العقبات وتمكينهم من اجتياز هذه المرحلة بأمن وسلام (الهندي، 2001: 72).

وخاصة في هذه الأوقات التي يتعرض فيها الطلبة بشكل عام، وطلبة الثانوية بشكل خاص لشتى صنوف التجهيل، والمسخ الفكري، الذي يلاحظ أثره بشكل واضح على الطلبة من خلال مجموعة من

سلوكياتهم، فكان من الواجب على الجميع أن يقوموا بدورهم تجاه هذه الشريحة الهامة من المجتمع والعمل على تحصينها (حسين، 2010: 4).

ومن الملاحظ أن الاهتمام الأول لدى الطلاب هو الحفظ والاستظهار للمعلومات بلا وعي وبلا فهم، وحشو العقول بالحقائق، ثم إفراغها في كراسة الإجابة في الامتحان، وتنتهي علاقة الكثير منهم بالعلم عند هذا الحد، وهذا سبب ما نحن فيه من التخلف والجمود (الخولي، 1991: 4).

ونلاحظ أن الله سبحانه وتعالى حين خلق هذا الكون العظيم، وخلق الإنسان أرشده إلى التأمُّل والتفكُّر والنظر وإعمال العقل لإدراك ما فيه، وذلك ليس عبثاً وإنما لغايات عظيمة وأهداف سامية.

ولذلك نجد أنه سبحانه وتعالى قد سخر للإنسان الكثير من الآيات والمظاهر الكونية، فسخر له الشمس والقمر والليل والنهار والبحار، ولفت انتباهه إلى كل الإمكانات الموجودة في الكون وأن تسخير كل تلك المظاهر الكونية والمخلوقات لا يتوقف عند حدود الانتفاع المادي فحسب، بل هناك غرض آخر وهو أنّ كل ذلك التسخير ليصرف تعالى خوف الخلق ورجاءهم عن الأفلاك والنجوم المسخرة إلى المسخِّر القاهر فوق عباده (البقاعي، 1995: 352).

وتعد الآيات الكونية مجالاً كبيراً من مجالات إعمال العقل بالتفكُّر والتَّدبُّر فيما أودعه الله من أسرار في هذا الكون البديع المتقن، ولهذا نجد دعوة القرآن الكريم الواضحة الصريحة في ذلك حيث يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران: 190]، وهذا الموضع على وجه الإجمال، وفي موضع آخر يفصل الله تعالى في ذكر الآيات التي هي مجال للتعقل حيث يقول تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: 164]، قال البغوي في تفسيره: " ﴿لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ذوي العقول" (البغوي، 1997: 33).

ومن الآيات الدالة على أن الآيات الكونية مجال لعمل عقل الإنسان قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الروم: 24].

وغيرها من الآيات الدالة على أن الكون وما فيه من الآيات العظيمة دعا القرآن لإعمال العقل فيها والنظر بتفحص وتأمل للوصول إلى الحقيقة.

كما أن الآيات الكونية المادية، والمعنوية المبثوثة في النفوس والخلائق، تعد مجالاً لإعمال العقل بالتَّدبُّر فيها، فكذلك الآيات التنزيلية تعد مجالاً آخر للتفكُّر والتَّدبُّر وميداناً لإعمال العقل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة:219] ومن ذلك دعوة القرآن إلى التفكُّر في الآيات والدلائل التي تدل الخلق إلى الخير والهدى الذي أنزل الله من أجله الكتب، وأرسل من أجله الرسل، يقول سبحانه: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 44].

مما سبق يتضح أهمية إعمال العقل في الآيات الكونية للوصول إلى الحق تبارك وتعالى، ولأن الدور التربوي للمدرسة مع نهاية القرن العشرين قد تقلص، بل وأصبح نظاماً تلقينياً، يعتمد بصفة أساسية على حشو ذهن الطالب بمعلومات، دون إعمال للعقل ودون تحليل أو نقد؛ وبالتالي افتقدت المدرسة دورها التربوي المأمول، في تحقيق النضج العقلي للطالب من خلال تنمية العقل والنفس والسلوك، لتحقيق أفضل مستوى من التكيف بفعالية مع الواقع؛ مما أدى إلى ظهور كثير من الانحرافات السلوكية بين الطلبة داخل المدرسة (أبو دف والديب، 2009: 455).

لذلك فإن توظيف الآيات الكونية من قبل المعلمين في تدريس الدروس ذات العلاقة بهذه الآيات، وشرحها في إطار تفسير الآيات الكريمة، المستسقى من كتب التفسير ومن أقوال العلماء، كل هذا سوف يوفر الجو المناسب والبيئة الإسلامية السليمة التي توجه للتأمُّل في أسرار الخلق ودلائل القدرة الإلهية مما ينعكس بدوره على تنمية عقل الطلبة بإذن الله (الغامدي، 1993: 5).

كما أنه يساعد على تهيئة المُناخ لاستشعار عظمة الخالق عز وجل، وذلك من خلال تدبُّر الآيات القرآنية الكونية التي تشير إلى خلق الإنسان، أو غيره أو ما يحدث في الكون من أحداث، ويتبين من خلال هذا التَّدبُّر أن القرآن الكريم من لدن عليم خبير قادر قاهر، والقرآن الكريم يزخر بكثير من الآيات القرآنية التي تنبئ عن كثير من الدلائل والظواهر الكونية.

ويبرز دور المعلم، في تأثيره المباشر على طلبته أثناء قيامه بأدواره المختلفة خاصة دوره في بنائهم العقلي ودوره في تشكيل شخصية الطالب إضافة إلى أدواره الأخرى لأن مهمة رجال التعليم بالإضافة إلى تعليم العلوم إنشاء جيل جديد إنشاءً فكرياً وخلقياً (برهوم، 2009: 83).

ويعد المعلم من أهم عناصر العملية التربوية، إذ إن دوره لا يقتصر على إكساب المتعلمين الخبرات المعرفية والعلمية؛ بل يتعداه إلى غرس القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة في نفوس الطلبة، ومعالجة ما قد يلحق بهذه الأنفس من شوائب حسية ومادية، كما أن المعلم يعد الموجه الحقيقي والقدوة الأولى للطلبة في المدرسة، وتقع على عاتقه مهمة إرشاد وتوجيه الطلبة وتعزيز السلوكيات الحسنة لديهم، ومعالجة مظاهر الخلل والانحراف.

كما "أن مهنة المعلم في الإسلام تحمل رسالة تربوية يسهم من خلالها في نقل المعرفة ونقدها وبناء الحضارة، وتشكيل الاتجاهات الإسلامية للأبناء والبنات وتوجيههم وإرشادهم وتدريبهم على حل مشكلاتهم" (بنجر، 2001: 269).

لقد حظي هذا الموضوع على الكثير من الجهود والدراسات حيث:

أكد أبو خوصة (2010) في دراسته أن طلابنا اليوم خاصة طلاب المرحلة الثانوية وصلوا إلى تردٍ ملحوظ وذلك لوجود عدة أسباب مجتمعة لكن أبرزها يعزى إلى طبيعة المناهج التي لا تعمل للوصول بالطلاب للحد المطلوب من التفكير، وإطلاق عقولهم بالتأمُّل، والنظر للوصول إلى المعلومات الصحيحة والقرارات الصائبة.

وأشار النجار (2007) أن آيات الله في الكون وفي النفس الإنسانية لا تنتهي أبداً، وذلك لأن العلوم الكونية لها طبيعة تراكمية فهي تتوسع باستمرار مع التقدم في هذا المجال.

كما أكَّد وزان (1990) إلى أن بعض المعلمين لا يحسنون توظيف طرق التدريس التي تستثمر طاقات المتعلم العقلية، وتكسبه القدرة على مواجهة المشكلات المتنوعة، فهناك ميل لطريقة التلقين والاسترجاع؛ مما ولد جيلاً ذا شخصية إسفنجية تمتص كل شيء دون تدقيق أو تمحيص.

هذا وقد لاحظت الباحثة من خلال اطلاعها على سلوك المعلمين في مدارس محافظات غزة، مدى القصور الذي وصل إليه أداؤهم المهني، وتركيزهم على حشو أذهان الطلبة بالمعلومات دون فهم وتحليل وتأمل، وإعمال للعقل، وهذا اتجاه معاكس للتربية العقلية.

كما لم تعثر الباحثة على دراسة مستقلة لتوظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية، ومن هنا تولّدت الحاجة الماسة لتناول هذا الموضوع بالبحث.

أسئلة الدراسة:

1- ما مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم؟

2- هل تختلف درجات تقديرات أفراد العينة حول درجة قيام معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة بتوظيف الآيات الكونية في التربية العقلية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، سنوات الخدمة)؟

3- ما السبل المقترحة لتطوير توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية؟

فروض الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة قيام معلمي المرحلة الثانوية بتوظيف الآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير الجنس (معلم، معلمة).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة قيام معلمي المرحلة الثانوية بتوظيف الآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير سنوات الخدمة (أقل من خمس سنوات، من خمس إلى عشر سنوات، أكثر من عشر سنوات)

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة قيام معلمي المرحلة الثانوية بتوظيف الآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير التخصص (علوم طبيعية، علوم إنسانية، علوم شرعية).

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف إلى درجة قيام معلمي المرحلة الثانوية بتوظيف الآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم.

2- الكشف عن دلالة الفروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة قيام معلمي المرحلة الثانوية بتوظيف الآيات الكونية في التربية العقلية تبعا لمتغيرات الدراسة (الجنس، سنوات الخدمة، التخصص).

3- تقديم صيغة مقترحة لتطوير توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال التالي:

1- تساهم في بناء شخصية الطالب.
2- تساعد على توظيف الآيات الكونية في البناء العقلي.
3- تساعد الطلبة في بنائهم العقلي.
4- من المتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الجهات التالية:
   - المعلمون بتوظيفهم للآيات الكونية في التربية العقلية.
   - القائمون على تخطيط المناهج العلمية وتأهيل المعلمين.
   - الطلبة لتطوير قدراتهم.
5- افتقار البيئة الفلسطينية على وجه الخصوص إلى مثل هذا النوع من الدراسات.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في التالي:

1- **حد الموضوع:** اقتصرت الدراسة على التعرف إلى درجة قيام معلمي المرحلة الثانوية بتوظيف الآيات الكونية في التربية العقلية وبيان السبل المقترحة لتطوير هذا التوظيف.
2- **الحد البشري:** معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية للصف (الحادي عشر والثاني عشر).
3- **الحد المؤسسي:** المدارس الثانوية الحكومية.
4- **الحد المكاني:** مديريات (شرق –شمال – غرب) غزة.
5- **الحد الزماني:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الثاني 2013م–2014م

مصطلحات الدراسة:

- **المرحلة الثانوية:** هي المرحلة التي تضم الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر، وأصبحت الصفوف الأول الثانوي (الحادي عشر)، والثاني الثانوي (الثاني عشر) مقصورة على المرحلة الثانوية على اعتبار أن الصف العاشر تابع للمرحلة الأساسية العليا (وزارة التربية والتعليم، 1996).
- **الآيات الكونية:** هي الآيات القرآنية التي تتضمن إشارات عن عناصر الكون المادية (كتاب الله المنظور أو عالم الشهادة)، وظواهره، وحقائقه العلمية التي نلمسها بحواسنا المجردة (عبد اللاه، 1994: 84).

- **التربية العقلية:** تنمية المدارك الفكرية والقدرات العقلية لدى الطالب، وذلك من خلال توجيهه نحو اكتساب المعارف الشرعية والعلمية والثقافية والحضارية التي تسهم في تحقيق نضجه الفكري المدعم بالحكمة والمنطق والسداد في الرأي (حسين، 2007: 27).

تعرف الباحثة **توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية** إجرائياً بأنها: الممارسات والإجراءات التي يقوم بها معلمو المرحلة الثانوية بمحافظات غزة بتوظيف الآيات القرآنية الكونية في تنمية المدارك الفكرية والقدرات العقلية لدى طلبتهم، وذلك من خلال توجيههم نحو اكتساب المعارف الشرعية والعلمية والثقافية والحضارية التي تسهم في تحقيق نضجهم الفكري، والتي تمّ قياسها من خلال استبانة أعدت لتحقيق هذا الغرض.

الدراسات السابقة:

استطاعت الباحثة في حدود اطلاعها أن تعثر على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة وقامت الباحثة بترتيب الدراسات السابقة تاريخياً من الأحدث إلى الأقدم في مجالين كالتالي:

أولا: الدراسات المتعلقة بالآيات الكونية:

1- دراسة النحلاوي (2010م) بعنوان: "من أساليب التربية بالقرآن التربية بالآيات"، دمشق.

هدفت الدراسة إلى طرح رؤية تربوية لأسلوب القرآن الكريم في عرضه للآيات الكونية والتاريخية، مع الاشارة إلى ما يقابل ذلك أو يشبهه من الأساليب التربوية القائمة، بقصد التقريب إلى الأفهام، وذلك في محاولة للجمع بين الأصالة الإسلامية والرصانة المنهجية.

وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي في دراسته.

أبرز النتائج:

- أن أسلوب التربية بالآيات يربي عقل الإنسان وسمعه وبصره ومشاعره على حسن الإدراك، وعلى الاستبصار، واستخدام الحواس، وإرهافها لتوصله إلى معرفة مسبب الأسباب ومعرفة الحق عندما يربط النتائج بالأسباب.

أبرز التوصيات:

- الدعوة إلى التفكُّر والتساؤل عن سر القوانين والنظم الكونية وعن موجدها والقيوم عليها.

- دعوة المتعلم إلى إيقاظ حسه بالجمال والتناسق والكمال، ويدعوه إلى التفتح لتكوين خبرات ومدركات جديدة عن الكون، وذلك بأن يعرض للإنسان مشاهد الكون يتأمل بعض مظاهره أو نظمه أو قوانينه وسننه.

2- دراسة عبد الإله (1994) بعنوان: "الأبعاد التربوية لآيات الله الكونية في القرآن الكريم"، دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، مصر.

هدفت الدراسة إلى معالجة بعداً فلسفياً من أبعاد التربية الإسلامية الذي يتمثل في نظرة الإسلام إلى الكون من خلال آيات الله الكونية التي وردت في الكتاب العزيز.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

أبرز النتائج:

- أن العلوم الكونية وسيلة لتربية الجانب العقائدي للإنسان المسلم، فالمنظور الإسلامي للكون النابع من كتاب الله وسنة نبيه تتجلى فيه معطيات فكرية هي منطلقات البناء العقائدي.
- أن معرفة الحقائق الكونية مسلك من المسالك المؤدية إلى معرفة الله، والاستدلال على وجوده ووحدانيته.
- كلما ترسخت قدم الإنسان في علوم الكون قوي يقينه وازداد إيمانه بالله.

أبرز التوصيات:

- أوصى رجال التربية مراعاة التطبيق التربوي لمعطيات الإسلام لعلاقة الإنسان بالكون وظواهره.
- أن يراعى عند تخطيط المحتوى وتنظيمه تحقيق التأصيل الإسلامي للعلوم المختلفة سواء كانت نظرية أو تطبيقية وربطها بآيات الله الكونية بحيث تبرز المعرفة.
- أن يراعى تنفيذ العملية التعليمية استخدام أسلوب التدريس المناسب للمعرفة الكونية الذي يحقق التفاعل الايجابي المثمر بين المتعلم وبين عناصر الكون.

3- دراسة الغامدي (1993) بعنوان: "أثر التدريس بالآيات القرآنية الكونية على التحصيل الدراسي لتدريس وحدة بمادة العلوم للصف الثاني المتوسط". السعودية.

هدفت الدراسة التعرف إلى فاعلية التدريس من خلال الآيات القرآنية الكونية في تدريس موضوعات من فصليْ الأرض ومكانها في الكون وسطح الأرض من مقرر العلوم للصف الثاني المتوسط

وذلك من حيث الأثر الذي يتركه على التحصيل البعدي في المستويات المعرفية التالية (تحليل، فهم، الإدراك)، والاستفادة من تضمين الآيات القرآنية الكونية في مناهج العلوم والتي تشير إلى خلق الإنسان أو غيره أو ما يحدث في الكون من أحداث، حيث أن تجدد المؤثرات يجدد الإحساس.

اعتمد الباحث المنهج التجريبي في دراسته.

حيث قسم عينة الدراسة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تم تدريسها بالآيات القرآنية الكريمة، ومجموعة ضابطة تم تدريسها بالطرق التقليدية المتبعة في المدرسة.

وقد قام الباحث ببناء اختبار تحصيلي لهذا الغرض من نوع اختيار من متعدد، وطبق الاختبار في صورته النهائية بعد تحكيمه على المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد القيام بتنفيذ تجربة الدراسة.

وقد كان من أبرز نتائج الدراسة:

- فاعلية التدريس بالآيات القرآنية الكونية في تدريس موضوعات (البيئة والأرض) بمادة العلوم.
- قراءة الآيات القرآنية الكونية سوف يوفر الجو والبيئة الإسلامية السليمة التي توجد لمهارة التأمُّل في دلائل القدرة الإلهية، مما يرفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

أبرز التوصيات:

- ضرورة تضمين مقررات العلوم بالمرحلة المتوسطة جملة من الآيات القرآنية الكونية ذات العلاقة مع الإشارة إلى تفسيرها
- إجراء دراسة مشابهة في المرحلة الثانوية.

4- دراسة زيتون (1988) بعنوان: "الآيات الكونية في كتب العلوم بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآيات الكونية التي وردت في هذه الكتب والتحقق من المدلول العلمي لهذه الآيات ومدى ارتباطه بمحتوى الموضوعات واستشهد فيها بهذه الآيات.

وقد استخدم الباحث لهذا الغرض منهج تحليل المحتوى.

أبرز النتائج:

- أن الآيات الكونية التي وردت في الكتب التي تم تحليلها كانت محدودة بالمقارنة بعددها في القرآن الكريم.
- افتقرت كتب العلوم على ذكر المدلول العلمي للآيات الكونية بصورة صريحة.

التوصيات:

- ضرورة الإشارة إلى تفسير الآيات الكونية التي تضمنتها المقررات عامة وكتب العلوم خاصة.
- توضيح المدلول العلمي للآيات الكونية بصورة صريحة في كتب العلوم.

ثانيا: الدراسات المتعلقة بالتربية العقلية:

1- دراسة الصوفي (2011) بعنوان: "الوظائف العقلية المستفادة من آيات العقلان في القرآن الكريم، رؤية تربوية"، غزة.

هدفت هذه الدراسة إلى استخلاص الوظائف العقلية من آيات العقلان في القرآن الكريم وهي الآيات المتضمنة لمشتقات مادة "عقل" وعددها تسع وأربعون آية، ومن ثم ترتيب تلك الوظائف العقلية تصاعديا وفقا للعلاقات التي تربط بينها، ونظمها في سلم هرمي يعبر عن محاولة تأصيلية قابلة للتطوير والإثراء.

اعتمد الباحث على المنهج الاستنباطي لاستخراج الوظائف العقلية من خلال آيات العقلان في القرآن الكريم، وكذلك أسلوب تحليل المحتوى من أجل تحليل محتوى آيات العقلان وتوضيح ما تضمنته من معانٍ وآيات.

أبرز النتائج:

- عني القرآن الكريم بوظائف العقل أيما عناية، حيث وردت مشتقات "العقل" في تسع وأربعين آية من القرآن على صيغة الأفعال، وهذا يبين أن القرآن الكريم توجه إلى وظائف العقل المتنوعة التي تبدأ بالوظائف العامة وتنتهي بالوظائف العقلية العليا.
- خلصت هذه الدراسة إلى ترتيب الوظائف العقلية التي أشار إليها القرآن الكريم وذلك بناءً على فهم المعاني المستفادة من آيات العقلان في القرآن الكريم من خلال أقوال المفسرين القدامى والمعاصرين

والاستهداء ببعض الدراسات السابقة التي اهتمت بالوظائف العقلية، كما بينت الدراسة العلاقة بين تلك الوظائف العقلية.

التوصيات:

- إفراد كل وظيفة عقلية من الوظائف التي خلصت إليها الدراسة ببحث خاص يستقصي هذه الوظيفة العقلية من خلال الآيات القرآنية.
- تعزيز الدراسات التربوية التي تنطلق من القرآن والسنة من أجل تأصيل المفاهيم التربوية استجابة لحاجة المؤسسات التربوية لهذا الأمر.
- ضرورة تأصيل المفاهيم التربوية من خلال مشروع متكامل تشرف عليه مؤسسات التعليم العالي للمساهمة في معالجة أزمة الفهم التي تعيق قيام الأمة المسلمة بمهمة الخلافة في الأرض.

2- **دراسة أبو جحجوح (2011) بعنوان: "عمليات العلم ومهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس العلوم"، غزة.**

هدفت الدراسة إلى استنباط عمليات العلم الأساسية من بعض آيات القرآن الكريم.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي الذي يشتق ويستخلص حكماً فرعياً من حكم عام موجود في آية أو أكثر من آيات القرآن الكريم، ويكتفى بالتدليل عليها ببعض الأمثلة، دون اللجوء إلى استقرائها جميعاً.

أبرز النتائج:

- أن القرآن الكريم زاخر بعمليات العلم الأساسية ومهارات التفكير التي تعد الجانب الإجرائي للعلم عن طريقها يتم التوصل للجانب المعرفي للعلم.
- أن القران الكريم زاخر بمهارات التفكير المتنوعة ومنها مهارات التفكير الابتكاري ومهارات التفكير التأملي بالإضافة إلى مهارات التفكير، التذكر، المقارنة، التمثيل، التخيل.

أبرز التوصيات:

- ضرورة قيام المسؤولين في مركز المناهج بإثراء الكتب المدرسية وأدلة المعلمين بآيات قرآنية تساعد على تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين.

- تطوير الخطط الدراسية في كليات التربية في ضوء متطلبات تنمية عمليات ومهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم.
- من الضروري ربط ما جاء في القرآن الكريم من عمليات علم ومهارات تفكير بتدريس العلوم، وتخطيط للأنشطة المختلفة المساعدة على تحقيق ذلك، والحرص على تنفيذها وتطويرها وتقويمها، بحيث ترتقي إلى المهارات العليا.

3- دراسة حنايشة (2009) بعنوان: "التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم"، غزة.

هدفت الدراسة إلى بيان علاقة التفكير بالعمليات العقلية الأخرى وإبراز شمولية التفكير لمجالات الحياة المختلفة، وبيان شمولية القرآن الكريم في معالجة العقبات التي تعترض التفكير، كما وهدفت الدراسة إلى التوصل لمجموعة من الأساليب والطرق والمناهج المنمية للتفكير في القرآن وإبرازها في صورة تأصيلية.

وقد استخدم الباحث طريقة التفسير الموضوعي، حيث رجع إلى القرآن الكريم ليستقي منه مفردات الدراسة المتعلقة بالتفكير ووضعها في عناوين رئيسية وفرعية متبعاً المنهج الاستقرائي.

أبرز النتائج:

- ورد في القرآن الكريم ذكر عدد من العمليات العقلية من التَّدبُّر والنظر والقرآن الكريم لم يصنف هذه العمليات العقلية ولم يبين درجاتها، وهي عمليات مترابطة متكاملة هادفة، لذا فإن التفكير في القرآن الكريم عملية عقلية شاملة لمختلف أنواع النشاط العقلي للإنسان.
- اهتمام القرآن الكريم بالحواس كوسيلة من وسائل التفكير اهتماماً كبيراً يدل ذلك على كثرة ذكرها في القرآن الكريم، والدعوة إلى توجيهها توجيهاً مقصوداً للإدراك والفهم، والربط بينها وبين العقل في كثير من آيات القرآن الكريم.

أبرز التوصيات:

- إيلاء القضايا المتعلقة بالتفكير ومهاراته من التَّدبُّر والنظر في القرآن الكريم اهتماماً أكبر في مناهج التعليم، وإيراد الآيات الداعية إلى استخدام العقل في جميع المناهج الدراسية.
- إجراء دراسات حول أثر السنة النبوية في توظيف التفكير وتنمية مهاراته.

4- دراسة أسره (2009) بعنوان: " منهجية التَّدبُّر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في مجال التربية العقلية لطالبات المرحلة الثانوية".

هدفت الدراسة إلى استنباط منهجية توضح العمليات العقلية التي يمكن تنميتها من خلال منهجية التَّدبُّر القرآني من القرآن الكريم وبيان تطبيقاتها في مجال التربية العقلية لدى طالبات المرحلة الثانوية، وتفعيل منهجية تدبر القرآن الكريم في مجال التربية العقلية لطالبات المرحلة الثانوية من خلال تقديم خطوات علمية نظرية وعملية لاستثمار القدرات العقلية من خلال منهجية تدبر القرآن.

اعتمدت الباحثة في دراستها المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي.

أبرز النتائج:

- تمثل منهجية التَّدبُّر لكتاب الله العزيز إحدى مناهج التربية الإسلامية لتطوير أداء العقل الإنساني.
- إسهام عملية التَّدبُّر في تنمية عدد كبير من القدرات العقلية التي لها أهمية في تكوين العقل السليم، وتوجيه الفكر الإنساني لأطوار الإنتاج والإبداع العقلي.

أبرز التوصيات:

- يعتمد تدريس منهج التَّدبُّر في القرآن الكريم لطالبات المرحلة الثانوية بفرعيها الأدبي والعلمي لكونها المرحلة العمرية المتناسبة في خصائصها وطبيعة استعداداتها العقلية التي تنميها منهجية التَّدبُّر.
- تتطلب تنمية القدرات العقلية من خلال منهجية التَّدبُّر للقرآن الكريم تفعيل هذه المنهجية في منهج تعليمي مستقل يدرس للطالبات.
- دعم المنهج التربوي لمنهجية التَّدبُّر في القرآن الكريم بالأهداف التربوية القائمة على تصنيف بلوم للأهداف التربوية في المجال العقلي الذي يتناول ست مستويات تتدرج وفق المتغيرات التي تطرأ على معارف الفرد.

5- دراسة الزهراني (2005) بعنوان: "التربية العقلية للطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية"، السعودية.

هدفت الدراسة إلى بيان عناية الإسلام بالعقل وأهم وظائفه، وبيان جوانب التربية العقلية للطفل في الإسلام.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي.

أبرز النتائج:

- تأصيل مفهوم العقل من القران الكريم كونه المصدر الأول من مصادر التشريع.

أبرز التوصيات:

- بذل المزيد من الجهود في بناء الجانب العقلي لدى التلاميذ من خلال تدريبهم على تفعيل مهام العقل ووظائفه ومن أهمها التفكير بأنواعه ومهاراته حتى يصبح منهج حياة لهم.
- العمل من أجل الوصول إلى التربية المتكاملة للطالب في جميع جوانبها.

6- دراسة رضوان والحولي (2005) بعنوان: "العقل في السنة النبوية"، دراسة تحليلية تربوية، غزة.

هدفت الدراسة إلى جمع وتحليل عينة من الأحاديث المتعلقة بالعقل في السنة النبوية والوصول إلى توصيات تتعلق بالعقل وتنميته

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المحتوى

أبرز النتائج:

- تأكيد السنة على أهمية العقل واعتباره مناط التكليف.
- حمى الإسلام العقل من التقليد الأعمى والخوف والخمر.
- حددت السنة النبوية حدودا للعقل ينبغي عدم تجاوزها وبيان حاجة العقل إلى الدين.

أبرز التوصيات:

أوصى الباحثان بضرورة إجراء المزيد من الدراسات العلمية المحددة حول العقل في الفكر الإسلامي لأهمية دوره في فهم الإسلام ومحاولة تطبيقه في مجالات الحياة المعاصرة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية).

7- دراسة ميمني (1995) بعنوان: " التربية العقلية في القرآن الكريم "السعودية.

هدفت الدراسة إلى إيضاح طريقة القرآن في تربية الجانب العقلي للإنسان وأهمية العقل الذي كرم الله به الإنسان على سائر مخلوقاته لتحقيق خلافة الله له في الأرض، ثم محاولة تطبيق هذا المنهج الرباني في حياتنا الواقعية، والاستفادة منها في تربية النشء على المنهج الإسلامي الصحيح.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج الاستدلالي في تنفيذ هذه الدراسة.

أبرز النتائج:

- تقدير الإسلام للعقل واعتباره مناط المسؤولية والتركيز على أهميته في بناء عقيدة المسلم وتصحيح مفهوم لا إله إلا الله والتفكير في آيات الله.
- حث القرآن الكريم على استخدام العقل للتأمل في ملكوت الكون، وتدبر آيات الله للتعرف على قدرته المعجزة وتدبر أحكامه.

ثالثا: التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة تبين وجود عدد من أوجه الاتفاق والاختلاف والتميز.

أ- أوجه الاتفاق:

1- أكدت على أن تربية العقل ضرورة للوصول به إلى الكمال الإنساني الذي يرتضيه الله تعالى.

2- كشفت الدراسات عن أن معرفة الحقائق الكونية مسلك من المسالك المؤدية إلى معرفة الله تعالى، والاستدلال على وجوده ووحدانيته.

3- من حيث المنهج المستخدم اتفقت معظم الدراسات على استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

ب- أوجه الاختلاف:

1- من حيث مجتمع وعينة الدراسة ظهر اختلاف واضح بين الدراسات السابقة في هذا الجانب، فقد استهدفت دراسة الغامدي (1993م) طلاب العلوم بالصف الثاني المتوسط، ودراسة أسرة (2010م) استهدفت طلاب المرحلة الثانوية، وباقي الدراسات كانت تنظيرية.

2- من حيث منهج الدراسة تنوعت الدراسات السابقة في المنهج المستخدم بين دراسات استخدمت المنهج التجريبي مثل دراسة الغامدي، ودراسة الصوفي التي استخدمت المنهج الاستنباطي ودراسات استخدمت المنهج الوصفي مثل دراسة ميمني، وتحليل المحتوى مثل دراسة رضوان والصوفي، والمنهج الاستقرائي مثل دراسة حنايشة.

ج- أوجه الاستفادة:

استفادت الباحثة من هذه الدراسات في:

1- كتابة المقدمة.

2- تكوين فكرة أعمق عن موضوع الدراسة.
3- تحديد متغيرات الدراسة.
4- في التعرف على المنهج والأسلوب المستخدم.
5- في التعرف على الأساليب الإحصائية المناسبة.

د- أوجه التميز:

- التميز في الأداة حيث استخدمت الباحثة أداتين هما الاستبانة كأداة رئيسة لقياس مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية، وورشة عمل كأداة ثانية، والتي عقدت مع عدد من مديري المدارس والمشرفين التربويين للوصول إلى سبل تطوير توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية.
- التميز في المنهج حيث استخدمت الدراسة منهجين المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج البنائي.

الفصل الثاني

الإطـــار النظـــري

أولاً: المرحلة الثانوية (طبيعتها وأهميتها).

ثانياً: معلم الثانوية (أهميته ودوره).

ثالثاً: الآيات الكونية (مكانتها وأهميتها).

رابعاً: المهارات العقلية المستنبطة من الآيات القرآنية الكونية.

الفصل الثاني

الإطـار النظـري

أولاً: المرحلة الثانوية:

تعد المرحلة الثانوية من أكثر المراحل حساسية وخطورة في حياة الطالب، حيث أنه يمر خلالها بمنعطف حاد ينقله من الطفولة إلى الرشد والنضج، وتظهر عليه التغيرات الجسمية والنفسية والخلقية، لذلك فإن طلاب هذه الفئة العمرية بحاجة ماسة إلى تضافر الجهود واتحادها من أجل العناية بهم ورعايتهم الرعاية السليمة وتوجيه طاقاتهم التوجيه السليم الذي يعود بالنفع على الجميع.

وتبرز أهمية المرحلة الثانوية في نواح متعددة، من أهمها أن سنواتها تغطي مرحلة حرجة في حياة الشباب وهي مرحلة المراهقة، بما يصاحبها من تغيرات أساسية، عقليه وجسمية ونفسية وبما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من هذه النواحي، والتي تكوِّن شخصية المراهق، وتحدد سلوكه، واتجاهاته، وعلاقاته (صبيح، 1971: 1).

كما أن مرحلة المراهقة "عالم جديد يكتشف فيه الفرد قدراته وميوله ومواهبه، ويحقق من خلال مظاهرها الجسمية، والحسية والانفعالية، والجنسية ذاته، كما أن المراهقة ميلاد نفس جديدة للفرد، يخلع فيه ثوب الطفولة، ويرتدي ثوب الرشد والنضج، والنماء والرجولة (عبد الرحيم، 1986: 277).

وتعد مرحلة الثانوية العمود الفقري في العملية التعليمية فهي تمثل مكانة وسطى، تصل ما بين التعليم الأساسي من جهة والتعليم العالي من جهة أخري (القذافي، 1982: 2).

ونلاحظ أن الإسلام قد أولى اهتماماً كبيراً لفئة الشباب، فمرحلة الشباب هي مرحلة تهيأ القدرات وبلوغها أوج قوتها، لذلك نجد أن الله سبحانه وتعالى أثنى على الشاب المحافظ على شرائع الدين الإسلامي دائم التقرب إلى لله بالأعمال الصالحة، وجعل ثوابه أنه سبحانه وتعالى سيظله بظله يوم لا ظلّ إلا ظله؛ ثواباً له على ما صبر في طاعة الله في مرحلة أشد ما يكون فيها قوة وإثارة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه، ورجل قلبه معلق في المسجد، ورجلان تحابا في الله، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها قال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه**". (البخاري، 1987: 2496).

وكذلك نلحظ أن رسول الله ﷺ حرص أشد الحرص على تكوين الشباب وبناء شخصيتهم وإعدادهم الإعداد السليم.

ولا شك أن المرحلة الثانوية من المراحل المتميزة في حياة الطلبة الدراسية فهي التي تعده لأن يكون فرداً صالحاً في مجتمعه، وإنساناً مستقيماً في سلوكه، واجتياز الأبناء لهذه المرحلة بسلام يعني بأنه سوف يمضي في حياته متزناً في تصرفاته وانفعالاته، ذا شخصية سوية، أما إذا تعثر الشاب في هذه المرحلة الحرجة فإن ذلك سينعكس على تكوينه النفسي وسلوكه الاجتماعي فيما بعد. (مرتجى، 2004: 37).

كما أنها المرحلة التي تشهد نهايتها نضج ميول التلاميذ، وتمايز قدرتهم، كما تتمايز فيها مراحل المستقبل المهني تبعاً لإدراك التلميذ لحقيقة ما لديه من ميول، وقدرات واستعدادات (جابر وآخرون، 3:1982).

ونلاحظ أن المرحلة الثانوية تقع عليها تبعات أساسية وحيوية فهي تزود الفرد بمعلومات، ومهارات، وعادات وظيفية واقتصادية، وقيم، واتجاهات ايجابية (الخطيب، 1982: 1)

ويمكن القول إن الطالب خلال مراحل حياته ينمو نمواً عقلياً متدرجاً إلى أن يصل ذلك النمو أوجه في مرحلة الثانويةٍ.

ويؤكد (الزعبلاوي، 1994: 85) أن نضوج العقل وقدرته على التفكير المستقل والإدراك والتذكر، والتخيُّل أهم ما تمتاز به مرحلة الثانوية.

فطالب الثانوية يمتلك من المهارات والقدرات العقلية الشيء الكثير فهو قادر على إجراء المقارنة والاستنتاج، وإطلاق الحكم على الأشياء، كما أنه قادر على مناقشة بعض القضايا الفكرية التي يتعرض لها بصورة تلفت النظر، ولكن بالرغم من امتلاك طالب الثانوية لهذه المهارات والقدرات إلا أنها تحتاج من المربين العمل الدؤوب لتنميتها، وتوظيفها وتطويرها وتوجيهها الوجهة السليمة، كما أن طالب الثانوية بحاجة إلى صقل مواهبه، ورعاية ميوله للوصول بقدراته ومواهبه إلى أفضل النتائج.

ويمكن القول إن فئة طلاب الثانوية أهم فئات المجتمع على الإطلاق كونها اليد الرافعة لأوطانهم، البانية للمجد والحضارة، وهي خط الدفاع الأول عن الأوطان.

وتكمن أهمية المرحلة الثانوية بالدور الذي يلقى على عاتق طلابها الذين هم شباب الوطن.

كما أن من المتعارف عليه أن الشباب على مر التاريخ هم الأسبق إلى التضحية والمقاومة والبذل، وهم بمثابة الدرع الواقي للأوطان والتحديات كما يلاحظ حرص الأحزاب والقيادات السياسية على استيعاب هذه الفئة من الشباب وتجنيدهم لخدمتها وتحقيق أهدافها (ابودف، الاغا، 2001: 66).

ويؤكد (القاضي، 1987: 181) أن جميع الأمم تهتم بتربية الشباب التربية التي تؤهلهم القيام بدورهم في رقي الأمة ورفع شأنها، بحيث تحقق آمال الأمة فيه طبقا للمفاهيم التي يصيغها المفكرون التربويون ورجال السياسة والاقتصاد والمجتمع والدفاع وما إلى ذلك فهي فترة القوة والحيوية والنشاط وفترة امتصاص الأفكار واعتناق المبادئ.

وهناك أمثلة رائعة من الشباب المسلم الذين جسدوا الأنموذج المثالي في الدفاع عن الدين والثبات وقت المحن، والشجاعة في الحق، ومنهم معاذ ومعوذ ابني العفراء، ومحمد الفاتح ومحمد فرحات، فكانوا شباباً لكنهم قاموا بأعمال لا يمكن أن يقوم بها إلا الأبطال، ولكنّ إيمانهم ويقينهم هون عليهم كل عسير.

مما سبق تخلص الباحثة أن المرحلة الثانوية من أهم المراحل التي ينظر إليها بقدر كبير من الأهمية، حيث تخرج قادة للمجتمع، وتعد أبناءها للعمل والإنتاج ومواصلة تعليمهم الجامعي، ومن واجب المدرسة أن تدرك أهمية العناية بطالب المرحلة الثانوية، وتعده إعداداً جيداً.

وفي هذا الصدد أكد (عبد الباري، 2001: 15) أنه أضحى لزاماً أن تتبنى المدارس هدفاً واحداً مختلف الأبعاد والأعماق، في مراحل التعليم خاصة الثانوية، وهو العناية بطلبة المرحلة الثانوية وتمكينهم من مهارات التفكير وعملياته، وأنماطه من خلال عملية التعليم ووفقاً لمستويات نضج التلاميذ ومتطلبات المعرفة المختارة، ووفقاً لخصائص المجتمعات التي يدور فيها التدريس والتربية، وفي ضوء العلاقات المتبادلة بين مجتمع التربية الواحد، وغيره من المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

ثانياً: معلم الثانوية (أهميته ودوره)

إن أقل ما يمكن أن يقال عن دور معلم المرحلة الثانوية في العملية التربوية هو أنه الموجه والضامن لنجاح العملية التربوية بعد توفيق الله عز وجل، ثم تظافر جهود العاملين في الحقل التربوي.

ويعد معلم المرحلة الثانوية أحد أهم مكونات العملية التربوية، إذ لا يمكن للعملية التربوية أن يكتب لها النجاح إذا لم يكن على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقه.

كما "أن مهنة المعلم في الإسلام تحمل رسالة تربوية، يسهم من خلالها في نقل المعرفة ونقدها وبناء الحضارة، وتشكيل الاتجاهات الإسلامية للأبناء والبنات وتوجيههم وإرشادهم وتدريبهم على حل مشكلاتهم" (بنجر، 2001: 269).

ولمعلم بشكل عام ومعلم الثانوية بشكل خاص مكانة راقية ومتقدمة في النظام التربوي، حيث إنه " يعتبر المحور الأساس في النظام التربوي، حيث يقع على عاتقه العبء الأكبر في تحقيق الأهداف التربوية، فهو حلقة الوصل بين النظام التربوي والطلبة، ولذلك لا يمكن الاستغناء عن دوره مهما اكتشفت من نظريات وطرق ووسائل تعليمية" (برهوم، 2009: 32).

كما أن تراثنا الإسلامي كانت له اليد الطولى في تقدير المعلم واحترامه، وإنزاله منزلته التي يستحق، فقد أكد المربون المسلمون ومنهم الزرنوجي على ضرورة إنزال المعلم منزلته التي يستحقها من الاحترام والتقدير، خصوصاً من طلاب العلم، حيث يقول: "اعلم أن طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله، وتعظيم الأستاذ وتوقيره، ومن توقير المعلم أن لا يمشي أمامه، ولا يجلس مكانه، ولا يبتدئ بالكلام عنده إلا بإذن، ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئاً عند ملاقاته، ويراعي الوقت ولا يدق الباب، بل يصبر حتى يخرج الأستاذ، فالحاصل أن يطلب رضاه ويجتنب سخطه، ويمتثل أمره في غير معصية الله تعالى فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" (الزرنوجي، 1986: 106- 108).

كما أنه" لا نستطيع أن ننكر أن المعلم له من التأثير في الموقف التربوي ما يجعله سيداً بحق، فهو الذي يعطي من نفسه لتلاميذه، وهو الذي يهيئ السبل للانتفاع بالفرص التعليمية والحقائق التربوية التي يتضمنها المنهج، وهو الذي يهدي المتعلم إذا ضل، ويقومه إذا زل، ويكمل شخصيته الناقصة، ويصقل معارفه ويهذب خلقه" (قورة، 1990: 112).

"وتتعدد أدوار معلم المرحلة الثانوية التي يمكن أن يقوم بها، ومن أبرزها الدور المعرفي، والدور التوجيهي الإرشادي، والدور الثقافي، والدور الاجتماعي، والدور المهني، والدور الخاص بغرس القيم وتنميتها، وتختلف الأدوار في أهميتها والحاجة إليها في بناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين" (برهوم، 2009: 32).

ودور المعلم في المدرسة الثانوية دور عظيم، لا يقتصر على عرض الدرس والحصة المدرسية، فهو القيم على نقل المعلومات وتوظيف المهارات لدى الطلبة، وهو الشخص الذي يبحث فيه الطلبة عن كثير من المعاني التي تساعدهم على فهم العالم الخارجي والتوافق معه (باهي، 1983: 33)

كما أنه " لم تعد مهمة المعلم مجرد نقل المعلومات إلى المتعلمين، بل تطورت لتصبح مهمته رعاية النمو الشامل للمتعلم من حيث تشكيل شخصيته، وتكوينه العلمي والثقافي والفكري، وكذلك التشكيل الأخلاقي السلوكي لشخصية المتعلم" (حنون، 2006، 54).

كذلك " لا يمكن أن يصلح حال التعليم والموقف التعليمي إلا إذا صلح حال المعلم ديناً وخلقاً وعلماً، وثقافةً عامةً، وإعداده فنياً وتربوياً، والمعلم إذا كان صالحاً في النواحي التي ذكرناها يستطيع بكل تأكيد أن يعوض كثيراً من جوانب النقص في العناصر الأخرى من العملية التربوية " (الشيباني، 1993: 57).

مما سبق يتبين عظم المسئولية الملقاة على عاتق معلم المرحلة الثانوية، والدور الكبير المنوط به في إعداد النشء، وترى الباحثة أن دور المعلم في إعداد البناء العقلي للطلبة من أهم الأدوار المنوطة بالمعلم، والتي لها تأثير في شخصية الطلبة، وتنمية التفكير السليم ومهاراته لديهم.

وتبرز أهمية التربية العقلية "انطلاقا من أهمية المجال الذي تهتم به، وهو الجانب العقلي، وقدراته الكامنة، لكون العقل إن لم يربى بشكل سليم، ووفق منهجية توجهه وتستثمر قواه سينحرف عن المنهج السليم، وإذا فقد العقل المنهج السليم، فقد القدرة على الأداء المثمر". (أسرة، 2009: 22)

فالمعلم عندما أهمل المسؤولية الملقاة على عاتقه، وعندما تخاذل عن أداء واجبه بإخلاص، انعكس هذا على أبنائنا الطلبة بشكل مباشر.

ولاحظنا هذا التراجع الذي وصل له الطلاب بشكل عام، وطلاب المرحلة الثانوية بشكل خاص في قدراتهم العقلية، بل إن عقول البعض منهم دخلت في سبات عميق، وبرز هذا التراجع في قدرات الطلبة العقلية، حتى إن الأمر وصل لدرجة أن معظم المعلمين أصبحوا يدرسوا موادهم الدراسية بطريقة توحي للطلاب بأن تلك المواد لا تحتاج إلى أدنى قدر من التفكير ولا تحتاج إلى أي استعداد ذهني.

كذلك يرجع السبب إلى طرائق التدريس الخاطئة التي يتبعها المدرس مع طلبته، والتي لا تستطيع أن تنمي لديهم مهارات التفكير، ولا الوصول إلى الحد المطلوب لسير العملية التعليمية.

وأكد (الجبوري، 2006: 4، 3) على" أن طرائق التدريس التي يستخدمها معلم المرحلة الثانوية في تدريسه المواد الدراسية تعتمد التلقين، وإعطاء أفكار جاهزة، وهي لا تعود الطلبة استعمال عقولهم التي وهبهم الله سبحانه وتعالى إيّاها، وأن النمطية في الأساليب التدريسية تعيق إظهار القدرات الإبداعية عند الطلبة وتمنع من إعداد أفراد يمتازون بالفكر قادرين على الإنتاج، والسبب الأول والأخير يرجع إلى المعلم".

وتؤكد الباحثة في هذا المقام على أن العلاج الحقيقي لهذا التراجع والانحدار في عقول الطلبة خاصة طلبة المرحلة الثانوية منهم، العمل الدؤوب من قبل المعلمين، وتكريسهم لجهد متصل لدراسة التفكير ذاته، والبحث في سبل تنمية مهاراته، فإن كون المعلمين أرضية صلبة من المعرفة سيجبرون

الطلبة على استخدام عقولهم أثناء عرضهم للدرس، بل وسيعلمونهم طرائق التفكير الصحيح المثمر من خلال شحذ هممهم، وتنويع أساليب التدريس المستخدمة لتنمية مهارات التفكير لديهم مثل الاستدلال، والملاحظة، والتفكُّر وغيرها.

ومما سبق تتجلى أهمية تعليم مهارات التفكير وتعلمها؛ لما تحققه من أهداف علمية وتربوية ونفسية واجتماعية تعود بالنفع على الفرد والمجتمع .وقد لخصت (حاجي، 1999: 95-98) هذه الأهمية في النقاط التالية:

1. مساعدة العبد على معرفة الله تعالى، وإصلاح قلبه من خلال تلاوة القرآن الكريم، فهو أصل كل طاعة، وسبب في حصول الإيمان.
2. مساعدة الطالب في فهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمه، ذلك أن تحول التعلم من عملية خاملة إلى نشاط عقلي يفضي إلى إتقان أفضل للمحتوى المعرفي، وإلى ربط عناصره بعضها ببعض.
3. نمو أفضل لشخصية المتعلم، وتوسيع آفاقه الفكرية، وجعله ينطلق في مجالات فكرية أوسع، مما ينمني تجاربه الحياتية المحدودة بطبيعتها، بدلاً عن التمحور حول الذات، وذلك بتعميم الخبرات المكتسبة، والتأمُّل والملاحظة.
4. مساعدة النشء على التمييز بين الصحيح والزائف، وتكوين الشخصية المستقلة المتميزة بالوعي الإيجابي؛ لمواجهة العولمة والانفتاح العالمي الذي تشهده مجتمعاتنا اليوم.
5. تخليص المجتمع من التبعية، وتقليد الآخرين .فالتقليد مانع للعقل من الانطلاق، ومعوق له عن التفكير.

وأكد (الأحمد، 1998: 186) على أهمية تركيز معلم المرحلة الثانوية على التفكير ومهاراته في التدريس حيث قال: "إن التفكير ليس ناتجاً عرضياً من نواتج الخبرة، أو ناتجاً فورياً لدراسة أي مادة بالذات فمهارات التفكير لا يمكن تطويرها ما لم يبذل مجهود مباشر لتدريسها".

إذن من خلال ما سبق من الواجب على المعلم تعليم الطلبة مهارات التفكير الفعال للوصول بهم إلى إثارة تفكيرهم، وإعمال عقولهم بشكل جيد، بل وتفجير طاقاتهم العقلية، واستثمارها إلى أقصى حد ممكن، وإطلاق طاقاتهم الكامنة، والسماح لهم بالتعبير عن أفكارهم وآرائهم التي تراودهم بدون رهبة أو خوف.

وأكد (النهار، 1996: 23) أن هناك اتجاهين يلخصان الممارسات التربوية لتنمية التفكير عند الطلبة هما:

الاتجاه الأول: يفترض أن أفضل وسيلة لتنمية تفكير الطلبة يتم من خلال تطوير برامج خاصة لتدريس مهارات التفكير بمعزل عن محتوى المواد الدراسية.

الاتجاه الثاني: يركز على تضمين مهارات التفكير في المناهج الدراسية العادية ثم العمل على تنميتها من خلال التدريس.

والباحثة تميل للاتجاه الثاني، والذي يركز على تضمين مهارات التفكير في المناهج الدراسية ثم تنميتها من خلال التدريس، لان تضمين مهارات التفكير في المناهج الدراسية سيساعد الطلبة على فهم المناهج الدراسية بعمق، كما أنه من خلال المنهج سيسهل على المعلم توظيف تلك المهارات بسهوله وإيصالها للطلاب بعمق مما يحقق الهدف المنشود.

ثالثاً: الآيات الكونية: (مكانتها وأهميتها)

خلق الله سبحانه وتعالى الكون لهدف سامٍ جليل قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الدخان: 38، 39]، ثمّ خلق سبحانه وتعالى الإنسان، ولم يتركه لمتاهات الضياع بل استخلفه في الأرض ليعمر هذا الكون، ويعيش فيه، وسخر كل ما هو مطلوب له ليعيش عيشة كريمة. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الأعراف: 10].

وأكد (عبد اللاه، 1994: 87) أن العديد من آيات الله الكونية حفلت بإشارات التسخير لما أودعه الله سبحانه وتعالى من ألوان النعم العديدة لصالح الإنسان في الدنيا والآخرة فقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 29].

وإشارة التسخير التي حملتها العديد من آيات الله الكونية تشير إلى التوجيه نحو الاستفادة والنفع لثروات الأرض وكنوزها، على أن تكون الاستفادة في الاتجاه الذي يحقق الخير للإنسانية في حدود شرع الله.

كما زود الله سبحانه وتعالى الإنسان بنعمة العقل التي ميزه بها عن سائر خلقه، ذلك العقل القادر على فهم وإدراك الأمور من حوله.

بل إن القرآن الكريم اهتم اهتماماً بالغاً بالعقل، ودعا إلى إعماله في قدر كبير من الآيات، وكرر ذلك في كثير من آياته في مناسبات متنوعة (الزهراني، 2005: 11)

كما ذم القرآن الكريم الذين لا يستخدمون عقولهم في الوصول إلى الحقائق، والتَّدبُّر في مخلوقات الله، بأنهم أضل من الأنعام قال تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: 44].

ونرى أن عدل الله سبحانه وتعالى قد تجلى على الإنسان، حيث أنه قبل أن يطالبه بالتفكُّر في آيات الكون ودلائله، زوده بكل ما يحتاج لذلك التفكر، حتى لا يكون ذلك من باب تحميله مالا يطيق وحتى لا يكون حجة للإنسان يوم القيامة، فزوده سبحانه وتعالى بالحواس التي هي نوافذه التي يطل بها على العالم من حوله ويدرك من خلالها الأمور بشكل صحيح.

واهتم القرآن الكريم اهتماماً بالغاً في الآيات الكونية، فلو تتبعنا الآيات الكونية في القرآن الكريم نجدها تقترب من حوالي ثلاثمائة وألف آية صريحة، وهذا العدد من الآيات يجعلنا مكلفين أن نتفكر فيها، بل ونعمل عقولنا لنصل إلى الله، فهي عبادة من أرقى العبادات، لأنها تضعنا أمام عظمة الله سبحانه وتعالى. (النابلسي، 2005: 29-30)

ويتجلى هذا الاهتمام عندما نجد أن الله سبحانه وتعالى قد فرق بين من يقوم إيمانهم على العلم عن طريق التفكُّر والتأمُّل، ومن يقوم إيمانهم على التسليم فقط (شعبان، 1987: 144)

ونلاحظ أن الآيات الكونية جاءت متناثرة بين سور القرآن الكريم، ومع ذلك فلم تخل سورة من سوره، وخاصة السور المكية من إشارة أو تصريح أو عرض كامل للنظر في الكون، والتأمُّل في نظامه وإبداعه؛ لتحريك السمع والبصر والحواس والعقل للتفكير في خلق الله تعالى (شحادة، دت: 30).

وهناك قدر كبير جداً من الآيات القرآنية الكونية التي تدعو إلى إعمال العقل، والحث على التفكير. قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الرعد: 4].

والقارئ لكتاب الله يلاحظ أنه سبحانه وتعالى قد أقسم ببعض هذه الآيات الكونية في مطالع بعض السور القرآنية؛ وذلك لتحفيز فكر المسلم إلى التَّدبُّر فيها، ومحاولة استطلاع أمرها (شعبان، 1987: 144).

والمتفحص بعين ناقدة في خلق الله سبحانه وتعالى للكون، يجد أنه سبحانه وتعالى حين خلقه أودع فيه من الدلائل العظيمة، والآيات الجليلة ما يكفي للوصول إليه سبحانه.

وأكد (النحلاوي، 1989: 42) أن الله سبحانه وتعالى حين خلق الكون، جعل في آفاقه ووقائعه الكبرى (آيات) أي دلائل لو تأملها الإنسان كما علمه القرآن الكريم لتوصل إلى الحق في مسألة الوحي، والكون، ووجود الإنسان، والغاية من ذلك الوجود.

كما دعا الإسلام المسلم كي يقلب فكره فيما كبر وما صغر مما خلقه الله تعالى، محكّماً ومتزناً، ويدلل على ذلك بقصص فيها الدعوة للتأمل فيما حولنا، وكأنه يقول: إن الطبيعة كتاب مفتوح، يمكن أن ترى فيه ممالك متعددة، كلها تحكي قدرة الله الذي أبدع خلقها من إنسان ونبات وحيوان وجماد، استقر بعضها على الأرض، ويوجد بعضها في السماء. (شعبان، 1987: 145، 146).

قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ ﴾ [الشمس: 1-4].

ويشير القرضاوي إلى أنّ المتأمل في الكون يجد فيه أربعة أدلة رئيسية تهديه إلى ربه الأعلى، وهذه الأدلة هي الخلق، والتسوية، والتقدير، والهداية، فيقول: إن خلق الأشياء المبثوثة في هذا الكون دليل على الله، وإحسان خلقها وتسويتها لتؤدي ما خلقت له دليل آخر على الله سبحانه وتعالى، وخلق هذه الأشياء المسواة بمقدار وترتيب يحقق التوازن والتناسق بينها وبين غيرها دليل ثالث على الله سبحانه وتعالى، وأن الله هدى إلى ما خلق لأجله، وألهم غاية وجوده، وهذا دليل الهداية، ويقصد به العلم والمعرفة (القرضاوي، 1997: 25).

وهذا يؤكد لنا عناية القرآن الكريم بالآيات والظواهر الكونية، فالمتأمل والمدقق في الآيات الكونية يستشعر غايات عظمى أولها: إدراك وجود الله ووحدانيته، وعظمة خلقه، فالآيات الكونية فيها من الاستدلال والبرهان والحجة على توحيد الخالق، وتدعيم إيمانه، وترسيخ العقيدة الإسلامية والدعوة إليها، وثانيهما: إدراك خاصية المنفعة والتسخير التي هي من متطلبات العمارة والخلافة في الأرض، وهذه الخاصية لن تتحقق إلا بالعلم والمعرفة، وسبيلها في ذلك العلم والإرادة. (عبد اللاه، 79: 1994).

وأكد (زرزور، د.ت: 86) أن الاستدلال في القرآن الكريم كان على الحقيقة الكبرى في هذا الوجود، وهي وجود الله تعالى، ومن عالم الحس والشهادة، فقد عرض القرآن الكريم مشاهد الكون ومظاهر الطبيعة عرضاً شاملاً، فعرض الطبيعة بأرضها وسمائها، وبرها وبحرها، وصحرائها وخضرائها، وشموسها وأفلاكها، وذلك بالانتقال منها إلى الخالق، والتعرف على ما تحمله من دلالات جازمة على وجود الله تعالى، وما يتصف به من صفات الكمال، وأيّاً كانت البيئة التي يعيش فيها الإنسان، وأيّا كانت المشاهد

والآيات الكونية التي تقع تحت حسه، فإنه يجدها في القرآن الكريم، ويجد فيها الدلالة القاطعة على وجود الله.

وإذا استعرضنا الآيات الكونية والإنسانية، وجدنا أكثر أسماء الله الحسنى، تكرارًا في خاتمتها (القدير)، وغالبًا ما كانت جملة الخاتمة على النحو الآتي: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [النور: 45] ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [الروم: 50] ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [فصلت: 39] ولا غرو في أن يتكرر هذا الاسم بالذات، فهو يحمل دلالته في ذاته، ومن الطبيعي أن يتكرر دون غيره، لأن الآيات الكونية والإنسانية تضمنت جوانب قدرة الله تعالى، في خلق الكون وخلق الإنسان، وفيما نرى أن ختم الآية بهذا الاسم بالذات إيقاظ وتنبيه، لأنّ أكثر ما يعلق في الذهن عادة آخر الكلام، وأنت أيها القارئ الذي مرّ عن آيات كونية وإنسانية تدل دلالة قاطعة على قدرة الله تعالى دون أن يهتز لك جفن، ربما تهزك خاتمة هذه الآية، ويتشبث في وعيك ما تضمنته، فتعيد النظر في الآية مجددًا ويلفتك معناها (سمحان، 2009: 28).

وخواتيم الآيات القرآنية الكونية لم تقتصر فقط على لفظ "القدير" إنما جاء هذا اللفظ في الآيات الكونية الأكثر إعجازاً مثل خلق السماوات والأرض، وإحياء الأرض بعد موتها، وجاء أيضاً تنوعاً في أسماء الله الحسنى مع خواتيم الآيات الكونية بما يتفق مع معنى الآية وينسجم معها.

ومن هنا كان لابدّ من استقطاب انتباه الإنسان إلى عجائب الله في الكون، لينظر ويتفكر، ويسير في الأرض، ويجول ويصول في ميادين هذا العالم البديع الصنع، ويستشعر عظمة الله سبحانه وتعالى، في كل ما يراه من حوله، ويقرأ سطور هذا الكون لتكون عبرة له، فتوقظه من هموده وجموده، وتقوده ببصيرة إلى الله تعالى الخالق المكون، الذي أحسن كل شيء خلقه، وأتقن كل ما صنعه، مما يجعل المتبصر الواعي يقف أمام هذا الكون دهشاً ومسبحاً في آن، وكل ذلك يشكل لدى المرء يقيناً بعبثية تلك الآراء والدعوات التي ترى أن الطبيعة أوجدت نفسها بنفسها، وأن هذا الكون ما كان ليقوم لولا مجموعة من الظروف الطبيعية التي تضافرت معاً (سمحان، 2009: 8) .

من خلال ما سبق تبين أن الله سبحانه وتعالى عندما خلق هذا الكون المتقن وقدره بهذا التقدير المعجز، وزودنا بوسائل الفهم والمعرفة من عقل وحواس، لم ينته الأمر عند هذا الحد، بل وطالبنا جل في علاه بالتفكُّر والتأمُّل، كل هذا يستدعي أن تكون الحقيقة الكامنة خلف خلق الكون والإنسان هي حقيقة عظيمة، وهل هناك أجل وأعظم من معرفة أن وراء هذه الخلائق، خالق عظيم يمتلك جميع صفات الكمال والحكمة، وهو رب هذا الكون ومليكه.

رابعاً: المهارات العقلية المستنبطة من الآيات القرآنية الكونية.

إن مهارات التفكير أصبحت في وقتنا الحاضر حاجة ملحة للطلبة خاصة مع التسارع المستمر الذي نعيش فيه، وتتضح أهمية مهارات التفكير في أنها تجعل الطلبة أكثر ثقة بأنفسهم، لأنها تجعلهم يمتلكون التحكم بطريقة تفكيرهم تحكما مقصوداً، وفي هذا الصدد أكد (طافش، 2003: 26) "أن مهارات التفكير هي الضوء الساطع الذي ينير للإنسان مسارب النجاح، وكلما كان الإنسان أقدر على التفكير ومتمكناً من مهاراته، كان نجاحه أعظم، ولذلك اهتمت التربية بتدريب المتعلمين على مهارات التفكير؛ ليصبح المتعلم قادراً على توظيف المعلومات في تحقيق النجاح الذي يصبو إليه، ويجعله قادراً على مواكبة التطورات التي تحصل في ميادين الحياة ".

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن القرآن الكريم احتوى في عدد كبير من سوره على مهارات التفكير، سواء بصورة صريحة، أو ضمنية، ومن تلك المهارات ما يلي:

1- تنمية القدرة على الاستدلال:

ومن النماذج على مهارة الاستدلال:

أ – الاستدلال على وجود الله.

الاستدلال عملية عقلية يتوصل فيها الإنسان من معلومات معروفة ومسلم بصدقها إلى معرفة المجهول الذي يتمثل في نتائج ضرورية لهذه المعلومات دون اللجوء إلى التجريب (عمران، 2009: 77)

واحتوى القرآن الكريم على كم كبير من الآيات القرآنية الكونية التي عملت بصورة واضحة على تنمية مهارة الاستدلال، وذلك من خلال توجيه الإنسان للنظر إلى خلق السموات والأرض وتعاقب الليل والنهار، والفلك الجارية في البحر، وكل من آيات المطر والرياح والسحاب والدواب، حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:164].

علق (قطب، 1991، ج1: 153) على الآية "نعم لو ألقى الإنسان عن عقله بلادة الألفة والغفلة، فاستقبل مشاهد الكون بحس متجدد، ونظرة مستطلعة، ولو سار في هذا الكون كالرائد الذي يهبط إليه أول

مرة، تلفت عينه كل ومضة، وتلفت سمعه كل نأمة، وتلفت حسه كل حركة، وتهز كيانه تلك الأعاجيب التي ما تني تتوالى على الأبصار والقلوب والمشاعر؛ لوصل إلى وجود الله، وأنه هو الخالق العليم".

وأشار حسين أن الآية الكريمة دلالة واضحة على أن حركة الشمس والقمر والنجوم، وتقلب الليل والنهار وتعاقبهما، وكيفية حركة وتنقل السفن ذات الألواح والدسر في أمواج البحر المتلاطمة، وكيفية إنبات النبات ومراحل نموه، كلها ظواهر وأسباب لابد من مسبب حقيقي يجريها على هذا النحو من الدقة (حسين، 2010: 7).

وفي قوله ﴿ لَآيَٰتٍ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ "ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون فيستدلون بهذه الأشياء على قدرة موجدها، وحكمة مبدعها، ووحدانية منشئها" (النسفي، 1998، ج1: 147).

ومن الأمثلة الدالة على حرص القرآن الكريم على تنمية مهارة الاستدلال، توجيه الإنسان للتفكُّر في خلق السموات والأرض، وتعاقب الليل والنهار للوصول من خلاله إلى الاستدلال على وجود الله، قال تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران، 191، 190].

في الآية الكريمة يثني سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين المتفكرين، فمن خلال تفكرهم استدلوا أن للكون خالق، وأن الكون لم يخلق عبثاً (حنايشة، 2009: 25)

وقد وصف الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة "أولي الألباب" بأنهم (يذكرون الله) في جميع أحوالهم، وأنهم (يتفكرون في خلق السموات والأرض) أي ليستدلوا بها على المقصود منها (السعدي، 2000: 161).

وفي الآيات التالية يستعرض الحق سبحانه وتعالى بعضاً من آياته الدالة على وجوده وقدرته، كإخراج الحي من الميت، وإخراج الميت من الحي، وخلق الشمس والقمر والنجوم، والفوائد العائدة منهم، والإبداع في خلق الإنسان، والتي تفتح المجال لعقل الإنسان أن يستدل من خلال عظمتها على وجود خالقها، فقال تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٩٥ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٩٦ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٩٧ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ ٩٨ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام، 95- 99].

يخبر تعالى في الآيات السابقة عن كماله، وعظمة سلطانه، وقوة اقتداره، وسعة رحمته، فقال: "إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ" شامل لسائر الحبوب، التي يباشر الناس زرعها، والتي لا يباشرونها، كالحبوب التي يبثها الله في البراري والقفار، فيفلق الحبوب عن الزروع والنوابت، على اختلاف أنواعها، وأشكالها، ومنافعها، ويفلق النوى عن الأشجار، من النخيل والفواكه، وغير ذلك. فينتفع الخلق، من الآدميين والأنعام، والدواب. ويريهم الله من بره وإحسانه ما يبهر العقول، ويذهل الفحول، ويريهم من بدائع صنعته، وكمال حكمته، ما به يعرفونه ويوحدونه، ويعلمون أنه هو الحق، وأن عبادة ما سواه باطلة (السعدي، 2000: 225).

وقال أيضا عند قوله: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾: اعلم أن هذا نوع ثاني من دلائل وجود الصانع، وعلمه وقدرته، وحكمته، فالنوع المتقدم كان مأخوذاً من الأحوال الفلكية، وذلك لأن فلق ظلمة الليل بنور الصبح أعظم من كمال القدرة في خلق الحب والنوى بالنبات والشجر، ولأنّ المعلوم بالضرورة أن الأحوال الفلكية، أعظم في القلوب، وأكثر وقعاً من الأحوال الأرضية (الرازي، 1999، ج7: 93).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا﴾ وهذا النوع الثالث من الدلائل على كمال القدرة والرحمة والحكمة، وهو أنه تعالى خلق هذه النجوم لمنافع العباد، ثم أنه تعالى لما ذكر قوله تعالى: ﴿قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾.

المراد أن هذه النجوم كما يمكن أن يستدل بها على الطرقات في ظلمات البر والبحر، فكذلك يمكن أن يستدل بها على معرفة الصانع الحكيم، وكمال قدرته وعلمه.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ هذا نوع رابع من دلائل وجود الإله، وكمال قدرته وعلمه، وهو الاستدلال بأحوال الإنسان.

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ اعلم أن هذا النوع الخامس من من الدلائل الدالة على وجود الله سبحانه وتعالى وقدرته وعلمه وحكمته ورحمته وإحسانه إلى خلقه. (الرازي، 1999، ج7: 100)

وعلق (السعدي، 2000: 267) على قوله تعالى "**انظروا**" أي نظر فكر "إلى ثمره " أي الأشجار كلها، خصوصا النخل "إذا أثمر" "وينعه" أي انظروا إليه وقت نضجه وإيناعه، فإن في ذلك آيات يستدل بها على وجود الله وإحسانه وكمال اقتداره.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ أي لآيات دالة على وجود القادر الحكيم، فإن حدوث الأجناس المختلفة والأنواع المفننة من أصل واحد، ونقلها من حال إلى حال لا يكون إلا بإحداث قادر يعلم تفاصيلها (البيضاوي، 1997، ج2: 175).

وفي الآية التالية يستنكر الحق سبحانه وتعالى على المشركين كفرهم بالله، رغم رؤيتهم لآيات الله وآلاءه العظيمة الدالة على وجوده فقال تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء، 30-33].

في الآيات السابقة يعرض سبحانه وتعالى جملة من الأدلة الكونية الظاهرة للعيان، والتي تستحث فكر الإنسان لمعرفة من موجدها وخالقها ومبدعها.

وجاء في تفسير هذه الآية "أن العبد حين يشاهد السماء والأرض فيجدهما رتقاً، هذه ليس فيها سحاب ولا مطر، وهذه هامدة ميتة، لا نبات فيها، ففتقناهما: السماء بالمطر، والأرض بالنبات، أليس الذي أوجد في السماء السحاب، بعد أن كان الجو صافيا لا قزعة فيه، وأودع فيه الماء الغزير، ثم ساقه إلى بلد ميت؛ قد اغبرت أرجاؤه، وقحط عنه ماؤه، فأمطره فيها، فاهتزت، وتحركت، وربت، وأنبتت من كل

زوج بهيج، مختلف الأنواع، متعدد المنافع، أليس ذلك دليلاً على أنه الحق، وما سواه باطل، وأنه محيي الموتى، وأنه الرحمن الرحيم" (السعدي، 2000: ص522).

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾

فسّر (النسفي، 1998، ج2: 402) في موضعه عن السقوط كما قال: وَيُمْسِكُ السماء أَن تَقَعَ على الأرض بإذنه، أو محفوظاً بالشهب عن الشياطين، كما قال: وحفظناها من كل شيطان رجيم "وهم عن آياتها" عن الأدلة التي فيها كالشمس والقمر والنجوم "مُّعْرِضُونَ" غير متفكرين فيها فيتوصلوا إلى وجود خالقها.

أكد (القرطبي، 1964، ج11: 285) أن العباد حين غَفَلُوا عن النظر في السماوات وَآيَاتِهَا، مِنْ لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا، وَشَمْسِهَا وَقَمَرِهَا، وَأَفْلَاكِهَا وَرِيَاحِهَا وَسَحَابِهَا، وَمَا فِيهَا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، إِذْ لَوْ نَظَرُوا وَاعْتَبَرُوا لَعَلِمُوا أَنَّ لها صانعا قادرا واحدا فيستحيل أن يكون له شريك.

وفي موضع آخر من كتاب الله يتضح اهتمام القرآن الكريم بتنمية مهارة الاستدلال من خلال النظر ببعض الآيات الظاهرة الدالة على وجود الله، كالأرض الممهدة، والأنهار والجبال والثمرات على اختلافها، وقطع الأرض المتجاورة في المكان المختلفة في الخصائص قال تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد 3، 4].

نلاحظ أن الآية الكريمة ختمت بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يعملون على قضية عقولهم، فإن من عقل هذه الأحوال العجيبة، لا يتلعثم في الجزم بأن من أبدع هذه الصنائع، وخلق تلك الثمار المختلفة في الأشكال والألوان والطعوم والروائح في تلك القطع المتباينة المتجاورة، وجعلها حدائق ذات بهجة هو الخالق القدير (أبو السعود، 2001، ج9: 199).

وأشار الصوفي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ أن المقصود في هذه الآية هو الاستدلال بالآيات الظاهرة على وحدانية الخالق الحكيم القادر. (الصوفي، 2011: 58).

وفي موضع آخر من كتاب الله العزيز يطالبنا الله سبحانه وتعالى بإعمال عقولنا من خلال النظر إلى ما سخره سبحانه وتعالى للإنسان من آيات عظام، كاختلاف الليل والنهار، ووجود الشمس والقمر، وغيرها للوصول والاستدلال على وجود مبدع هذه الآيات وخالقها، حيث فقال جلَّ وعلا:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٢ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل، 13، 12].

جاء في تفسير هذه الآيات أن الآيات المذكورة فيها دلالات للذين يعملون عقولهم في هذه الآثار الدالة على وجود الصانع، وتفرده، وعدم وجود شريك له. (الشوكاني، 2000، ج3: 152).

هذه الآية ﴿لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ جاءت بمعنى الاستدلال بالصنعة على الصانع، وبالإبداع على المبدع، وبالحكمة على الحكيم. (الصوفي، 2011: 56).

وفي الآية ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ﴾.

والمراد هنا فيما ذرأ الله، ونشر للعباد من كل ما في وجه الأرض، من حيوان وأشجار ونبات، وغير ذلك مما تختلف ألوانه، وتختلف منافعه، آية على كمال قدرة الله، وعميم إحسانه، وسعة برّه، وأنه لا تنبغي العبادة إلا له وحده لا شريك له. وفي قوله "لقوم يذكرون" أي يتأملون ما دعاهم الله إلى التأمُّل فيه، حتى يتذكروا بذلك ما هو دليل عليه. (السعدي، 2000: 437).

ومن الدلائل التي تحث على تنمية مهارة الاستدلال على وجود الله الآيات التي تطالب الإنسان بالنظر إلى إبداع الله تعالى في مشهد إمساكه للطير في جو السماء دون أن يقع على الأرض، قال تعالى:

﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [النحل: 79].

فشكل الطائر الذي نراه مسحوباً ومدبباً من الأمام، وهذا الهيكل المحتوي على عظام رقيقيه وخفيفة بهذه القوة، وهذه الخلقة التي تمكنه من الطيران، وهذا الهواء اللطيف، كل هذه دلالات وعلامات وعبر على وجود خالق أوجدها وأحسن خلقها.

وأكد (القرطبي، 1964، ج10: ص 152) في قوله تعالى "مسخرات" دليل على وجود مسخر سخرها، ومدبر مكنها من التصرف.

وفي موضع آخر من كتاب الله تتضح مهارة الاستدلال من خلال توجيه الله سبحانه وتعالى للإنسان للنظر في آياته المحكمة، فالأرض الممهدة، والمطر النازل من السماء لإحياء الأرض بالنباتات، والزروع المختلفة في خواصها لتكون غذاء للإنسان والحيوان، كل هذه المشاهد المتقنة إذا نظر إليها الإنسان بعين فاحصة سوف تنمي لديه مهارة الاستدلال على وجود الله قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴾ [طه 53، 54].

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ أي فراشاً بحالة تتمكنون من السكون فيها، والقرار، والبناء والفراش وإثارتها للازدراع وغيره وذلك وذللها لذلك ولم يجعلها ممتنعة عن مصلحة من مصالحكم، وسلك فيها سبلاً، أي نفذ لكم الطرق الموصلة من أرض إلى أرض، ومن قطر إلى قطر، حتى كان الآدميون يتمكنون من الوصول إلى جميع الأرض بأي ما يكون، وينتفعون بأسفارهم أكثر مما ينتفعون بإقامتهم. (السعدي، 2000: 507).

كل ما سبق يدلل أن هذا الكون بما فيه من آيات فالأرض الممهدة، والطرق الممتدة، والماء النازل من السماء، والنباتات المختلفة الأشكال والطعوم، وهذا الإبداع والإتقان لابد أن الذي خلقه مبدع ومتقن.

في الآيات التالية يمن الله سبحانه على عباده، ويعدد نعمه الظاهرة عليهم من خلق السماوات والأرض، وتعاقب الليل والنهار، لينمي من خلالها الاستدلال على وجود الله وقدرته، حيث يقول تعالى:

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ ﴾ [الفرقان، 61، 62].

وأشار المفسرون إلى أن في الآيات السابقة دلالة في خلق البروج، وخلق الشمس والقمر على عظيم قدرة الله، وهي دلالة بينة للعاقل، وكذلك دلالة على دقيق الصنع ونظامه، بحيث لا يختل ولا

يختلف حتى يتسنى للناس رصد أحوالها، وإناطة حسابهم بها... واختلاف الليل والنهار يعلم أنه لابد لانتقالهما من حال إلى حال، وجود مؤثر حكيم، فيستدل بذلك على وجود الخالق صاحب القدرة ووجوب توحيده (حسين، 2010: 9)

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن الله سبحانه وتعالى حين يذكر عباده بآياته العظام وقدرته على خلق الإنسان من تراب لا يتأتى ذلك عبثاً، بل إن وراءه حكمة عظيمة، وهي الوصول بفكر الإنسان إلى ما وراء هذا الخلق المتقن، وهو الاستدلال على وجود الله قال تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾[فاطر: 11].

"إنّ الإشارة إلى النشأة الأولى من التراب تتردد كثيراً في القرآن الكريم، وكذلك الإشارة إلى أول مراحل الحمل: النطفة..، والتراب عنصر لا حياة فيه، والنطفة عنصر فيه الحياة، والمعجزة الأولى هي معجزة هذه الحياة التي لا يعلم أحد كيف جاءت، وهي حقيقة قائمة مشهورة لا مفر من مواجهتها، والاعتراف بها، ودلالتها على الخالق المحيي القدير دلالة لا يمكن دفعها، ولا المماحكة فيها" (قطب، 1991: 2931).

إن تتبع هذه الخلية، وهي تنقسم وتتوالد لتكوّن عضواً خاصاً، له وظيفة معينة، وطبيعة معينة، ثم تعاون هذه الأعضاء لتكون مخلوقاً واحداً على هذا النحو العجيب بتميزه على سائر المخلوقات الأخرى، حتى من جنسه، بحيث لا يتماثل اثنان، وكلهم من نطفة، لا تميز فيها يمكن إدراكه (قطب، 1991: 2932).

كل ما سبق يستدعي من الإنسان التفكُّر العميق للوصول إلى أسمى الأمور وأشرفها، وهو الوصول إلى الله وعبادته حق العبادة.

قال ابن عاشور في تفسير ﴿ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ﴾ المعنى: ثم من نطفة وقد جعلكم أزواجاً لتركيب تلك النطفة. فالاستدلال بدقة صنع النوع الإنساني من أعظم الدلائل على وحدانية الصانع الحكيم (ابن عاشور، 1984، ج22: 133).

ب- الاستدلال على البعث:

زخر القرآن الكريم بعدد كبير من الآيات القرآنية التي تحث على مهارة الاستدلال على البعث من خلال النظر في دورة حياة النبات وانتقاله من حال إلى حال قال تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام: 99].

وجاء في تفسير الآيات السابقة "انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه..." إذا أخرج ثمره كيف يخرجه ضعيفاً لا ينتفع به {وَيَنْعِهِ} ونضجه أي انظروا إلى نضجه كيف يعود شيئاً جامعاً لمنافع نظر استدلال على قدرة مقدره ومدبره، وناقله من حال إلى حال (النسفي، 1998، ج1: 525).

ويسوق الله سبحانه وتعالى بعض الأدلة الجلية لعباده لينمي لديهم مهارة الاستدلال على البعث من خلال النظر إلى مراحل خلق الإنسان، وإحياء الأرض بعد موتها قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ [الحج: 5].

ففي الآية السابقة استدلال على بعث الإنسان بعد موته بأكثر من دليل: الأول: ابتداء خلق الإنسان، وأن الذي ابتدأه سيعيده.

الثاني: إحياء الأرض بعد موتها، فقال الله فيه: {وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً} أي: خاشعة مغبرة لا نبات فيها، ولا خضر، {فَإِذَا أَنزلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ} أي: تحركت بالنبات {وَرَبَتْ} أي: ارتفعت بعد خشوعها، وذلك لزيادة نباتها، {وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ} أي: صنف من أصناف النبات {بَهِيجٍ} أي: يبهج الناظرين، ويسر المتأملين، فهذان الدليلان القاطعان، يدلان على البعث بعد الموت، وإعادة الحياة (السعدي، 2000: 533).

وأكَّد ابن كثير في معنى الآية: ومن آياته الدالة على عظمته، أنه يريكم البرق خوفاً وطمعاً، أي: تارة تخافون مما يحدث من بعده من أمطار مزعجة، وصواعق متلفة، وتارة ترجون وميضه، وما يأتي من بعده من المطر المحتاج إليه الذي ينزل من السماء، فيحيي به الله الأرض بعدما كانت هامدة لا نبات فيها... وفي ذلك عبرة ودلالة واضحة على المعاد، والبعث، وقيام الساعة (ابن كثير، 1999، ج3: 431).

وجاء في تفسير الآية، أن كلمة "يعقلون" التي خُتمت بها الآية تعني أن لهم عقولاً يعقلون بها ما يسمعونه ويرونه، ويحفظونه ويستدلون به على ما جعل دليلاً عليه، وهو البعث واليوم الآخر. (السعدي، 2000: 640).

وفي آية أخرى، حث سبحانه وتعالى عباده للاستدلال على البعث من خلال مشهد إحياء الأرض الميتة بالنباتات الخضراء قال تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ [السجدة: 27].

تدل الآية على أن الله سبحانه وتعالى يرسل الماء إلى الأرض الجرز "فيَخْرِجُ بِهِ" أَيْ بِالْمَاءِ." زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ" مِنَ الْكَلَأِ وَالْحَشِيشِ." وَأَنْفُسُهُمْ" مِنَ الْحَبِّ وَالْخُضَرِ وَالْفَواكِهِ." أَفَلا يُبْصِرُونَ" هَذَا فَيَعْلَمُونَ أَنَّا نَقْدِرُ عَلَى إِعَادَتِهِمْ." (القرطبي، 1964، ج14: 111).

ومن الشواهد التي تنمي مهارة الاستدلال على البعث النظر في ابتداء خلق الإنسان من تراب، فالقادر على خلقه من التراب قادر على إعادة بعثه، قال تعالى:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [الروم: 20].

هذا شروع في تعداد آيات الله الدالة على وجوده وانفراده بالألوهية، وكمال عظمته، ونفوذ مشيئته وقوة اقتداره، وجميل صنعه، وسعة رحمته وإحسانه فقال: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ}، وذلك بخلق أصل النسل آدم عليه السلام {ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ} أي: الذي خلقكم من أصل واحد، ومادة واحدة، وبثكم في أقطار الأرض وأرجائها، فذلك دليل واضح على أن الذي أنشأكم من هذا الأصل وبثكم في أقطار الأرض هو الرب المعبود، الملك المحمود، والرحيم الودود، الذي سيعيدكم بالبعث بعد الموت. (السعدي، 2000، ج1: 639).

يسوق الحق سبحانه وتعالى للإنسان بعض الشواهد؛ ليصل من خلال النظر إليها للاستدلال على البعث، ومن هذه الشواهد، إحياء الأرض الميتة بالزروع الخضراء قال تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج:63].

فسر (القرطبي، 1964، ج12: 91) قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً} دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ، أَيْ مَنْ قَدَرَ عَلَى هَذَا قَدَرَ عَلَى إِعَادَةِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ.

يحث المولى سبحانه وتعالى عباده على الاستدلال على البعث من خلال النظر في إتقانه لخلق السماوات، فإن القادر على هذا الإتقان قادر على إعادة البعث قال تعالى:

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [ق: 6].

قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إلى السَّماءِ فَوْقَهُمْ} نَظَر استدلال وَتَفَكُّرٍ، وَأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى إِيجَادِهَا قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ. {كَيْفَ بَنَيْناها} فَرَفَعْنَاهَا بِلَا عَمَدٍ {وَزَيَّنَّاها} بِالنُّجُومِ {وَما لَها مِنْ فُرُوجٍ} جَمْعُ فَرْجٍ وَهُوَ الشَّقُّ (القرطبي، 1964، ج17: 6).

يسوق المولى سبحانه وتعالى بعض الشواهد المشابهة لعملية حدوث البعث، ليصل بفكر الإنسان للاستدلال على وجود البعث من خلال النظر، ومن هذه الشواهد، إحياء الأرض الميتة بالماء الذي ينبت الزرع ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: 39].

الآيات السابقة جاءت للاستدلال على البعث، حيث علقت (أسرة، 2009: 142) على الآية "فإن كنتم يا عباد الله غير مدركين لقدرة الله على إحيائكم بعد موتكم وبعثكم، فانظروا إلى الأرض الميتة التي لا زرع فيها، ولا كلأ، وإحياؤها يكون بماء ينزله الله تعالى من السماء، وإن صفة إخراجكم من قبوركم هي ذات الصفة، وبنفس القدرة الإلهية التي يخرج بها نبات الأرض.

وفي موضع آخر من كتاب الله تتضح مهارة الاستدلال على البعث من خلال النظر في ابتداء خلق النبات والمراحل التي يمر بها قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾﴾ [عبس: ٢٤ – ٢٧].

{فَلْيَنْظُرِ الإنسان إلى طَعَامِهِ}، فِيهِ اسْتِدْلَالٌ بِإِحْيَاءِ النَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ الْهَامِدَةِ عَلَى إِحْيَاءِ الْأَجْسَامِ بَعْدَمَا كَانَتْ عِظَاما بَالِيَةً وَتُرَابًا مُتَمَزِّقًا، {أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا} أَيْ: أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ، {ثُمَّ شَقَقْنَا الأرْضَ شَقًّا} أَيْ: أَسْكَنَاهُ فِيهَا فَدَخَلَ فِي ثُخُومها وتَخَلَّل فِي أَجْزَاءِ الْحَبِّ المودعَ فِيهَا فَنَبَتَ وَارْتَفَعَ وَظَهَرَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ (ابن كثير، 1999، ج8: 324)

وينبغي على المعلمين والقائمين على العملية التعليمية الاهتمام بتنمية مهارة الاستدلال لدى الطلبة، واستخدام آيات قرآنية تحفز على تنمية هذه المهارة، وتشجع المتعلمين عليها.

وأكد (إسماعيل، 2010: 202) على أن التدريس نظام معقد فإن المعلم يحتاج فيه إلى استثمار ذكائه، وتوظيف قدراته العقلية، وقيامه بعمليات الاستدلال أثناء التخطيط والتنفيذ والتقويم، بما يتسق مع طبيعة المناهج الدراسية، وطبيعة الهدف الذي تسعى لتحقيقه.

5- تنمية القدرة على التفكُّر:

إن العملية العقلية التي يعلي القرآن الكريم من قدرها، ويضعها في قمة هرم العمليات العقلية، هي التفكر، ويمكن تعريف التفكُّر بأنه العملية العقلية التي تمكن الفرد العبور من العالم المحسوس إلى خالق هذا العالم، فيؤمن بأن لا إله إلا الله، ولا رب سواه، ويطلق الحارث المحاسبي على هذه المرحلة من التفكير "العقل عن الله"، وأولو الألباب هم الذين يمتازون بالقدرة على التفكُّر في خلق السماء والأرض، وهم الذين يستفيدون في عملية التفكُّر من خبراتهم السابقة، وإدراكاتهم الحسية للمخلوقات التي يتفكرون فيها، ولكنهم يضيفون على ذلك عاطفة جياشة، وخشية صادقة لله سبحانه وتعالى، وعندئذ تصبح خشية الله جزءاً من حياة الإنسان، ويعتبر كل ما يراه محركا للتأمل، فيصل إلى مرحلة الشهود، إذ يرى كل شيء بيد الله خاضعا لإرادته. (بدري، 1991: 32)

والتفكُّر هو تفاعل مستمر في العقل الإنساني، يصور رؤى ومشاهد وحواراً لا صوت له إلا في الوجود الداخلي للفرد، ومرجع التفكير الرئيس هو العقل الذي وهبه الله للإنسان، تتوقد ملكه لديه دون انقطاع لحظة واحدة في الحياة وحتى الموت. (القاضي، 1999: 18).

ويعد التفكُّر من الأمور التي توسع الأفاق، وتفتح مغاليق القلوب، وتستحث المرء على التوجه إلى الله تعالى بكل ما أوتي من قوة، فمن تفكر تدبر، ومن تدبر أيقن، وقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في التفكر، وتأمل مظاهر الكون، حيث كان عليه الصلاة والسلام يعتكف في غار حراء، متأملاً ينظر في كل من حوله ويتفحصه في عين المتبصر الذي يوقن أن لهذا الكون خالقاً عظيماً، وأن وراء ذلك النظام البديع المتقن الذي لا يتسنى له أن يخطئ ولو لثانية واحدة حكيماً قديراً هو الله جل جلاله (سمحان، 2009: 20).

كما تعني عملية التفكُّر توظيف الفهم والخبرة والخيال في تأمل الظواهر والسلوك بهدف اكتشاف الحكمة من وجودها والاتساق في مكوناتها (الأغا، والزعانين، 2003: 57)

وقد زخر القران الكريم بآيات تحث على تنمية مهارة التفكُّر من خلال النظر في خلق السماوات والأرض قال تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران 191، 190].

تحدثت الآية الكريمة عن ملك الله للسموات والأرض فهو وحده المتصرف فيهما، وهو على كل شيء قدير، ثم تحدثت الآية التي تليها عن ضرورة التفكُّر لألوا الألباب في خلق السماوات والأرض وما ينتج عنهما من اختلاف الليل والنهار، فهي أمور مشاهدة واقعة، لكن أولي الألباب هم الذين يعملون فكرهم ويسخّرون جوارحهم كي يصلوا إلى عظمة الخالق، وعندها يعلمون أن لا متصرف في هذا الكون إلا الله فيتوجهون إليه بالدعاء أن يرحمهم، ويقيهم عذاب النار، وخزي القيامة (المجالي، 2005: 49).

وأشار السعدي (2000) إن الله سبحانه وتعالى خص بالآيات أولي الألباب، وهم أهل العقول لأنهم هم المنتفعون بها، الناظرون إليها بعقولهم لا بأبصارهم.

وجاء في تفسير الآية السابقة، إن النظر إلى اجتماع ذكر الله مع التفكُّر في هذه الآية، فهو إما ذكر باللسان، وإما الصلاة: فرضها ونفلها، فعطف تعالى عبادة التفكُّر في قدرة الله تعالى ومخلوقاته على عبادة الذكر، والعبر التي بثها ليكون ذلك أزيد في بصائرهم (القرطبي، 1964، ج4: 310).

وأشار (الغزالي، 1999: 53) إن وظيفة العقل أن يفكر كما إن وظيفة العين أن تبصر والإنسان الذي يعيش بعقل معطل التفكير كانسان يعيش بعين مغمضة، ويد مشلولة، وقدم مقيدة، وذلك رد للأشياء عن مجراها الطبيعي.

كما أن التفكُّر في قدرة الله تعالى ومخلوقاته والعبر التي بث ليكون ذلك أزيد لبصائرهم، والفكرة تردد القلب في الشيء يقال: تفكر، ورجل فكير كثير الفكر (القرطبي، 1964: 313).

والتفكُّر هو مقدمة الاستدلال الذي هو أرقى وظائف العقل.

احتوى القرآن الكريم على العديد من الآيات التي تنمي مهارة التفكُّر من خلال النظر في الدلائل المحكمة، فالأرض الممتدة، والجبال والأنهار والثمرات، وقطع الأرض المختلفة الخصائص بالرغم من تجاورها في المكان، كل هذه الدلائل تنمي قدرة الإنسان على التفكُّر.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِى ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَفِى ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِى ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الرعد: 3، 4].

تحدث سبحانه وتعالى عن كمال قدرته، فقال "وهو الذي مد الأرض" أي جعلها متسعة ممتدة في الطول والعرض وأرساها بجبال راسيات شامخات، وأجرى فيها الأنهار والجداول والعيون، ليسقي ما جعل فيها من الثمرات المختلفة الألوان والأشكال والطعوم والروائح من كل زوجين اثنين، أي من كل شكل صنفان، يغشى الليل النهار، أي جعل كل منهما يطلب الآخر طلباً حثيثاً، فإذا ذهب هذا غشيه هذا، وإذا انقضى هذا جاء الآخر، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون، أي في آلاء الله، وحكمه ودلائله. (ابن كثير، 1998، ج4: 369).

وتشير الآية أن فيها آيات ودلالات لقوم يتفكرون، وبعد ذلك ذكر سبحانه وتعالى مجموعة من الآيات الأخرى، حيث القطع المتجاورات، وجنات الأعناب والزرع والنخيل، كيف يسقى بماء واحد، لكن الطعم مختلف، وفي هذا آيات لقوم يعقلون، وأشار أنه لابد من وقفة بسيطة، حيث اجتمع ذكر العقل والفكر، فالعقل ذكر في سياق الحديث عن أمور تمكن رؤيتها وذوقها، فالمطلوب مجرد إعمال العقل لإدراك حقيقتها، أما ما يتعلق بالتفكُّر فهو أمر مُشاهد أيضاً، ولكن لابد من عمق الفكر للوصول إلى الدلالات الإيمانية فيه، فلا يمكن تحسسه، أو إدراك مغزاه بالعقل فقط، بل لابد بعد العقل من فكر، يقود إلى فهم العلاقة بين الأمور المذكورة. (المجالي، 2005: 51، 52).

وفي موضع آخر من كتاب الله بين سبحانه وتعالى، أن الآيات التي يبثها الله تعالى في الكون، إنما هي من أجل الوصول بالإنسان إلى التفكُّر الذي من خلاله يتوصل إلى وجود الله وقدرته.

وفي موضع آخر من كتاب الله يتضح اهتمام القرآن الكريم بتنمية مهارة التفكُّر عند الإنسان من خلال النظر إلى فوائد المطر، فمنه تشرب الكائنات الحية، وتروي ظمأها، وبسببه تنمو الزروع التي هي غذاء للكائنات الحية قال تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ۝ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل، 10، 11].

تدل الآية على قدرة الله سبحانه وتعالى الذي أنزل هذا الماء من السحاب الرقيق ورحمته، حيث جعل فيها ماء غزيراً منه يشربون، وتشرب مواشيهم، ويسقون منه حروثهم، فتخرج لهم الثمرات الكثيرة، والنعم الغزيرة. (السعدي، 2000: 436).

وكل ما سبق من آيات الله سبحانه وتعالى وآلاءه في الآية يتطلب من الإنسان أن يتفكر بعين فاحصة وعقل واع.

إن من تفكر أن الحبة تقع في الأرض، وتصل إليها نداوة تنفذ فيها، فينشق أعلاها ويخرج منه ساق الشجرة، وينشق أسفلها فيخرج منه عروقها، ثم ينمو ويخرج منه الأوراق والأزهار والأكمام والثمار، ويشتمل كل منها على أجسام مختلفة الأشكال والطباع، مع اتحاد المواد، ونسبة الطبائع السفلية، والتأثيرات الفلكية إلى الكل علم أنه ليس إلا بفعل فاعل مختار. (البيضاوي، 1997، ج4: 221).

حيث وجد أن الذين يتفكرون هم الذين يدركون حكمة التدبير، وهم الذين يربطون بين الظواهر، وبين النواميس العليا ودلالتها على الخالق وعلى وحدانيته، أما الغافلون، فيمرون على مثل هذه الآية في الصباح والمساء، وفي الصيف والشتاء، فلا توقظ تطلعهم، ولا تثير استطلاعهم، ولا تستجيش ضمائرهم إلى البحث عن صاحب هذا النظام الغريب (قطب، 1991، ج4: 2162).

ومن أمثلة الآيات التي تعمل على تنمية مهارة التفكُّر في القرآن الكريم الآيات التي تناولت النظر في إتقان خلق النحل قال تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل، 68، 69].

فالله سبحانه وتعالى يحثنا في كثير من آياته الكريمة على التفكر، ففي قوله تعالى "ثمّ كلي من كل الثمرات فاسلك سبل ربك" أشار (المجالي، 2005: 53) في الآية حديث عن أمر عجيب، كيف ألهم الله النحل أن تسكن الجبال والشجر، وأن تأكل من كل الثمرات، وكيف يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه، فيه شفاء للناس، فهو أمر عجيب حقاً، لا نقف فيه عند حدود رؤية العسل يخرج من بطون النحل، بل فيه كيفيه تكون العسل، وكيفية تكاثف مجموعات النحل معاً في خلاياهم، وكيفية بناء بيوتها العجيبة الصنع بهذه الدقة الهندسية، وأيضاً التفكير في كيفية كون العسل شفاء للناس بإذن الله تعالى، فهذه أمور لا يمكن إدراكها بمجرد العقل، والنظر دون أعمال للفكر.

وعلق (الألوسي، 1993، ج14: 128) "إن من تفكر في اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة، والأفعال العجيبة التي مرت الإشارة إليها، وخروج هذا الشراب الحلو المختلف الألوان، وتضمنه الشفاء. جزم قطعاً أن لها رباً حكيماً قادراً ألهمها ما ألهم، وأودع فيها ما أودع، ولما كان شأنها في ذلك عجيباً يحتاج إلى مزيد من أعمال العقل، ختم سبحانه وتعالى الآية بالتفكر.

وجاء في تفسير الآية السابقة أنه "يجب إنصاف النظر، وإلطاف الفكر في عجيب أمر النحل، فيشهد اليقين بأن ملهمها الصفة اللطيفة مع البنية الضعيفة وحذقها في تفاوت أحوالها، هو الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى: "وأوحى ربك إلى النحل" ثم أنها تأكل الحامض والمر والحلو والمالح والحشائش الضارة، فيجعله الله تعالى عسلاً حلواً وشفاء. (القرطبي 1964، ج10: 126).

كما عبر القرآن الكريم عن مهارة التفكُّر من خلال النظر في دقة خلق النفس الإنسانية، قال تعالى:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم، 21، 20].

تشير الآية الأولى إلى دعوة القرآن الكريم الإنسان للتفكر في نفسه التي هي أقرب ما يكون له، فالآية فيها إشارة إلى النشأة الأولى من التراب، والتراب عنصر لا حياة فيه، وهذه معجزة هذه الحياة التي لا يعلم أحد كيف جاءت، وكيف أصبح بشراً، وهي حقيقة مشهورة لا مفر من مواجهتها، والاعتراف بها، ودلالتها على الخالق المحيي القدير دلالة لا يمكن دفعها، ولا المماحكة فيها (قطب، 1991، ج5: 2931).

وقد أثبت العلم الحديث أن جسم الإنسان يتكون من عناصر التراب، وبالتحليل وجد أنه يتكون من ستة عشر عنصراً، وهي عناصر التراب أو القشرة الأرضية الخصبة (الفنجري، د.ت: 56).

تشير الآية الثانية إلى التفكُّر في الزواج بين الذكر والأنثى والشعور بالسكينة والمودة والرحمة (جحجوح، 312: 2011).

ثم يقول سبحانه وتعالى في الفاصلة بأن في ذلك آيات عظيمة بديعة لقوم يتفكرون في مسألة الزواج، ويا له من أمر عظيم لو دققنا النظر في طبيعته وآثاره، لعرفنا فضل الله علينا جل في شأنه، وعرفنا حكمته العظيمة من وراء سن هذه الأمور، بل إن التفكُّر في مسألة الزواج وما ينتج عنه مطلوب

كي نشكر الله تعالى، وكي ندرك قدر فضله علينا، فنبني مجتمع العفة والتعاون والتعارف، وإن غير التفكُّر لن يجدي نفعا في ذلك (المجالي، 2005: 79).

تشير الآية السابقة إلى ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في تضاعيف تلك الأفاعيل المتينة على الحكم البالغة، والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله مع التنبيه أن ما ذكر ليست آية فذة كما ينبئ عنه قوله تعالى "ومن آياته" بل هي مشتملة على آيات شتى (أبو السعود، د.ت، ج7: 56).

الآية الكريمة تشير إلى أهمية التفكُّر من خلال النظر في إتقان الله سبحانه وتعالى لمخلوقاته فخلق الإبل والسماء والجبال والأرض كلها آيات تحتاج إلى مهارة التفكُّر قال تعالى:

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية، 17-20].

يتضح في تفسير هذه الآية، بأنه يجب على البشر أن يتفكَّروا في مخلوقات الله الدالة على توحيده: {أَفَلا يَنْظُرُونَ إلى الإبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} أي: [ألا] ينظرون إلى خلقها البديع، وكيف سخرها الله للعباد، وذللها لمنافعهم الكثيرة التي يضطرون إليها.

{وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ} بهيئة باهرة، حصل بها استقرار الأرض وثباتها عن الاضطراب، وأودع فيها من المنافع [الجليلة] ما أودع.

{وَإِلَى الأرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} أي: مدت مدًا واسعًا، وسهلت غاية التسهيل، ليستقر الخلائق على ظهرها، ويتمكنوا من حرثها وغراسها، والبنيان فيها، وسلوك الطرق الموصلة إلى أنواع المقاصد فيها.

واعلم أن تسطيحها لا ينافي أنها كرة مستديرة، قد أحاطت الأفلاك فيها من جميع جوانبها، كما دل على ذلك النقل والعقل والحس والمشاهدة (السعدي، 2000،: 922).

والآية التالية توضح توجيه الله سبحانه وتعالى الإنسان إلى التفكُّر في خلق النفس الإنسانية وفي دقة خلق السماوات والأرض قال تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾ [الروم: 8].

في هذه الآية الاستفهام إنكاري، فلم لا يتفكرون في أنفسهم، ففي النفس دلالات واضحة على قدرة الله تعالى، ثم إنهم لم يكونوا شيئاً من قبل، وإن الله تعالى لم يخلق الإنسان ولا الكون عبثاً، بل خلق كل شيء بالحق. فالمطلوب التفكُّر في النفس، وفي المصير الذي ينتظر الإنسان بعد الموت، فلكل نفس أجل مسمى، وإن السماوات والأرض وما بينهما من عجائب خلقه تعالى، كالنجوم والكواكب لم تخلق عبثاً، بل خلقها لأمر حق، ولها أجل مسمى، فالسماوات والأرض تنتهي يوم القيامة، ومن باب أولى أن النفس أيضاً تموت، فلماذا لا يتفكرون في هذه الآيات وقد ذهب بعض العلماء إلى أن "في أنفسهم" هنا هي ظرف للتفكر وليس مفعولاً له، إذ المقصود التفكُّر في السماوات والأرض وما بينهما.

وأشار (الشوكاني، 1993، ج4: 208) "والمعنى أن أسباب التفكُّر حاصلة لهم، وهي أنفسهم، لو تفكروا فيها كما ينبغي لعلموا وحدانية الله وصدق أنبيائه.

فما دام التفكُّر ذروة العمليات العقلية، فإن التربية لا تستطيع تجاهله، ويصبح لزاماً على المربين بذل أقصى الجهود التربوية الملائمة لنمو عملية التفكُّر عند الطلبة، ولا يستطيع أحد أن يزعم بأن التفكُّر حكر على محتوى دراسي دون غيره، كما يمكن أن توظف التربية المقررات الدراسية جميعها، وأن تسخر عناصر المنهاج كلها؛ لتنمية عملية التفكُّر عند الطلبة، لأن التفكُّر هدف تربوي أساسي يسهم في تحقيقه محتوى المنهاج المقرر في كل فرع من فروع المعرفة التي تدرس في المؤسسات التربوية (عبد الله، 1995: 126)

أيضا للطريقة التربوية دور لا غنى عنه في عملية التفكر، فالمدرس الذي لا يهتم إلا بالحفظ الأصم يصيب التفكُّر إصابة قاتلة، والمعلم الذي يهيأ للطلبة جواً يسوده الاطمئنان النفسي، يزيد من القدرة على التفكر، وبالمقابل فإن المعلم الذي يحبط الطلبة بجو من الحزن والضيق يضعف هذه العملية، ويدمرها (بدري، 1991: 89، 88).

6- تنمية القدرة على التأمل:

ومعنى التأمُّل عملية عقلية تعمل على تفحص الأشياء بدقة عن طريق الملاحظة.

والتأمُّل الذي يدعو إليه القرآن الكريم يفتح للتفكير آفاقاً واسعة، حيث يدرب الإنسان على التفكير الأعمق والمفهوم الأقرب للصواب" (النحوي، 2000: 64).

وقد بينت بعض الآيات القرآنية ضرورة التأمُّل في كثير من المواضع في القرآن الكريم، بل أن الله سبحانه وتعالى تحدى البشر بمطالبتهم في المبالغة في التأمُّل في خلق السموات السبع، ولن يزيدهم هذا التأمُّل إلا ازدياداً بالصَّغارِ أمام مخلوقات الله وآياته العظيمة قال تعالى:

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ [الملك: 4، 3].

أي طبقة بعد طبقة ما ترى من اختلاف واضطراب، ولا ترى عيباً أو عدم تناسب، والسبب في سلامتهن من التفاوت؛ أنهن من خلق الرحمن تعالى، ورد البصر إلى السماء حتى يصبح عندك ما أخبرت به بالمعاينة، فلا تبقى معك شبهة فيه، وكرر النظر بكثرة وتأمل فيرجع إليك البصر ذليلاً صاغراً، أو بعيداً عن أن يرى عيباً، وقد انقطع من الإعياء من كثرة التكرر، ولا يرى أي نقص (حوى، 1989: 6025).

جاء في تفسير الآيات" ولما كان كمالها معلومًا، أمر [الله] تعالى بتكرار النظر إليها، والتأمُّل في أرجائها، قال: ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ﴾ أي: أعده إليها، ناظرًا متأملا ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ أي: نقص واختلال. ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾ المراد بذلك: كثرة التكرار (السعدي، 2000: 875).

حثت الآيات الكريمة على تنمية مهارة التأمُّل من خلال النظر في دلائل قدرة الله تعالى، فالأرض الممهدة، والمطر النازل من السماء والمتسبب في خروج النباتات المختلفة، كلها دلائل تنمي مهارة التأمُّل قال تعالى:

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ۝ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه 53، 54].

فنجد أن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة خص أولى النهى بذلك لأنهم المنتفعون بها، المتأملون إليها تأمل اعتبار وأما ما عداهم فإنهم بمنزله البهائم والأنعام السائمة لا يتأملون ولا ينظرون إليها تأمل اعتبار، ولا تنفذ بصائرهم إلى المقصود منها بل حظهم حظ البهائم يأكلون ويشربون وقلوبهم لاهية وأجسامهم معرضة (السعدي، 2000: 507).

ومن الأمثلة الدالة التي تحث على التأمُّل في القرآن الكريم النظر في آيات تسخير السماوات والأرض لخدمة للإنسان قال تعالى:

﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: 13].

وفي هذا دلالة على أن نعمة التسخير نعمة عظيمة لابد أن تحظى بتأمل الإنسان في المخلوقات المسخرة، وإطالة النظر فيها بتمعن فاحص يجلو حقائقها وأسرار تسخيرها التي لابد للإنسان من كشفها، كي يتسنى له الاستفادة منها على الوجه الأمثل (أسرة، 2009: 187).

وفي موضع آخر من كتاب الله تظهر تنمية القدرة على التأمُّل من خلال النظر في تسخير الليل والنهار، والشمس والقمر والنجوم، قال تعالى:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [النحل: 12].

طالب سبحانه وتعالى في هذه الآية الإنسان أن يتأمل كيف سخر له هذه الظواهر السماوية على نحو يساعده في مهمته الاستخلافية الاستعمارية للأرض، ودلل سبحانه وتعالى على قصدية خلقها في هذه الحياة وكونها نِعَمٌ عُظمى. (حسين، 2010: 9).

ويتضح الحث على مهارة التأمُّل في القرآن الكريم من خلال النظر إلى الإبل بكل ما فيها من آيات معجزات، والنظر إلى السماء والأرض والجبال، فهذه الآيات تشغل حيزاً واسعاً في مهارة التأمُّل. قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ﴾ [الغاشية: 17-20].

وأشار (الرازي، 1999، ج31: 158) أن من مناسبة مجيء الأمر بالتأمُّل في الإبل والسماء والجبال والأرض مجتمعة، أن العرب كانوا يسافرون كثيراً، وكان سفرهم على الإبل في الغالب، ولذلك هو لا يرى حال سفره إلا هذه الأربع، ولذلك دعاه ليتأملها ويتفكر في خلقها.

ومن الشواهد القرآنية التي تشجع على مهارة التأمُّل من خلال النظر بعين فاحصة إلى مراحل خلق النبات قال تعالى:

﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ٢٥ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ٢٦ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ٣١ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ [عبس، 24-32].

الآيات الكريمة تشير إلى ضرورة التأمُّل في آيات الله ومن هذه الآيات قوله تعالى: "أنا صببنا الماء صبا" صَبَبْنَا الْمُرَادُ مِنْهُ الْغَيْثُ، ثُمَّ تأملْ فِي كَيْفَية حَدَوثَ الْغَيْثُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى هَذِهِ الْمِيَاهِ الْعَظِيمَةِ، وَكَيْفَ بَقِيَ مُعَلَّقًا فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَعَ غَايَةِ ثِقَلِهِ، وَتَأَمَّلْ فِي أَسْبَابِهِ الْقَرِيبَةِ وَالْبَعِيدَةِ، حَتَّى يَلُوحَ لَكَ شَيْءٌ مِنْ آثَارِ نُورِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَفِي تَدْبِيرِ خِلْقَةِ هَذَا الْعَالَمِ. (الرازي، 1420، ج31: 59).

ثمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا وَالْمُرَادُ شَقُّ الْأَرْضِ بِالنَّبَاتِ، وهذه الصورة تحتاج لإعمال فكر الإنسان وتأمل أجزائها للوصول إلى قدرة الله تعالى.

ثم تأمّل النباتات الخارجة من الأرض على اختلاف إشكالها وألوانها وطعومها وخصائصها لتكون غذاء لجميع الكائنات الحية، كل هذه الآيات تحتاج للتأمل حتى تعبر بفكر الإنسان إلى موجدها.

والتأمُّل يعتبر ذروة سنام العمليات العقلية ولذلك لا يمكن تجاهله، بل إنه ينبغي على المعلمين بذل أقصى الجهود التربوية الملائمة لتنمية مهارة التأمُّل عند الطلبة وهذا يتم من خلال التأكيد على الجانب الإيماني، فالإيمان الذي يمتدحه القرآن الكريم، هو الإيمان القائم على حسن التأمُّل في خلق الله سبحانه وتعالى، وهذه الثمرة لا يمكن الحصول عليها إلا إذا اعتنى المعلمون بسائر المهارات العقلية التي تسبق التأمُّل وهي الملاحظة والإدراك، ولا يمكن القول أنّ التأمُّل حِكر على محتوى دراسي معين دون غيره، بل إن المعلمين يستطيعون تسخير عناصر المنهاج كلها لتنمية عملية التأمُّل عند الطلبة (عبد الله، 1999: 126)

7- تنمية القدرة على التَّدبُّر:

جاء في تعريف التَّدبُّر "تدبُّر الكلام أن ينظر في أوله وآخره، ثمّ يعيد نظره مرة بعد مرة، ولهذا جاء على وزن التفعل كالتفهم (ابن القيم، 2004، ج1: 223).

والتَّدبُّر عملية تحتاج لتكرار النظر مرة بعد مرة، ويدل على ذلك زيادة البناء اللفظي الواقعة في كلمة التَّدبُّر، والتي تقتضي زيادة في المعنى، فلقد جاء التَّدبُّر على وزن التفعّل مشدد العين، فيما يفيد أنه عملية تحتاج لبذل مزيد من الجهد العقلي، وحلول النظر الدقيق، والتأمُّل العميق في معاني الآيات ومضامينها وألفاظها، ومن ثم مجاهدة النفس بالعمل بمقتضاها بالوقوف عليها مرة بعد مرة، ليكن ذلك هدفا لعملية التَّدبُّر وغايته العظمى (أسرة، 2009: 35، 36).

واشتمل القرآن الكريم على كمّ كبيرٍ من الآيات التي تدعوا إلى التَّدبُّر من خلال النظر في خلق السماوات والأرض، وتعاقب الليل والنهار، والسفن الجارية في البحر، والمطر والرياح، والدواب كل هذه الدلائل مجال واسع لعملية التَّدبُّر قال تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 164].

والآيات السابقة تحث على التَّدبُّر في الآيات الكونية الدالة على وجود الله وبديع صنعه، وعلق (السعدي، 2000: 78) على الآية الكريمة "أنه كلما تدبَّر العاقل في هذه المخلوقات، وتغلغل فكره في بدائع المبتدعات، وازداد تأمله للصنعة، وما أودع فيها من لطائف البر والحكمة علم بذلك، أنها خلقت للحق وبالحق، وإنها صحائف آيات، وكتب دلالات على ما أخبر به الله عن نفسه ووحدانيته، وما أخبرته به الرسل من اليوم الآخر، وإنها مسخرات، ليس لها تدبير ولا استعصاء على مدبِّرها ومصرفها".

أيضا يستحث سبحانه وتعالى في آيات عديدة في القرآن الكريم فكر المسلم على التَّدبُّر من خلال النظر في تعاقب الليل والنهار إذ لو فقدت آية التعاقب لاختلّ نظام الكون قال تعالى:

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص، 72، 71].

في هذه الآيات، تنبيه إلى أن العبد ينبغي له أن يتدبر نعم الله عليه، ويستبصر فيها، ويقيسها بحال عدمها، فإنه إذا وازن بين حالة وجودها، وبين حالة عدمها، تنبه عقله لموضع المنة، بخلاف من جرى مع العوائد، ورأى أن هذا أمر لم يزل مستمراً، ولا يزال. وعمي قلبه عن الثناء على الله، بنعمه، ورؤية افتقاره إليها في كل وقت، فإن هذا لا يحدث له فكرة شكر ولا ذكر (السعدي، 2000: 623).

أيضا في خواتيم الآيتين قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾، ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

جاء في تفسير الآية "أن الغرض من ذلك الانتفاع بما يسمعون ويبصرون من جهة التَّدبُّر فلما لم ينتفعوا نزلوا منزلة من لا يسمع ولا يبصر" (الرازي، 1999، ج25: 12).

وفي موضع آخر من كتاب الله عز وجل يظهر حث الله سبحانه وتعالى عباده على التَّدبُّر في إتقان خلق الإنسان وخلق السماوات والأرض قال تعالى:

﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ﴾ [الروم: 8].

فالمفصل من هذه الدلائل الموجودة في الآية الكريمة المثيرة، والمستفزة لعقل الإنسان، أن يتدبَّرها، ويتدبّر ما أشارت إليه من حقيقة الإيمان بالخالق، وتصحيح التصور فيه (حسين، 2010: 8).

ومن الشواهد الدالة على التَّدبُّر في القرآن الكريم الآيات الدالة على خلق الإنسان قال تعالى:

﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ﴾ [الطارق، 6، 5].

والآيات في مجملها وهي تتحدث عن خلق الإنسان وأنماط سلوكه وخصائصه تدعوه إلى التَّدبُّر في كل ذلك والنظر المتفحص المتأني الذي يؤدي إلى قيام الإنسان بواجبه في الحياة ليصل إلى مبتغاه في الآخرة (حنايشة، 2009: 27).

ويدعو الحق سبحانه وتعالى الإنسان إلى التَّدبُّر في نفسه، وما أودع الله فيها من آيات معجزات ويبرز ذلك في قوله تعالى:

﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذاريات: 21].

إن الجسم البشري يتكون من خلايا، والخلية هي الوحدة الأساسية التي يتكون منها الكائن الحي، وفي جسم الإنسان البالغ (مئة ترليون) أي (مئة ألف مليون) خلية، وتوجد الكريات الحمراء ووزنها واحد من مليار من الغرام، والجسم البشري يستهلك في كل ثانية مائة وخمس وعشرين مليون خلية، والخلايا تجدد شبابها كل أسبوع، وأصل كل هذه الخلايا هي خلية نطفة الأمشاج، هذه الخلية فيها نواة، مركز الإدارة والقيادة والإشراف وعلى هذه النواة ثلاثة وعشرون زوجاً من الصبغيات، وهذه مادة الحياة وبها أسرار الوجود، وعليها معلومات تزيد على خمسة آلاف مليون معلومة (حنايشة، 2009: 52).

كل ما سبق يتطلب من الإنسان أن يتدبر هذه الدقة المتناهية، والإبداع في الخلق، وهذا الترتيب العجيب في مراحل الخلق، وهذا التَّدبُّر سيوصلنا إلى أن نقول بصدق ويقين "تبارك الله أحسن الخالقين.

وتتضح مهارة التَّدبُّر في القرآن الكريم من خلال مشاهدة إحكام خلق الله جل وعلى للسموات والأرض والجبال والنباتات قال تعالى:

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [ق: 7، 6].

في هذه الآيات تظهر دعوة الله سبحانه وتعالى الصريحة للتدبُّر العقلي في السماء، وما حوته من آيات مبدعة ومتقنة، وفي الأرض أيضاً. (حسين، 2010: 8).

ويطالب الله سبحانه وتعالى أولي الأبصار بالتَّدبُّر لأنهم الأقدر على معرفة مراد الله وتتضح مهارة التَّدبُّر من خلال النظر في تعاقب الليل والنهار قال تعالى:

﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور: 44].

يطالب الله سبحانه وتعالى الإنسان إعمال فكره وذلك بالتَّدبُّر في تقلب الليل والنهار.

أشار (السعدي، 2000: 571) في تفسير هذه الآية، {يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ} من حر إلى برد، ومن برد إلى حر، من ليل إلى نهار، ومن نهار إلى ليل، ويديل الأيام بين عباده، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأولِي الأبْصَارِ} أي: لذوي البصائر، والعقول النافذة للأمور المطلوبة منها، كما تنفذ الأبصار إلى الأمور المشاهدة الحسية. فالبصير ينظر إلى هذه المخلوقات نظر تدبر لما أريد بها ومنها، والمعرض الجاهل نظره إليها نظر غفلة، بمنزلة نظر البهائم.

ولأن مهارة التَّدبُّر في غاية الأهمية للطلبة خاصة طلبة المرحلة الثانوية، لأنه يفتح للطلبة افاقهم العقلية ويعينهم على التفكير المنطقي السليم فعليه، يجب على المعلم تنمية مهارة التَّدبُّر لدى طلبته لأنه بذلك يعينهم على فهم مراد الله سبحانه وتعالى من الآيات القرآنية وخاصة الآيات الكونية منها، بل ويساعده على كشف أسرارها والحكمة منها، أيضا يعينهم على توسيع مداركهم وينمي قدراتهم ويوصلهم بذلك إلى العلم اليقيني السالم من الزيغ والضلال، وهو بذلك ينمي لديهم القدرة على الفهم السليم والعميق.

8- تنمية القدرة على التخيُّل:

ويعد التخيُّل من مهارات التفكير التي تحتاج من الإنسان بذل مجهود عقلي كبير لكي يتصور بعقله حدوث أشياء خارج الواقع (جحجوح، 2011: 318).

كما أن الخيال العلمي أحد المداخل المهمة والحديثة لتنمية الإبداع وإعداد العلماء بالدول المتقدمة، وإن أخطر الثغرات التي تعاني منها نظم التعليم في العالم العربي تكمن في عدم إعطاء الخيال حقه من الاهتمام (إسماعيل، 2010: 183).

كما يعد استخدام مدخل الخيال العلمي في تدريس المناهج فرصة ثمينة لطلاب المرحلة الثانوية لا لغرس حب العلم في نفوس المتعلمين فحسب، بل يعتبر من المداخل الضرورية والمهمة لإعداد الموهوبين والمبدعين في شتى المجالات، فقد أصبح من الضروري الاهتمام بتنمية الخيال على نحو يجعل تعلم المواد الدراسية يصل لدرجة الإبداع (إسماعيل، 2010: 186).

والآيات القرآنية التي عرضها القرآن الكريم، وعملت على تنمية مهارة التخيُّل عند الإنسان من خلال النظر، وإعمال العقل في ظاهرة دوران الأرض حول نفسها، وما ينتج عنها من دوران الجبال معها، فهذه الصورة تحتاج بالضرورة إلى مهارة التخيُّل لإدراكها قال تعالى:

﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: 88].

الآية السابقة تشير إلى منظر الجبال الثابتة الراسخة يظنها الإنسان ثابتة مكانها، وهي تتحرك مثل السحب، ولكن دون أن نشعر بها. ولا يمكن للإنسان أن يدرك تحرك الجبال إلا في ظل وجود القدرة على التخيل.

وفي موضع آخر من كتاب الله يعرض سبحانه وتعالى بعض الآيات التي تعمل على تنمية مهارة التخيُّل لدى الإنسان من خلال تصور تعطيل ظاهرة تعاقب الليل والنهار، وما ينتج عنها من وجود نهار أبدي، أو ليل أبدي فهذا المشهد لا يمكن ان يدركه الإنسان إلا من خلال مهارة التخيُّل قال تعالى:

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص، 72، 71].

لا شك أن الإنسان لم يتعرض لتجربة وجود ليل بلا نهار أو نهار بلا ليل، ومع ذلك بمجرد أن يسمع الإنسان هذه الآيات الكريمة، يتخيل وجودها مع أنه لم يعايشها، فلولا وجود التخيُّل عند الإنسان لكان من المستحيل أن يستشعر الإنسان معنى هذه الآيات؛ لأنه لن يستطيع تخيل الموقف كما جسده الله سبحانه وتعالى.

وقد أشار جيمس إلى أن "الرجل العبقري هو الشخص الذي يستطيع القيام بقفزات فكرية واسعة" (سميث، 1963: 163).

والقرآن الكريم يصور المواقف كأنما هي مشاهدة محسوسة يعلق (قطب، د.ت: 32) "التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا الأنموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية. ولا شك أنّ الناس يختلفون في قدرتهم على التخيُّل والتصور إلا أن الخبرة والتدريب على التصور والتخيُّل أمور ذات تأثير كبير في انطلاق تحليقات الأفراد الخيالية أو تطبيق نطاق هذه التحليقات، وإن قدرة الإنسان على التفكير تتأثر بدرجة كبيرة بقدرته على التخيُّل (حنايشة، 2009: 86).

وتعمل عملية التصور العقلي على تغذية القدرة على الاحتفاظ بالصور الذهنية التي تم تشكيلها، والعمل على ترميزها وفق المحور الموضوعي المشترك، والعلاقة القائمة بين المعارف والمعلومات إلى حين استرجاعها للاستفادة منها في فهم الواقع وإدراكه (أسرة، 2009: 141).

ولأن مهارة التخيُّل مهمة جداً في العملية التعليمية، ولا غنى عنها، إذ أنها تقرب الصورة المطلوبة للطالب، وترسخها في عقله، فلذلك يجب على المعلمين بذل أقصى طاقات لتنمية مهارة التخيُّل العقلي عند الطلبة.

كما أنه من الضروري أن يركز المعلم في تدريس المناهج الدراسية جميعها على المعرفة والأنشطة التي تساعد في تنمية الخيال لدى المتعلمين، وتضمينها لآيات قرآنية كونية تشجع على ذلك وفي هذا الصدد، ينبغي عدم إغفال الدور الكبير للمعلمين الذين يقع على عاتقهم في إثراء الدروس بآيات قرآنية كونية، بالإضافة لتفسير تلك الآيات بما يتناسب مع المادة الدراسية وموضوعها، كذلك مع قدرات المتعلمين ويعملوا على تنمية الخيال لدى الطلبة بواسطة أنشطة التدريس المناسبة (جحجوح، 2011: 319).

9- تنمية القدرة على دقة الوصف:

يقصد بمهارة الوصف تحديد ميزات أو ملامح الموضوع، أو الفكرة حتى يستطيع القارئ الحصول على فكرة جيدة للشيء الذي يقوم بوصفه (سعادة، 2003: 83).

لقد احتوى القرآن الكريم في مواضع عديدة من سوره على مهارة الوصف، وعمل على تنميتها، وذلك من خلال وصفه الدقيق لمراحل خلق الإنسان قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ [الحج: 5].

ومن الآيات التي تناولت مهارة وصف خلق الإنسان بدقة منذ بداية عمره وحتى نهايته قوله تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [غافر :67].

وصفت الآية السابقة أطوار خلق الإنسان بدقة متناهية، ففي قوله تعالى:

(فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ) أَيْ خَلَقْنَا أَبَاكُمُ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْبَشَرِ، يَعْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مِنْ تُرابٍ). (ثُمَّ) خَلَقْنا ذُرِّيَّتَهُ. (مِنْ نُطْفَةٍ) وَهُوَ الْمَنِيُّ، سُمِّيَ نُطْفَةً لِقِلَّتِهِ، (القرطبي، 1964، ج12: 9).

والنُّطفة لفظة كانت تستعمل للدلالة على الماء القليل والكثير، فارتقى القرآن الكريم بدلالة هذه اللّفظة فأصبحت تدلّ على ماء الرّجل القليل، الذي منه يكون الولد. (الحيحي، 2011: 13)

{ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ} وَهُوَ الدَّمُ الْجَامِدُ. وَالْعَلَقُ الدَّمُ الْعَبِيطُ، أَيِ الطَّرِيُّ. وَقِيلَ: الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ. {ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ} وَهِيَ لَحْمَةٌ قَلِيلَةٌ قَدْرَ مَا يُمْضَغُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ" أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً". وَهَذِهِ الْأَطْوَارُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَفِي الْعَشْرِ بَعْدَ الأَشْهُرِ الأَرْبَعَةِ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، (القرطبي، 1964، ج12: 9).

ثم وصف المضغة وصفاً دقيقاً جداً عندما ذكر أن منها المخلقة وغير المخلقة.

وفسر البيضاوي مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة أو تامة وساقطة أو مصورة وغير مصورة. (البيضاوي، 1997، ج4: 65)

وفي قوله "ونقر في الأرحام ما نشاء " أي نبين حالهم بعد تمام خلقهم وتوارد الأطوار عليهم أي ونقر في الأرحام بعد ذلك ما نشاء أن نقره فيها «إلى أَجَلٍ مُسَمًّى هو وقت الوضع، ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ أي من

الأرحام بعد إقراركم فيها عند تمام الأجل المسمى طِفْلا، ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ أي كمالكم في القوة والعقل والتمييز، وفي قوله "ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر: أي منكم من يموت قبل بلوغ الأشد وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ أي أرداه وأدناه، والمراد يرد إلى مثل زمن الطفولة لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ أي علم كثير شَيْئاً أي شيئا من الأشياء أو شيئا من العلم (الألوسي، 1993، ج9: 113، 114).

تلاحظ الباحثة أن معنى الوصف ظهر في هذه الآية الكريمة حيث وصف القرآن الكريم أطوار خلق الإنسان وصفاً دقيقاً شاملاً كاملاً، فلم يترك أي جزء من أجزاء خلق الإنسان إلا تناوله بالوصف المفصل.

ومن الشواهد الدالة على دقة الوصف من خلال وصف حركة الشمس والقمر قوله تعالى:

﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٣٨ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ۝٣٩ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ [يس، 38-42].

وصف القرآن الكريم حركة سير القمر والشمس والأرض وصفاً دقيقاً، فكل من الشمس والقمر له مساره الخاص الذي يسير فيه ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا﴾ ثم قال: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ أشار، (الشربيني، 2010: 28)، في تعليقه على الآية "هل يكون القمر قبل الشمس أم لا؟ القمر قبلها، وهي تجري ولا تدركه، وتجري ولا تدركه، لأن سرعة القمر 18 كيلومتراً، والأرض 15 كيلو متراً والشمس 12 كيلومتراً، فمهما جرت الشمس، فإنها لا تدرك القمر، ولكن ما الذي يجعل القمر يحافظ على منازله؟ وكان من الممكن أن يمشي ويتركها؟ وجدوا أن القمر يجري في تعرج، يلف ولا يجري في خط مستقيم هكذا، ولكنه جرى بهذا الشكل حتى يبقى محافظاً على منازله ومواقعه، تأملوا فقط في هذه الحركة القمر، الشمس، الأرض، النجوم تجري لو اختلف تقدير سرعاتها .لاختل نظام العالم وأصبح هناك كوارث قاتلة.!.. وفي قوله تعالى: **{وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}** يسبح ويحافظ على مداره ويحافظ على سرعته، ويحافظ على موقعه.

ومن الأمثلة أيضاً على دقة الوصف من خلال وصفه لمرحلة خروج النبات من الأرض قال تعالى:

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: 39].

الآية الكريمة تناولت وصفاً دقيقاً لمرحلة خروج النبات من الأرض، جاء في تفسير هذه الآية، وَمِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خاشِعَةً وَالْخُشُوعُ التَّذَلُّلُ وَالتَّصَاغُرُ، وَاسْتُعِيرَ هَذَا اللَّفْظُ لِحَالِ الْأَرْضِ حَالَ خُلُوِّهَا عَنِ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ أَيْ تَحَرَّكَتْ بِالنَّبَاتِ، وَرَبَتْ: انْتَفَخَتْ لأَنَّ النَّبْتَ إِذَا قَرُبَ أَنْ يَظْهَرَ ارْتَفَعَتْ لَهُ الأَرْضُ وَانْتَفَخَتْ، ثُمَّ تَصَدَّعَتْ عَنِ النَّبَاتِ (الرازي، 1999، ج27: 567).

وصف سبحانه وتعالى أصناف الأطعمة التي خلقها لغذاء الإنسان والحيوان وصفاً مفصلاً، ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى:

﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا﴾ [عبس:27-31].

وصف الله سبحانه وتعالى أصناف الأطعمة التي خلقها للخلائق جمعاء وصفا شاملا لم يدع فيه أي نوع من أنواع الأطعمة إلا شملته الآيات سواء كان غذاء للإنسان أم لغيره من الخلائق.

وجاء في تفسير الآيات السابقة {ثُمَّ شَقَقْنَا الأرْضَ} للنبات {شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا} أصنافا مصنفة من أنواع الأطعمة اللذيذة، والأقوات الشهية {حبًّا} وهذا شامل لسائر الحبوب على اختلاف أصنافها، {وَعِنَبًا وَقَضْبًا} وهو القت، {وَزَيْتُونًا وَنَخْلا} وخص هذه الأربعة لكثرة فوائدها ومنافعها.

{وَحَدَائِقَ غُلْبًا} أي: بساتين فيها الأشجار الكثيرة الملتفة، {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} الفاكهة: ما يتفكه فيه الإنسان، من تين وعنب وخوخ ورمان، وغير ذلك، والأب: ما تأكله البهائم والأنعام، ولهذا قال: {مَتَاعًا لَكُمْ وَلأنْعَامِكُمْ} التي خلقها الله وسخرها لكم، فمن نظر في هذه النعم أوجب له ذلك شكر ربه، وبذل الجهد في الإنابة إليه (السعدي، 2001: 911)

ومن الأمثلة أيضا على الوصف الدقيق في القران الكريم وصفه لبعض الظواهر على قدرة الله من خلال خلقه للأرض الممهدة والجبال وإتقان خلق الإنسان وآيتي الليل والنهار والسماء والشمس والمطر النازل من السماء لإنبات النباتات وإحياء الأرض قول تعالى:

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ:6-15].

في الآيات السابقة يصف الله سبحانه وتعالى نعمه الجليلة وآياته العظيمة التي انعم بها على عباده. وفسر (السعدي، 2000: 906) الآيات السابقة على النحو الآتي:

فجعلنا لكم {الأَرْضَ مِهَادًا} أي: ممهدة مهيأة لكم ولمصالحكم.

{وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا} تمسك الأرض لئلا تضطرب بكم وتميد، {وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا} أي: ذكوراً وإناثاً، {وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا} أي: راحة لكم، {وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا} أي: سبع سموات، في غاية القوة، والصلابة والشدة، فيها عدة منافع لهم، ولهذا ذكر من منافعها الشمس فقال: {وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا} نبه بالسراج على النعمة بنورها، الذي صار كالضرورة للخلق، وبالوهاج الذي فيه الحرارة على حرارتها وما فيها من المصالح، {وَأَنزلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ} أي: السحاب {مَاءً ثَجَّاجًا} أي: كثيرا جدا.{لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا} من بر وشعير وذرة وأرز، وغير ذلك مما يأكله الآدميون. {وَنَبَاتًا} يشمل سائر النبات، الذي جعله الله قوتاً لمواشيهم. {وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا} أي: بساتين ملتفة.

10- تنمية القدرة على المقارنة:

تشير عملية المقارنة إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الأشياء، أو الأحداث أو الظواهر، أو الأفكار، وذلك في ضوء مجالات المقارنة. (جحجوح، 2011: 316).

وزخرت الآيات القرآنية خاصة الكونية منها بمهارة المقارنة من خلال النظر إلى التشابه الكبير بين الزيتون والرمان في الشكل والخصائص قال تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 99].

جاء في تفسير الآية السابقة في قوله تعالى"والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه " فقال يقال اشتبه الشيئان وتشابها نحو استويا وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا أو تقديره والزيتون متشابها وغير متشابه في القدر واللون والطعم (النسفي، 1998ج1: 525)

أي متشابها في الأوراق أي ورق الزيتون يشبه ورق الرمان في اشتمال جميع الغصن، وفي حجم الورق، وغير متشابه في الذواق، وكذلك متشابها في النظر وغير متشابه في الطعم مثل الرمانتين لونهما واحد وطعمهما مختلف (القرطبي، 1964، ج7: 49)

ومن الآيات التي تنمي مهارة المقارنة من خلال النظر في أنواع النباتات مثل النخيل الصنوان وغير صنوان ومعرفة الفروق بينها قال تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد، 4، 3].

فالقرآن الكريم يحث الإنسان على النظر في الأشياء ومقارنة بعضها مع البعض الآخر، ففي الآية "وفي الأرض قطعاً متجاورات.... لقوم يعقلون.

أشار (السعدي، 2000: 412) الآية بقوله "إن من الآيات دليل على كمال قدرة الله أن جعل في الأرض متجاورات وجنات"، فيها أنواع الأشجار" من أعناب وزروع ونخيل" وغير ذلك والنخيل التي بعضها "صنوان" أي: عدة أشجار في أصل واحد، "وغير صنوان" بأن كان كل شجرة على حدتها، والجميع تسعى بماء واحد "وأرضه واحدة" وفضل بعضها على بعض في الأكل لوناً وطعماً ونفعاً ولذة، فهذه أرض طيبة تنبت الكلأ والعشب الكثير والأشجار والزروع، وهذه أرض تلاصقها لا تنبت كلأ ولا تمسك ماء، وهذه تمسك الماء ولا تنبت الكلأ، وهذه تنبت الزرع والأشجار ولا تنبت الكلأ، وهذه الثمرة حلوة، وهذه مرة وهذه بين ذلك.

وأكد عبد الله أن هذه الآية تحث المرء على أن يقارن ما يراه من صنف النباتات بالأصناف الأخرى كي يتعرف على أوجه الشبه والاختلاف، فالله سبحانه وتعالى منير الأشياء التي خلقها بخصائص خاصة، والبشر مطالبون بمعرفة هذا التباين عن طريق الملاحظة والمقارنة، ولابد أن تقود عملية المقارنة إلى إدراك حقائق جديدة (عبد الله، 1995: 122).

كما ظهرت مهارة المقارنة في القران الكريم بصورة واضحة من خلال النظر في اختلاف اللهجات والألوان بين الناس قال تعالى:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ [الروم: 22].

{ومن آياته خَلْقُ السماوات والأرض واختلاف أَلْسِنَتِكُمْ} أي اللغات أو أجناس النطق وأشكاله {وألوانكم} كالسواد والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف وإلا فلو تشكلت واتفقت لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها إلا الله متفاوتون (النسفي، 1998، ج2: 696).

جاء في تفسير هذه الآية أن اختلاف ألسنتكم وألوانكم، اخْتِلَافُ كَلَامِهِمْ فَإِنَّ عَرَبِيَّيْنِ هُمَا أَخَوَانِ إِذَا تَكَلَّمَا بِلُغَةٍ وَاحِدَةٍ يُعْرَفُ أَحَدُهُمَا مِنَ الآخَرِ حَتَّى أَنَّ مَنْ يَكُونُ مَحْجُوبًا عَنْهُمَا لا يُبْصِرُهُمَا يَقُولُ هَذَا صَوْتُ فُلَانٍ وَهَذَا صَوْتُ فُلانٍ الآخَرِ وَفِيهِ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ الإنسان يَحْتَاجُ إلى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الأَشْخَاصِ لِيَعْرِفَ صَاحِبَ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِهِ وَالْعَدُوَّ مِنَ الصَّدِيقِ لِيَحْتَرِزَ قَبْلَ وُصُولِ الْعَدُوِّ إِلَيْهِ، وَلِيُقْبِلَ عَلَى الصَّدِيقِ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَهُ الْإِقْبَالُ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ بِالْبَصَرِ فَخَلَقَ اخْتِلَافَ الصُّوَرِ وَقَدْ يَكُونُ بِالسَّمْعِ فَخَلَقَ اخْتِلَافَ الأَصْوَاتِ، وَأَمَّا اللَّمْسُ وَالشَّمُّ وَالذَّوْقُ فَلَا يُفِيدُ فَائِدَةً فِي مَعْرِفَةِ الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ فَلَا يَقَعُ بِهَا التَّمْيِيزُ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ الْمُرَادُ اخْتِلَافُ اللُّغَةِ كَالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ وَالرُّومِيَّةِ وَغَيْرِهَا وَالأَوَّلُ أَصَحُّ (الرازي، 1999، ج25: 92).

وكمثال آخر على مهارة المقارنة جاء في الآية التالية مقارنة بين الجبال في ألوانها وطبيعتها وكذلك وجود اختلاف بين الثمرات التي انزلها الله تعالى لعباده ويظهر ذلك في قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: 28، 27].

ويقول تعالى منبهاً على كمال قدرته في خلقه الأشياء المتنوعة المختلفة من الشيء الواحد، وهو الماء الذي ينزله من السماء، ويخرج به ثمرات مختلفا ألوانها من أصفر وأحمر وأخضر وأبيض إلى غير ذلك، وتنوع ألوانها وطعومها وروائحها، وخلق الجبال كذلك مختلفة الألوان من بيض وحمر، وكذلك

الحيوانات من الناس والدواب هي مختلفة أيضا حتى في الجنس الواحد بل النوع الواحد منهم مختلف الألوان بل الحيوان الواحد. (جحجوح، 2011: 278)

آية أخرى من كتاب الله تبرز مهارة المقارنة في التفريق بين مراحل خلق الإنسان حيث قال تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [غافر :67].

أظهرت الآية وجود ثلاث مراحل من عمر الإنسان تختلف كل مرحلة عن الأخرى أول هذه المراحل مرحلة الطفولة ويمتلك الطفل في هذه المرحلة منذ الولادة ضعف في الجسد وخلو من العقل والعلم قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: 78].

وثاني هذه المراحل مرحلة الشباب والتي عبرت عنها الآية الكريمة ب"أشدكم" ومعناها "كمال القوة والعقل والتمييز" (الزمخشري، 1987، ج3: 145).

وثالث هذه المراحل مرحلة الشيخوخة والتي عبرت عنها الآية "بشيوخا" وتسمى أرذل العمر والمقصود به "أدون" هذه المراحل وهي المرحلة الأخيرة من عمر الإنسان وفيها كمال ضعفه.

وفي آية أخرى يتضح تنمية مهارة المقارنة من خلال إبراز الفروق بين مراحل خلق الإنسان المختلفة الطفولة والشباب والمراهقة حيث قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [الحج: 5].

وجاء في تفسير الآية السابقة "مضغة مخلقة وغير مخلقة" مضغة مخّلقة واضحة المعالم، ذات أطراف يسهل تمييز كل منها، وغير المخّلقة – غير واضحة المعالم (الحيحي، 2011: 20).

أيضا أظهرت الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ فرقاً جوهرياً بين الطفل والهرم، فإن لام التعليل الداخلة على (كي) مستعملة في معنى الصيرورة (ابن عاشور، 1984، ج14: 212)

وهذا الذي أظهر هذا الفرق بوضوح وهو أن الطفل يتقدم بالتعلم والاكتساب سعيًا إلى الاستقلال والقدرة والرشد أما الهرم فإن الصيرورة تعني في حقه أن كل يوم يضاف إلى رصيد حياته يرتد به إلى مزيد من الفقدان لما تعلم واختزن من قبل وهو (الذاكرة) المعبر عنه ب (من بعد علم) مع عجز كامل عن اكتساب أي جديد وهو (الإدراك) المعبر عنه ب (يعلم) (صادق وأبو حطب، 1995: 591) وإذا عقدنا مقارنة بين حال الطفولة وحال الهرم لوجدنا هذا التشابه الذي يتناسب أن يعبر معه بالرد، إلا أن الطفولة لم تسمَّ بأرذل العمر كما هو الحال في الشيخوخة، قال (ابن عطية): لأن الأخيرة لا رجاء بعدها أما الطفولة فهي بداية والرجاء معها متمكن مع النمو (ابن عطية، 1995، ج11: 208).

أيضا تظهر المقارنة في الآية التالية من خلال التمييز بين طريقة المشي لدى المخلوقات ففي قوله تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [النور: 45].

أن الله سبحانه وتعالى خلق أنواع من المخلوقات مختلفة في أشكالها متعددة في أوصافها.

والآية الكريمة بينت أن هذا الاختلاف هو اختلافا في الخلقة وفسر من وجوه كثيرة، ففي {فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ} كالحية ونحوها، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ} كالآدميين، وكثير من الطيور، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ} كبهيمة الأنعام ونحوها. فاختلافها –مع أن الأصل واحد–يدل على نفوذ مشيئة الله، وعموم قدرته (السعدي، 2000: ص571).

ويجب على المعلمين الاهتمام بتنمية مهارة المقارنة لدى الطلبة في تدريس جميع المواد الدراسية، من خلال توجيه المتعلمين إلى عقد مقارنات بين المعلومات الموجودة في المنهج أو النشاطات الخارجية، لتنمية قدرة التلاميذ على مهارة المقارنة، وتدريبهم على إجرائها في جداول منظمة بحيث يحتوي الجدول أوجه المقارنة وأوجه الشبه، والاختلاف، فالمقارنة تعين الطلبة على التحصيل الدراسي وحفظ المعلومة بسهولة ورسوخ.

11- تنمية القدرة على الانتباه:

يعرف الانتباه بأنه استغراق الوعي ولمدة كافية في موضوع واحد والانصراف في الوقت نفسه عن كل ما عداه من الموضوعات الأخرى داخلية كانت أم خارجية بقصد التمعن فيه واستيعابه والاستجابة له (جديد، 2005: 339-340).

ويفرق بعض الباحثين بين نوعين من الانتباه: انتباه استسلامي لا إرادي ينتقل فيه الشخص بين أشياء كثيرة دون غرض، وانتباه نشط فعال، يتركز في شيء معين دون سواه، ويتصف بانحرافه عن كل ما لا علاقة له بالشيء الذي يتركز فيه (نوري، 1977: 146).

ولا شك أن هناك اختلافات بين الناس في قدرتهم على الانتباه، تعود إلى خصائص الجهاز العصبي الذي وهبه الله للإنسان، فهناك فريق من الناس يضخم التكوين الشبكي من الإشارات العصبية التي ترسلها الأعضاء الحسية إلى الدماغ، فيتمتع الفرد بقدرة كبيرة على الانتباه والتركيز، بينما تقوم الألياف العصبية لدى فريق آخر بكف الإشارات والنبضات العصبية المرسلة إلى الدماغ والتخفيف منها، وهؤلاء أقل قدرة على الانتباه التركيز من الفريق الأول، إلا أن غالبية الناس متوسطين بين الفريقين

ومن الشواهد الدالة على مهارة الانتباه في القران الكريم الحث إلى النظر إلى خلق الإبل والسماء والأرض والجبال قال تعالى:

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية، 17-20].

وفي دعوة القرآن إلى التأمُّل والتفكُّر في الأمور المألوفة المشاهدة، تأكيد على ضرورة توجيه المتدرب إلى الانتباه بوعي إلى ما حولنا، وقد حرص القرآن على لفت أنظار الناس إلى ما ألفوه، إذ إن الإنسان في كثير من الأحيان لا يجد فيما ألفه وتكررت مشاهدته له ما يثيره أو يدفعه إلى الالتفات إليه، لأن الألفة غشاوة تحجب عن الإنسان أعظم ما يبعث على التفكير والنظر (حنايشة، 2009: 85).

احتوى القران الكريم على عدد كبير من الآيات المؤكدة بمؤكدين وذلك لجذب الانتباه قال تعالى:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمَا ۝١٢ ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل، 13، 12].

فلو تتبعنا خواتيم بعض الآيات الكونية السابقة:

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل: 12]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل: 13]

سنجد أنها جاءت مؤكدة بمؤكدين هما إن واللام، وكما هو معلوم فإن الخبر الإنكاري ما جاء مؤكداً بأكثر من أداة توكيد إلا أن هذا التوكيد في الآيات القرآنية الكونية لم يقتصر على دلالته الأصلية وإنما خرج ليفيد التنبيه، وذلك لأن الخبر المؤكد يكون أكثر جذباً للانتباه، وبالتالي فإن القارئ لهذه الآيات الكونية سينتبه إليها بالضرورة (سمحان، 2009: 56).

واشتملت الآيات القرآنية على عدد من الأساليب لتنمية مهارة الانتباه ومنها الآيات التي استخدمت أسلوب القسم لشد انتباه السامع والقارئ لكتاب الله على حد سواء قال تعالى:

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝٢ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ [الذاريات: 1-3].

﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝٣٢ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ۝٣٣ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ [المدثر: 32-34].

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: 16-18].

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: 1].

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس:1-7].

وقد استخدم القرآن أسلوب القسم في فواتح السور، وذلك في سور كثيرة ليس لشيء إلا لإثارة الانتباه، وتوجيه للسامع كي يوجه طاقاته الذهنية للاستماع للقرآن، والتركيز فيما يتلى. (نجاتي، 1984: 184).

وأسلوب القسم الذي جاء في الآيات السابقة وفي غيرها من الآيات القرآنية جاء لينبه القارئ والسامع لشرف المقسم به وأهميته العظيمة.

ومن الواضح لكل من يزاول مهنة التدريس أنه يواجه تحديا كبيرا له يتمثل بكيفية المحافظة على انتباه طلبته طول مدة إلقاءه للدرس بحيث لا يتسرب إليهم الملل والخمول والضجر في الدرس، فكم من

طالب أحب الدرس أو كرهه بتأثير المعلم إيجابيا أو سلبيا، فالمعلم المتمكن والمثير للانتباه يستخدم وسائل متنوعة، مما يؤدي بلا شك إلى إقبال طلبته للتعلم ويزداد ميلهم نحو الدراسة (الكبيسي، 2006: 9).

وينبغي على المعلم تدريب طلبته على الانتباه والتركيز وذلك لتنمية التفكير لديهم ويمكن أن ينفذ المعلم ذلك بأن يعود طلبته على تنفيذ جميع الأمور بكل انتباه مهما كانت هذه الأمور بسيطة، وذلك أمر إرادي يتم بسيطرة الإنسان على نشاطه الذهني وتوجيهه الوجهة الصحيحة في جميع الظروف (جعفر، 1977: 143).

12- تنمية القدرة على التعليل:

التعليل يعد خطوة على طريق" القياس". ويلاحظ أن وجود علة أو سبب لفهم الأمور لا يعني عن أن السبب وجيه أو مقبول وهو يأتي لتسهيل فهم واستيعاب الأشياء (الغنام، د.ت: 1).

وجه المولى عز وجل خطابه في الآيات للذين يعلمون لأنهم الأقدر على فهم النصوص واستخراج التعليلات المنطقية وحث القران الكريم في كثير من المواضع على تنمية مهارة القدرة على التعليل من خلال ذكر العلّة من خلق النجوم قال تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [الأنعام: 97].

عللت الآية الكريمة سبب وجود النجوم في السماء بتعليلات منطقية ودقيقة وهي كالتالي:

أ- التعليل الأول:

أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهَا لِتَهْتَدِيَ الْخَلْقُ بِهَا إلى الطُّرُقِ وَالْمَسَالِكِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَيْثُ لا يَرَوْنَ شَمْسًا وَلا قَمَرًا لِأَنَّ عِنْدَ ذَلِكَ يَهْتَدُونَ بِهَا إلى الْمَسَالِكِ وَالطُّرُقِ الَّتِي يُرِيدُونَ الْمُرُورَ فِيهَا.

ب- التعليل الثاني:

حتى يَسْتَدِلُّونَ بِأَحْوَالِ حَرَكَةِ الشَّمْسِ عَلَى مَعْرِفَةِ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا يَسْتَدِلُّونَ بِحَرَكَةِ الشَّمْسِ فِي النَّهَارِ عَلَى الْقِبْلَةِ، وَيَسْتَدِلُّونَ بِأَحْوَالِ الْكَوَاكِبِ فِي اللَّيَالِي عَلَى مَعْرِفَةِ الْقِبْلَةِ.

ت- التعليل الثالث:

لِيُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى مَعْرِفَةِ الصَّانِعِ الْحَكِيمِ، وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ. (الرازي، 1999، ج13: 79، 80)

وفي موضع آخر من كتاب الله ظهرت مهارة التعليل من خلال ذكر العلّة من تسخير البحر قال تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [النحل: 14].

بينت الآية الكريمة العلة من تسخير الله سبحانه وتعالى البحر فكانت كالتالي:

أولاً: {لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا} وهو السمك والحوت الذي يصطادونه منه.

ثانياً: {وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا} فتزيدكم جمالا وحسنا إلى حسنكم.

ثالثاً: لتستدلوا على وجود الخالق من خلال رؤيتكم للسفن فقوله {وَتَرَى الْفُلْكَ} أي: السفن والمراكب {مَوَاخِرَ فِيهِ} أي: تمخر في البحر العجاج الهائل بمقدمها حتى تسلك فيه من قطر إلى آخر، تحمل المسافرين وأرزاقهم وأمتعتهم وتجاراتهم التي يطلبون بها الأرزاق وفضل الله عليهم.

رابعاً: {وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} الذي يسر لكم هذه الأشياء وهيأها وتثنون على الله الذي منَّ بها (السعدي، 2000: 437).

ومن الآيات التي تناولت أيضا العلّة من تسخير البحر قال تعالى:

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِىَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [الجاثية: 12].

فتسخير الله البحر وما في السماوات وما في الأرض للإنسان يقتضي أن يبذل الإنسان وسعه للاستفادة من هذه المسخرات، ولاسيما أن التسخير معللا: "لتجري الفلك فيه"، "لتبتغوا من فضله". فإهمال الإنسان لهذه المسخرات وعدم انتفاعه بها تقصير وعجز لا يليق بالمسلم [النحلاوي 1989: 60). لأنّ تنمية القدرة على التعليل تفتح عند الطلبة آفاقا في الفكر وتنمي مداركهم وتجعلهم أكثر قدرة على الفهم بعمق، لذلك يجب على المعلمين الاهتمام بتنمية هذه المهارة لدى طلبتهم من خلال تدريبهم على التعليل المنطقي ومعرفة العلل وراء الأمور من خلال طرح الأمثلة والمواقف التي تحتاج إلى التعليل ومطالبة الطلبة بتعليلها.

13- تنمية القدرة على الإدراك:

ويعرف البعض الإدراك بأنه العملية المعرفية الأساسية الخاصة بتنظيم المعلومات التي ترد إلى العقل من البيئة الخارجية في وقت معين.

والقارئ لكتاب الله يدرك علوم وخبرات تتحول لديه من خلال عملية الإدراك إلى اتجاهات عقلية تكسب العقل معاني دقيقة للمثيرات المختلفة وتحقق له الوعي بدقائقها فيميز بين مختلف المثيرات ويدرك العلاقات القائمة بينها كل ذلك في ضوء خبراته العلمية مما يجعله يستجيب إلى ما يحقق له التوائم النفسي عن ذاته والكون من حوله (أسرة، 2009: 131).

زخرت آيات القران الكريم بكم كبير من الآيات التي تعمل على تنمية مهارة الإدراك فنلاحظ في مواضع عديدة من كتاب الله حث سبحانه وتعالى عباده على استخدام حواسهم لإدراك الكثير من آيات الله والآية تحث على إدراك آيتي الليل والنهار قال تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ﴾ [يونس: 67].

فالآية تبين أن الذين يسمعون هم الذين يدركون حقيقة الليل والنهار من مخلوقات الله سبحانه وتعالى ومن المعروف أن العين هي التي تشاهد النور والظلمة، واستخدم الفعل يسمع بدل من الفعل ينظر أو يشاهد في هذه الآية يدل بوضوح على أن السمع عملية إدراكية لا مجرد نقل للأحاسيس (عبد الله، 1995: 109).

كما أمر الله سبحانه وتعالى عباده باستخدام حواسهم لإدراك ما في السموات والأرض من آيات معجزة للوصول إلى وجوده وعبادته حق العبادة قال تعالى:

﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِى ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٍ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ [يونس:101].

الآية تستخدم الفعل انظر للدلالة على التعامل مع آيات الله في السماء والأرض، من هنا يمكن القول أن القران الكريم قد استخدم مصطلح السمع ومصطلح البصر للدلالة على العقل، وبما أن السمع والبصر وسائر الحواس الأخرى بمثابة النافذة التي تدخل المعرفة الإنسانية من خلالها إلى الدماغ فإن العملية العقلية التي تشير إليها الآيتان السابقتان من سورة يونس هي العملية الإدراكية، فالإدراك هو أول

العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان، فالسمع والبصر وسائر الحواس لها ارتباط وثيق بأولى العمليات العقلية وهي العملية الإدراكية ولا تتم عملية الإدراك الحسي إلا إن كان هناك واقع محسوس وحواس تنقل الواقع المحسوس إلى الدماغ (عبد الله، 1995: 110).

ومن الآيات التي تنمي مهارة الإدراك عند الإنسان من خلال توجيهه إلى إدراك الظواهر الكونية من برق ومطر وإحياء النبات قال تعالى:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

هذه الآية الكريمة السابقة تحث الإنسان على أن يفكر في البرق والغيث الذي ينزل من السماء فيؤدي نزوله إلى بث الحياة في النباتات التي تكتسي بها الأرض، وهذا التفكير يتطلب أن يدرك المرء حقيقة هذه الأشياء فيعرف خصائص الماء والنبات ومدى حاجة كل نبات إلى المياه، لذلك يعجب القران الكريم من أولئك الذين تتقدم بهم السن ولا يدركون أن تراجع قواهم دلالة على أن الإنسان ماله إلى الموت لا محالة. (عبد الله، 1995: 110).

وفي موضع آخر من كتاب الله تظهر مهارة الإدراك بصورة واضحة من خلال النظر إلى خلق الإبل قال تعالى:

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: 17].

في الآية إثارة لحواس الإنسان ووسائله الإدراكية بالتوجه للنظر والبحث في هذا الخلق المشاهد للإبل ليصل للسبب الداعي لاختصاص ذكر الله تعالى خلق الإبل دون غيرها من الحيوانات وعندما استجاب العلماء لهذا المثير اتضح لهم عجيب قدرة الله في خلق الإبل ففي طبيعة خلقها ما يمكنها من العيش دون ماء لمدة أسبوعين كاملين في درجة حرارة خمسين درجة مئوية وفي رأسها ما يجعلها قادرة على تبريد الهواء الساخن الداخل من الأنف بمكيف هواء يبرد الأوعية الدموية مما يمكنها من التكيف مع شدة حرارة بيئتها (شحرور، 2014: 2).

14- تنمية القدرة على التفكير المنطقي من خلال ربط الأسباب بالمسببات:

هي المهارة التي تمارس لمعرفة الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء ومحاولة معرفة نتائج الأعمال (غانم، 2009: 28).

نلاحظ أن القران الكريم احتوى في مواضع عديدة على التفكير المنطقي من خلال ربط الأسباب بالمسببات عن طريق النظر إلى الرياح التي هي سبب في حدوث المطر قال تعالى:

﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ [الحجر: 22].

أي سخرنا الرياح، رياح الرحمة تلقح السحاب، كما يلقح الذكر الأنثى، فينشأ عن ذلك الماء بإذن الله، فيسقيه الله العباد ومواشيهم وأرضهم، ويبقى في الأرض مدخرا لحاجاتهم وضروراتهم ما هو مقتضى قدرته ورحمته (السعدي، 2000: 430).

وهنا يتضح معنى التفكير المنطقي المنظم من خلال ربط الأسباب بمسبباتها فالرياح هنا سببا في تلقيح السحاب وعند حدوث هذا التلقيح ينشأ الماء الذي يسقي الله به خلائقه والذي هو سبب استمرار الحياة بعد مشيئة الله.

وفي موضع آخر من كتاب الله ظهرت مهارة التفكير المنطقي من خلال ربط الأسباب بمسبباتها فالماء النازل من السماء هو السبب بعد مشيئة الله في إنبات الزروع والنباتات المختلفة قال تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۝١٠ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل، 11، 10].

أي ينبت لكم بما أنزل من السماء والزرع والزيتون. واستخدم صيغة الاستقبال للدلالة على التجدد والاستمرار، وأنها سنته الجارية على مر الدهور (ابو السعود، ج3: 243).

واستخدام حرف الباء في قوله تعالى: "ينبت لكم به "يشير إلى الارتباط ألسببي كما أورد النحاة أن من معاني الباء السببية، وأرجعوا معانيه كلها إلى الإلصاق أي الاقتران المطرف (المبارك، 1978: 52).

فنزول الماء من السماء هو السبب في إنبات النباتات والزرع والزيتون وغيرها من نعم الله تعالى.

ومن الشواهد الدالة على أن المطر هو السبب في إنبات النباتات قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج:63].

{أَلَمْ تَرَ} تَعْلَم {أَنَّ اللَّه أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاء مَاء} مَطَرًا {فَتُصْبِح الْأَرْض مُخْضَرَّة} بِالنَّبَاتِ وَهَذَا مِنْ أَثَر قُدْرَته {إِنَّ اللَّه لَطِيف} بِعِبَادِهِ فِي إِخْرَاج النَّبَات بِالْمَاءِ (الجلالين، د.ت، ج1: 442).

وهنا الدليل واضح على ربط الأسباب بالمسببات فالمطر هو سبب رئيسي بعد مشيئة الله في خروج النبات الذي هو المسبب.

والآيات التالية تدل دلالة واضحة على التفكير المنطقي من خلال ربط الأسباب بمسبباتها نزول المطر من السماء هو سبب في خروج الزروع كذلك الزروع هي سبب في غذاء الحيوانات وفي هذا الصدد قال تعالى:

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه، 54، 53].

جاء في تفسير الآيات "كلوا أيها الناس من طيب ما أخرجه الله لكم بالغيث الذي ينزله سبحانه وتعالى من سمائه إلى أرضه، من ثمار ذلك وطعامه وما هو من أقواتكم وغذائكم وأرعوا فيما هو أرزاق بهائمكم منه وأقواتها أنعامكم.

ويتابع قوله "إن الغيث الذي ينزله الله سبحانه وتعالى من سمائه إلى أرضه، فأخرج تعالى بما ينزل من السماء من ماء، أزواجاً يعني ألواناً من نبات شتى يعني مختلف الطعم والمنظر، وقوله تعالى "كلوا وارعوا أنعامكم "يعني كلوا أيها الناس من طيب ما أخرجنا لكم بالغيث الذي أنزلناه من السماء إلى الأرض من ثمار ذلك وطعامه وما هو من أقواتكم وغذائكم وارعوا فيما هو أرزاق بهائمكم منه وأقواتها أنعاما (الطبري، 2000، ج18: 321).

ومن هنا يبرز بصورة جلية للقارئ استخدام القرآن الكريم للتفكير المنطقي من خلال ربط الأسباب بالمسببات، فالمطر الذي أنزله الله تعالى من السماء هو السبب بعد مشيئة الله بإنبات النباتات المختلفة من مطعومات الإنسان والحيوان بل وكل كبد رطبة، ثم أن هذه النباتات هي غذاء للإنسان والأنعام بل لكل الخلائق.

وعلى المعلم تنمية التفكير المنطقي لدى طلابه من خلال ربط الأسباب بالمسببات، فهذه المهارة تحمل أهمية قصوى للطلبة خاصة طلبة المرحلة الثانوية، لأنهم في مرحلة نضوج عقلي، وتوسع في المدارك، وهذه المهارة تساعد الطلبة على الوصول إلى تفكير عميق وهادف كذلك تعودهم على الربط بين الموضوعات والأمور المطروحة أمامهم من خلال تفكير منطقي يوصل لنتائج سليمة.

15- تنمية القدرة على الاستنتاج:

"هو تلك القدرة العقلية التي نستخدم فيها ما نملكه من معارف ومهارات بين درجات صحة أو خطأ نتيجة ما تبعا لدرجة ارتباطها بمعلومات معطاة (مهادي، 2011: 9).

والاستنتاج عملية عقلية يتم فيها تفسير وتوضيح الملاحظة، فالملاحظة خبرة يستدل عليها من الحواس ثم يأتي الاستنتاج لتفسير هذه الملاحظة (عيطة، 2007: 37).

والاستنتاج هو استخلاص الحقائق الخاصة من الكليات أو النظريات والقوانين أي يوضع الكل أو القاعدة العامة أمام المتعلم ويتركه ليستنتج الحقائق الخاصة ويطبقها على أمثلة وأجزاء في حياته وهذه العملية تساعد المتعلم على الاستدلال والتفكير السليم (عبد الله، 1994: 114).

والقدرة الاستنتاجية في القرآن الكريم تكون مباشرة وكل ما يتطلبه الفهم الدقيق والجيد من خلال الاعتماد العقلي على مرجعية معرفية شديدة الوضوح تفسر المراد الإلهي وتظهر دلالته (اسرة، 2011: 186).

وتدريب الطالب على الاستنتاج يساعده في تفسير الملاحظات التي يحصل عليها من خلال التجارب العلمية والتوصل إلى أسباب حدوث هذه الملاحظات (اللولو، 1997: 28).

والآيات الكونية حقل واسع لتنمية مهارة الاستنتاج وذلك من خلال الوصول إلى وجود برزخ بين البحرين بحيث لا يبغي أحدهما على الآخر قال تعالى:

﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ۝١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾ [الرحمن: 20، 19].

في قوله تعالى {بينهما برزخ لا يبغيان} استنتجنا وجود حائل بين نهر النيل بمياهه العذبة والبحر الأبيض المتوسط بمياهه المالحة يحول دون امتزاج أي من مياههما ولا حتى اختلاط أسماكهما.

أيضا يمكن أن نستنتج من الآيات السابقة حقيقة خاصة وهي استقامة الحياة لتحقق أمر الخلافة (عبد الله، 1994: 114).

واشتملت بعض آيات القران الكريم على أمور يمكن للإنسان أن يستنتجها بسهوله وبرز ذلك في عدد من آيات سورة الواقعة ففي قوله تعالى:

- ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة: 58]
- ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾ [الواقعة: 68]
- ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ [الواقعة: 71]

في الآيات السابقة ظهر أن القرآن الكريم في منهجيته وبأسلوبه يجعل من القضايا المألوفة والمتكررة قضايا كونية كبرى يكتشف، ويستنتج منها القوانين الإلهية في الوجود، بحيث ينمي لدى الفرد التفكير ويساعد على تصور كامل لهذا الوجود (قطب، 1971: 422، 423).

وعلى المعلم استخدام مهارة الاستنتاج وتنميتها لدى الطلبة كلما تعرض لمعرفة بالكون وظواهره فعلى سبيل المثال عند التعرض لمقومات التوازن البيئي الذي أراده الله تعالى لتستقيم الحياة منها بأمره، يبرز دوره بأن يحث طلبته أن يتفحصوا جزيئات الظاهرة الكونية ليصلوا من خلالها إلى نتيجة أو قاعدة عامة تحكم هذه الظاهرة الكونية، ثم يصنع هذه القاعدة العامة أمام المتعلم ليستنتج منها الحكمة السامية وراء هذه الظاهرة ثم يطبق ذلك على ظواهر أخرى من هذا الكون الفسيح (عبد الله، 1994: 114).

16- تنمية القدرة على التحليل:

تعرف القدرة على التحليل بأنها تحليل الظاهرة وتفكيكها إلى عناصرها الأساسية من خلال الانتقال من الكل إلى الجزء (الجلاد، 2005: 191).

يعتمد العقل من خلال قدرته على التحليل على تجزئة المادة العلمية إلى عناصر ثانوية وفرعية ليتم دراسة دقائق المعرفة وإدراك العلاقات القائمة بين أجزائها مما يعكس للعقل الرؤية العميقة والفهم الصحيح السالم من التناقض والخلل الناتج عن سطحية الرؤية (أسرة، 2009: 182).

كما أن القرآن الكريم أشار إلى أهمية تحليل المراحل التي تمر بها الظاهرة وذلك للوقوف على دراستها ومحاولة معرفتها معرفة علمية صحيحة من جميع جوانبها، كما ترتبط بهذه المرحلة أيضا ملاحظة الترابط الاضطرادي بين الظاهرات وتأثير كل ظاهرة على الأخرى، بحيث يخرج التفكير الإنساني بعد ذلك بالربط بين الظواهر لمعرفة العلاقة بينها" (اسماعيل، 1993: 125).

ولأهمية النظرة التحليلية والتجزئة الموضوعية لمحاور الموضوع فهي تساعد على قوة الفهم له والوصول للدقائق التي تجلو الحقائق (أسرة، 2009: 146).

ويحتوي القران الكريم على عدد كبير من الآيات الكونية التي تنمي مهارة التحليل من خلال النظر إلى الظواهر الكونية من خلق السماوات والأرض وتعاقب الليل والنهار والفلك الجارية في البحر والمطر والزرع والرياح والسحاب قال تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة، 164].

يتضح التحليل في هذه الآية الكريمة في أن الله سبحانه وتعالى لم يقتصر فيها على قوله إن في خلق السماوات والأرض لآيات لقوم يعقلون بل حلل الآيات الدالة على قدرته وفصلها،

وجاء في تفسير هذه الآيات "إن في خَلْقِ السَّمَاوَاتِ" في ارتفاعها واتساعها، وإحكامها، وإتقانها، وفي خلق {الأَرْضِ} مهادا للخلق، يمكنهم القرار عليها والانتفاع بما عليها، {و} في "اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" وهو تعاقبهما على الدوام، "وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ" وهي السفن والمراكب ونحوها، ثم سخر لها هذا البحر العظيم والرياح، التي تحملها. "وَمَا أَنزلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ" وهو المطر النازل من السحاب. {فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} فأظهرت من أنواع الأقوات، وأصناف النبات، ما هو من ضرورات الخلائق، التي لا يعيشون بدونها، {وَبَثَّ فِيهَا} أي: في الأرض {مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ} أي: نشر في أقطار الأرض من الدواب المتنوعة، و{تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ} باردة وحارة، وجنوبا وشمالا وشرقا ودبورا وبين ذلك وفي تسخير السحاب بين السماء والأرض على خفته ولطافته يحمل الماء الكثير، فيسوقه الله إلى حيث شاء، فيحيي به البلاد والعباد، ويروي التلول والوهاد، وينزله على الخلق وقت حاجتهم إليه (السعدي، 2000: 78).

وفي موضع آخر من كتاب الله جاء الحث على تنمية مهارة التحليل من خلال النظر إلى أنواع الذكر قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: 191].

وفي الآية السابقة برزت مهارة التحليل حيث أن الله سبحانه وتعالى قد بين أنواع الذكر بنوع من التحليل والتفصيل فالذكر لا يقتصر أن يكون الإنسان قائما فقط بل يشمل القاعدين والذين على جنوبهم وهذا التفصيل ليبين يسر الإسلام بالعباد.

ففي قوله تعالى {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ} أي يذكرونه دائماً على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين، وقيل معناه يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم (البيضاوي، 1997، ج2: 54).

ومن الشواهد الدالة على تنمية مهارة التحليل في القران من خلال النظر إلى قطع الأرض المتجاورة في المكان، المختلفة الخصائص والجنات المختلفة التي تحتوي على جميع أصناف النباتات والفواكه وكيف أن الإنسان يفضل بعضها عن بعض في مأكله قال تعالى:

﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الرعد:4].

في الآية السابقة تحليل لما في الأرض من شتى الأصناف (بساتين–حشائش–مزروعات–أشجار–نخيل) وبيان أن منها ما هو مفضل في الأكل عن بعض ولم يكتف بقول أن ما في الأرض آية بصورة عامة بدون تحليل وأشار السعدي إلى تحليل هذه الآيات وذلك لبيان قدرة الله سبحانه وتعالى ففي قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ﴾ فيها أنواع الأشجار "مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ" وغير ذلك، والنخيل التي بعضها "صِنْوَانٌ" أي: عدة أشجار في أصل واحد، "وَغَيْرُ صِنْوَانٍ" بأن كان كل شجرة على حدتها، والجميع "يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ" وأرضه واحدة "وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ" لونا وطعما ونفعا ولذة؛ فهذه أرض طيبة تنبت الكلأ والعشب الكثير والأشجار والزروع، وهذه أرض تلاصقها لا تنبت كلأ ولا تمسك ماء، وهذه تمسك الماء ولا تنبت الكلأ وهذه تنبت الزرع والأشجار ولا تنبت الكلأ وهذه الثمرة حلوة وهذه مرة وهذه بين ذلك (السعدي، 2000: 412).

فهذا التحليل يبين قدرة الله سبحانه وتعالى الخالق المدبر.

وتبدو مهارة التحليل أكثر وضوحا من خلال النظر إلى حياة النحل قال تعالى:

﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل، 79، 68].

في هذه الآية السابقة تحليل لحياة النحل (سكنها–مأكلها–عملها–منتجها وأهميته)

وَأَوْحَى، وَهُوَ الْإِلْهَامُ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْإِلْهَامِ أَنَّهُ تَعَالَى قَرَّرَ فِي أَنْفُسِهَا هَذِهِ الْأَعْمَالَ الْعَجِيبَةَ، وَبَيَانُهُ مِنْ وُجُوهٍ: الْأَوَّلُ: أَنَّهَا تَبْنِي الْبُيُوتَ الْمُسَدَّسَةَ مِنْ أَضْلَاعٍ مُتَسَاوِيَةٍ، لَا يَزِيدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ بِمُجَرَّدِ طِبَاعِهَا، وَالثاني: أَنَّ النَّحْلَ يَحْصُلُ فِيمَا بَيْنَهَا وَاحِدٌ يَكُونُ كَالرَّئِيسِ لِلْبَقِيَّةِ، وَيَكُونُ نَافِذَ الحكم عَلَى تِلْكَ الْبَقِيَّةِ، وَهُمْ يَخْدِمُونَهُ وَيَحْمِلُونَهُ عِنْدَ الطَّيَرَانِ، وَذَلِكَ أَيْضًا مِنَ الْأَعَاجِيبِ. والثالث أَنَّهَا إِذَا نَفَرَتْ مِنْ وَكْرِهَا ذَهَبَتْ مَعَ الْجَمْعِيَّةِ إِلى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَإِذَا أَرَادُوا عَوْدَهَا إِلى وَكْرِهَا ضَرَبُوا الطُّنْبُورَ وَالْمَلَاهِي وَآلَاتِ الْمُوسِيقَى، وَبِوَاسِطَةِ تِلْكَ الْأَلْحَانِ يَقْدِرُونَ عَلَى رَدِّهَا إِلى وَكْرِهَا، وفي قوله تعالى "أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ"، نلاحظ أن الآية الكريمة ذكرت أنواع النحل بشيء من التحليل: وهو نوعان: الْأَوَّلُ: مَا يَسْكُنُ فِي الْجِبَالِ وَالْغِيَاضِ وَلا يَتَعَهَّدُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. الثَّانِي: الَّتِي تَسْكُنُ بُيُوتَ النَّاسِ وَتَكُونُ فِي تَعَهُّدَاتِ النَّاسِ، فَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ. وَالثَّانِي: هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: وَمِمَّا يَعْرِشُونَ وَهُوَ خَلَايَا النَّحْلِ (الرازي، 1999، ج20: 237، 236).

17- تنمية القدرة على التفكير المنظم:

عملية عقلية تتطلب التتابع والتسلسل المنطقي في التفكير من الأهم إلى المهم تباعا (سلطان، 2012: 65).

القارئ لكتاب الله يجد أن الآيات القرآنية بصورة عامة والكونية منها بصورة خاصة تزخر بالتتابع أو التسلسل المنطقي وظهر في الآية من خلال رؤية البرق أولا ثم نزول المطر ثمّ خروج الزرع من الأرض والذي من شانه أن يعلم الإنسان التفكير المنطقي المنظم ويحث عليه.

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الروم: 24]

وعلق (السعدي، 2000: 639) على الآية إن من آياته أن ينزل عليكم المطر الذي تحيى به البلاد والعباد، ولكنه يريكم قبل نزوله مقدمات من الرعد والبرق.

فهنا يتجلى معنى التفكير المنطقي المنظم ففي الآية الكريمة قدم البرق على نزول المطر، فمن المنطق والتنظيم حدوث البرق والرعد ثمّ نزول المطر.

وأشار الشرع الحكيم إلى التفكير المنظم في الآية من خلال ذكره للحواس أولا ثم ّ العقل قال تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [النحل 78].

ظهر ذلك جلياً عندما أشار القرآن الكريم في هذه الآية إلى ذكر الحواس أولاً ثم العقل، وهذا لم يقتصر على هذه الآية فحسب، بل تعدد في كثير من الآيات القرآنية.

فالطفل عندما يولد فإنه يسمع أولاً، ثم يبصر، بعد أيام، ثم يعقل عندما يكبر (الزنداني، 1985: 17).

وهنا تجلي معنى التفكير المنظم حيث أن القرآن الكريم رتب حواس الإنسان ونظمها حسب فاعليتها ووجودها فيه.

ومن الأمثلة على التفكير المنظم نزول المطر أولا ثم ّخروج الزرع من الأرض قال تعالى:

﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۖ أَفَلَا يُبۡصِرُونَ ﴾ [السجدة: 27].

{أَوَلَمْ يَرَوْا} بأبصارهم نعمتنا، وكمال حكمتنا {أَنَّا نَسُوقُ ا لْمَاءَ إلى الأَرْضِ الْجُرُزِ} التي لا نبات فيها، فيسوق الله المطر، الذي لم يكن قبل موجودًا فيها، فيفرغه فيها، من السحاب، أو من الأنهار. {فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا} أي: نباتًا، مختلف الأنواع {تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ} وهو نبات البهائم {وَأَنْفُسهمْ} وهو طعام الآدميين (السعدي، 2000: 657).

فهنا دلالة واضحة على التفكير المنظم فالزرع مترتب على سقوط المطر وأكل الدواب مترتب على إنبات الزرع وبذلك فالقران الكريم يتبع التنظيم الدقيق في سرده للظواهر والمعلومات.

فالتفكير المنظم يحمل أهمية قصوى خاصة لطلبة المرحلة الثانوية لأنه يساعد الطالب في ترتيب أفكاره واسترجاعها وقت حاجته إليها بسهولة ويجعله قادر على الربط بين المعلومات بطريقة سليمة ويبعده عن التخبط والعشوائية التي تهدم الأفكار.

ومن هنا كان لزاما على المعلمين الأخذ بيد طلبتهم وتنمية هذا النوع من التفكير ليولدوا لديهم طرق التفكير السليم.

18- تنمية القدرة على الترتيب والتنظيم:

تشير عملية الترتيب إلى وضع الأشياء أو الأحداث أو الظواهر أو الأفكار في سياق متتابع بناء على تسلسل معين (جحجوح، 2011: 316).

ظهرت مهارة الترتيب في الآيات القرآنية الكونية في كثير من المواضع ومنها ترتيب وجود الفلك بعد ذكر آيتي الليل والنهار قال تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة، 164].

جاء في تفسير الآيات (وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ) الْفُلْكُ –بِالضَّمِّ – اسْمٌ لِلسَّفِينَةِ وَلِجَمْعِهَا، كَانَ الظَّاهِرُ أَنْ تَأْتِيَ هَذِهِ الآية فِي آخِرِ الآيات لِيَكُونَ مَا لِلْإِنْسَانِ فِيهِ صُنْعٌ عَلَى حِدَةٍ وَمَا لَيْسَ لَهُ فِيهِ صُنْعٌ عَلَى حِدَةٍ. وَالنُّكْتَةُ فِي ذِكْرِهَا عُقَيْبَ آية اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ هِيَ أَنَّ الْمُسَافِرِينَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حَاجَةً إلى تَحْدِيدِ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمُرَاقَبَتِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُنْتَفَعُ بِهِ، وَالْمُسَافِرُونَ فِي الْبَحْرِ أَحْوَجُ إلى مَعْرِفَةِ الْأَوْقَاتِ، وَتَحْدِيدِ الْجِهَاتِ ؛ لِأَنَّ خَطَرَ الْجَهْلِ عَلَيْهِمْ أَشَدُّ، وَفَائِدَةُ الْمَعْرِفَةِ لَهُمْ أَعْظَمُ، وَلِذَلِكَ كَانَ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ رَبَّانِيِّ السُّفُنِ مَعْرِفَةُ عِلْمِ النُّجُومِ (الْهَيْئَةِ الْفَلَكِيَّةِ) وَعِلْمُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ فُرُوعِ هَذَا الْعِلْمِ (المنار، 1990، ج2: 48).

وتظهر مهارة الترتيب والتنظيم واضحة في الآية التالية عندما قدم ما يسام من الزروع على ما يؤكل قال تعالى:

﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 11].

أ. عندما قال سبحانه وتعالى "ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات".

نلاحظ أنه قدم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لأنه سيصير غذاء حيوانياً هو أشرف الأغذية ومن هنا تقديم الزرع والتصريح بالأجناس الثلاثة وترتيبها (البيضاوي، 1997، ج3: 321).

ب. أيضاً عندما قال تعالي: "ينبت لكم به الزرع والزيتون والأعناب".

ختم هذه الآية بقوله: "إن في ذلك (لآية) لقوم يتفكرون".

وفي الآية {وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر} ختم الآية بقوله (لآيات) لقوم يعقلون، فبالنظر إلى ما جاءت فيها الصيغة مفردة فهي متعلقة بالإنبات وهو آية واحدة، أما ما جاءت فيه بصيغة الجمع فاختلاف أحوال الشمس والقمر (الرازي، 1420، ج9: 484).

أما ما يتعلق في الآية التالية تجلى معنى الترتيب والتنظيم في خلق الإنسان منذ البداية إلى النهاية بدقة متناهية قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون، 12-16].

جاء في تفسير الآية السابقة "أظهرت الآيات أطوار الآدمي وتنقلاته، من ابتداء خلقه إلى آخر ما يصير إليه، فذكر ابتداء خلق أبي النوع البشري آدم عليه السلام، وأنه "مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ"

"ثُمَّ جَعَلْنَاهُ" أي: جنس الآدميين "نُطْفَةً" تخرج من بين الصلب والترائب، فتستقر "فِي قَرَارٍ مَكِينٍ}" وهو الرحم، محفوظة من الفساد والريح وغير ذلك.

"ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ" التي قد استقرت قبل "عَلَقَةً" أي: دما أحمر، بعد مضي أربعين يوما من النطفة، "فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ" بعد أربعين يوما "مُضْغَةً" أي: قطعة لحم صغيرة، بقدر ما يمضغ من صغرها.

"فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ" اللينة "عِظَامًا" صلبة، قد تخللت اللحم، بحسب حاجة البدن إليها، "فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا" أي: جعلنا اللحم، كسوة للعظام، كما جعلنا العظام، عمادا للحم، وذلك في الأربعين الثالثة، "ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ" نفخ فيه الروح، فانتقل من كونه جمادا، إلى أن صار حيوانا، "فَتَبَارَكَ اللَّهُ" أي: تعالى وتعاظم وكثر خيره "أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ".

"ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ" الخلق، ونفخ الروح "لَمَيِّتُونَ" في أحد أطواركم وتنقلاتكم "ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ" فتجازون بأعمالكم، حسنها وسيئها (السعدي، 2000: 548).

وهكذا لاحظنا أن الآية الكريمة ذكرت مراحل خلق الإنسان بترتيب وتنظيم دقيقين حار منها العلماء الأفذاذ.

وفي موضع آخر من كتاب الله ظهر الترتيب والتنظيم من خلال التنظيم والترتيب المطلق في حوادث الكون، قال تعالى:

﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ [يس:40]

{لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ} أي: في سلطانه الذي هو الليل، فلا يمكن أن توجد الشمس في الليل، {وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ} فيدخل عليه قبل انقضاء سلطانه، {وَكُلٌّ} من الشمس والقمر والنجوم {فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} أي: يترددون على الدوام، (السعدي، 2000: 695).

وأكد المبارك أن الآية تشير إلى الانتظام في حوادث الكون وذلك في قوله تعالى: "كل في فلك يسبحون " أي أن لكل مداره الذي يجري فيه فلا اضطراب ولا فوضى (المبارك، 1978: 52).

فكل هذه الأدلة تدل دلالة واضحة على أقصى درجات الترتيب والتنظيم في صفحة الكون.

وبرزت مهارة الترتيب والتنظيم في خواتيم الآيات وتناسبها مع مضمون الآيات قال تعالى:

﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ۝ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الجاثية، 3-5].

فهنا تظهر روعة القران العظيم في ترتيبه وتنظيمه في ختم كل آية من الآيات السابقة فلما كان الحديث عن عموم السماوات والأرض قال سبحانه إن فيها آيات للمؤمنين، فلا يعتبر بشأنها إلا المؤمنون . ولما تحدث عن اختلاف الليل والنهار وإنزال الماء من السماء وتصريف الرياح قال: "إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون"، فالأمر ليس بحاجة إلا لإعمال العقل. ولما جاء إلى أمور سخرها الله تعالى، فهذه مواضع نعم خالصة، فوجب ذكر الشكر، فجاء ت الفاصلة بعد الحديث عن تسخير البحر ب "لعلكم تشكرون، وهذه الآية ختمت بالتفكر، حيث إن التسخير الوارد في السماوات والأرض غير مشاهد مباشرة، وهو أمر عظيم، فناسب ذكر التفكُّر الذي هو أبعد من التعقل، ومسألة الشكر فيها أوجب، فمن تفكر فيها أدرك عظمة الله وقدرته، وشكر الله تعالى، وأدى حق الشكر (المجالي، 2005: 57).

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

- منهـج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينـة الدراسة
- أداة الدراســة
- صدق الاستبانة
- ثبات الاستبانة

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك وصفاً لمنهج الدراسة، لأفراد مجتمع الدراسة وعينتها، وكذلك أداة الدراسة المستخدمة وطرق إعدادها، وصدقها وثباتها، كما يتضمن هذا الفصل وصفا للإجراءات التي قامت بها الباحثة في تقنين أدوات الدراسة وتطبيقها، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة:

وهي الطريقة البحثية التي تختارها الباحثة لتساعدها في الحصول على معلومات تمكنها من إجابة أسئلة البحث من مصادرها (الأغا والأستاذ، 82:2003).

وحيث أن الباحثة تعرف مسبقاً جوانب وأبعاد الظاهرة موضع الدراسة من خلال اطلاعها على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، **وتسعى الباحثة للتعرف على مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم وسبل تطويره**، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة (ملحم، 324:2000).

لذا فإن الباحثة اعتمدت على هذا المنهج للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية حول مشكلة البحث، ولتحقيق تصور أفضل وأدق للظاهرة موضع الدراسة، كما أنها استخدمت المنهج البنائي وهو المنهج المتبع في إنشاء أو تطوير برنامج أو هيكل معرفي جديد لم يكن معروفا من قبل بالكيفية نفسها (الأغا والأستاذ،2000: 83) كذلك استخدمت الباحثة أسلوب العينة العشوائية البسيطة في اختيارها لعينة الدراسة، واستخدمت الاستبانة في جمع البيانات الأولية.

طرق جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على نوعين من البيانات:

1. البيانات الأولية:

وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبيانات لدراسة بعض مفردات البحث وحصر وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع البحث، ومن ثم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج **SPSS (Statistical Package for Social Science)** الإحصائي واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

2. البيانات الثانوية:

وتمت مراجعة الكتب والدوريات والمنشورات الخاصة أو المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، والتي تتعلق بدراسة **مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم وسبل تطويره**، وأية مراجع قد ترى الباحثة أنها تسهم في إثراء الدراسة بشكل علمي، وتنوي الباحثة من خلال اللجوء للمصادر الثانوية في الدراسة، التعرف على الأسس والطرق العلمية السليمة في كتابة الدراسة، وكذلك أخذ تصور عام عن آخر المستجدات التي حدثت وتحدث في مجال الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الثانوية في مديريات التربية والتعليم التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي في محافظات قطاع غزة وذلك في المدارس الحكومية، والبالغ عددهم (2015) معلماً ومعلمة.

جدول رقم (1): يوضح توزيع المجتمع الكلي للدراسة البالغ عدده (2015) معلمًا ومعلمة للمرحلة الثانوية في محافظات غزة.

المحافظة	الجنس		المجموع	نسبة المعلمين	نسبة المعلمات	النسبة الكلية
	معلمين	معلمات				
شمال غزة	313	347.5	660.5	%15.53	%17.24	%32.77
شرق غزة	231	343	574	%11.46	%17	%28.48
غرب غزة	355.5	425	780.5	%17.64	%21.09	%38.73
المجموع	899.5	1115.5	2015	%44.64	%55.35	%100

عينة الدراسة:

1. العينة الاستطلاعية:

تكونت العينة الاستطلاعية من (30) معلما ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وذلك ليتم تقنين أدوات الدراسة عليهم من خلال حساب الصدق والثبات بالطرق المناسبة، وقد تم استبعادهم من عينة الدراسة التي تم التطبيق عليها.

2. العينة الميدانية للدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية، والبالغ عددهم حسب سجلات دائرة شؤون الموظفين في مديريات التربية والتعليم التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي في محافظات غزة (2015) معلما ومعلمة، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة، حجمها (540) معلماً ومعلمة وهي تعادل ما نسبته (26.79%) من مجتمع الدراسة وفقا لقانون اختيار العينة وبعد تفحص الاستبانات تم التأكد من مطابقتها مع الشروط المطلوبة للإجابة، والجداول التالية تبين خصائص وسمات عينة الدراسة كما يلي:

وصف الخصائص والبيانات المهنية:

1. الجنس:

جدول رقم (2): توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
معلم	251	%46.5
معلمة	289	%53.5
المجموع	540	%100.0

يبين جدول رقم (1) أن ما نسبته من عينة الدراسة (46.5%) من معلمي المرحلة الثانوية هم من الذكور، وما نسبته (53.5%) هن من الإناث.

2. سنوات الخدمة:

جدول رقم (3): توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخدمة

سنوات الخدمة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	123	22.8
من 5 سنة إلى 10 سنوات	235	43.5
أكثر من 10 سنوات	182	33.7
المجموع	**540**	**100.0**

يبين جدول رقم (2) أن ما نسبته (22.8%) من عينة الدراسة من الذين تقل سنوات خدمتهم عن 5 سنوات، وما تشكل نسبته (43.5%) من الذين سنوات خدمتهم تتراوح من 5 إلى 10 سنوات وما نسبته (33.7%) من الذين سنوات خدمتهم أكثر من 10 سنوات.

3. التخصص:

جدول رقم (4): توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
علوم إنسانية	290	53.7
علوم تطبيقية	185	43.3
علوم شرعية	65	12.0
المجموع	**540**	**100.0**

يبين جدول رقم (3) أن ما نسبته (53.7%) من عينة الدراسة من معلمي التخصصات الإنسانية، وما نسبته (43.3%) من معلمي التخصصات التطبيقية، وما نسبته (12.0%) من معلمي التخصصات الشرعية.

أداة الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام استبانة في هذه الدراسة تتكون من قسمين:

1. **القسم الأول:** البيانات الخاصة، ويتكون من (الجنس، سنوات الخدمة، التخصص)

2. **القسم الثاني:** ويتكون من 28–فقرة من إعداد الباحثة، وقد صممتها بحيث يستجيب لها كل فرد من أفراد العينة في ذات الوقت وبشكل متزامن، وهما كالتالي:

خطوات بناء الاستبانة:

بعد اطلاع الباحثة على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة، واستطلاع آراء نخبة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي، وبناء على التوجيهات المستمرة من قبل المشرف الأكاديمي، قامت الباحثة ببناء الاستبانة وفق الخطوات التالية:

- تحديد الفقرات الرئيسية التي شملتها الاستبانة.
- صياغة فقرات بما يتناسب مع موضوع الدراسة.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية والتي شملت (25) فقرة، والملحق رقم (1) يوضح الاستبانة في صورتها الأولية.
- عرض الاستبانة على المشرف لاعتماد ما يراه مناسباً، وتعديل ما يراه غير مناسب.
- تعديل الاستبانة بناءً على توجيهات المشرف.
- عرض الاستبانة على (11) من المحكمين التربويين، المتخصصين في أصول التربية وأصول الدين، وعلم النفس، والمناهج وطرق التدريس وجميعهم من الجامعة الإسلامية بغزة، والملحق رقم (2) يبين أعضاء لجنة التحكيم وأماكن عملهم.

بعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، تم زيادة (3) فقرات للاستبانة، وتم تعديل صياغة بعض الفقرات، بناءً على توجيهات المشرف، وبذلك بلغ عدد فقرات الاستبانة في صورتها النهائية (28) فقرة في مجال واحد، وقد أُعطي لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم ليكرت خماسي (عالية جدا، عالية، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جدا) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1) والملحق رقم (3) يبين الاستبانة في صورتها النهائية.

صدق وثبات الاستبانة:

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه (العساف، 1995: 429)، كما يقصد بالصدق " شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها (عبيدات وآخرون 2001، 179)، وقد قامت الباحثة بتقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدق أداة الدراسة، وقد تم التأكد من صدق فقرات الاستبيان بطريقتين:

أولاً: الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):

قامت الباحثة بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (11) عضو من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية، والمتخصصين في علم أصول التربية والمناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية في محافظات غزة. ويوضح الملحق رقم (1) أسماء المحكمين الذين قاموا مشكورين بتحكيم أداة الدراسة. وقد طلبت الباحثة من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات، هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يرونه ضرورياً من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة، وكذلك إبداء آرائهم فيما يتعلق بالبيانات الأولية (الخصائص المهنية والوظيفية) المطلوبة من المبحوثين، إلى جانب مقياس ليكرت المستخدم في الاستبانة. وتركزت توجيهات المحكمين على انتقاد التكرار في الفقرات حيث كانت تحتوي على بعض العبارات المتكررة، كما أن بعض المحكمين نصحوا بضرورة زيادة بعض الفقرات.

واستنادا إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها المحكمون قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين، حيث تم تعديل صياغة العبارات، وحذف أو إضافة البعض الآخر منها. وعلى ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الاستبانة ككل (28) بدلاً من (25).

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي للاستبانة:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (30) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه.

يوضح جدول رقم (4) يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الذي تنتمي له والدرجة الكلية للمجال نفسه، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05 أو 0.01)، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة اقل من (0.05)، وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (5): يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال

م	الفقـرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
.1	أحث الطلبة على التفكُّر في اختلاف الليل والنهار.	0.788	*0.000
.2	أدربهم على التفكُّر في الآيات القرآنية التي تتحدث عن نشأة الإنسان.	0.844	*0.000
.3	أشجعهم على التَّدبُّر في منافع الأنعام التي سخرها الله للإنسان.	0.600	*0.000
.4	أوجههم إلى تدبر معاني الآيات القرآنية التي تتحدث عن الجبال وفائدتها.	0.776	*0.000
.5	أنمي لديهم التفكير المنظم من خلال الآيات التي تصف أطوار خلق الإنسان.	0.615	*0.000
.6	أرشدهم إلى استنتاج أوجه الشبه بين الظواهر الكونية المتشابه كالنوم والموت.	0.637	*0.000
.7	أحثهم على البحث عن نقاط الاختلاف بين الشمس والقمر بناءً على ما ورد من أوصافها القرآن الكريم.	0.739	*0.000
.8	أوجههم إلى المقارنة بين الظواهر الكونية المتقابلة كالموت والحياة.	0.830	*0.000
.9	أضعهم في مواقف تتطلب تنمية التخيل.	0.502	*0.000
.10	أقدمهم لهم نماذج من الآيات القرآنية الكونية تثير التخيُّل مثل قول تعالى " أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا".	0.741	*0.000
.11	أدربهم على وصف بعض الظواهر الكونية الموجودة في القرآن مثل المد والجزر.	0.856	*0.000
.12	أحثهم على تحديد مظاهر الجمال في السماء في الآيات القرآنية.	0.887	*0.000
.13	أشجعهم على تحليل التنظيم في حياة النحل والنمل.	0.802	*0.000
.14	أرسخ لديهم مفهوم الاستدلال على وجود الله.	0.663	*0.000
.15	أنمى لديهم مهارة الاستدلال من خلال النظر في السموات والأرض.	0.770	*0.000
.16	أعرض لهم نماذج من التفكير الاستدلالي في الآيات القرآنية الكونية.	0.684	*0.000
.17	أعرض لهم أشرطة فيديو توضح جوانب من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.	0.629	*0.000
.18	أنمي لديهم القدرة على التعليل من خلال تقديم بعض الآيات القرآنية الكونية التي تضمنت تعليل بعض المواقف مثل " والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً".	0.801	*0.000
.19	أعرض عليهم بعض الآيات القرآنية الكونية واطالبهم بالقيام ببعض الاستنتاجات.	0.848	*0.000
.20	أرسخ لديهم التفكير المنطقي القائم على ربط الأسباب بالمسببات.	0.771	*0.000
.21	أنمي قدرتهم على التحليل من خلال عرض بعض الظواهر الكونية مثل ظاهرة تكون المطر.	0.883	*0.000
.22	أنبههم إلى حكم القسم القرآني ببعض الآيات القرآنية الكونية كالشمس والقمر.	0.665	*0.000
.23	أعرض عليهم بعض المواقف المتشابهة لتنمية دقة الملاحظة.	0.677	*0.000

.24	أنظم زيارات ميدانية للمناطق الطبيعية لتنمية مهارة التأمل.	0.472	*0.000
.25	أحضهم على إدراك دلالة دورة حياة النبات على البعث والنشور.	0.801	*0.000
.26	أنمي لديهم مهارة الاستنباط لعرض بعض المشاهدات الكونية.	0.877	*0.000
.27	أدربهم على استنباط أهم الأفكار الموجودة في الدروس المتعلقة بالآيات الكونية.	0.746	*0.000
.28	أكلفهم بإعداد بحوث تتناول جوانب التميز في حياة الأبل وطبيعة خلقها.	0.429	*0.018

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة 0.05

ثالثا: ثبات فقرات الاستبانة:

أما ثبات الاستبانة الأولى فيعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات مختلفة (العساف، 1995: 430). وقد أجرت الباحثة خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1. طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بعد وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية:

معامل الثبات = $\frac{2ر}{1+ر}$ حيث ر معامل الارتباط وقد بين جدول رقم (5) يبين أن هناك معامل ثبات كبير نسبيا لفقرات المحور.

جدول رقم (6): معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للاستبانة.

الاستبانة	التجزئة النصفية			
	عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	مستوى المعنوية
مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية	28	0.694	0.819	*0.000

* قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى دلالة 0.05

2. طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات وقد بين جدول رقم (6) أن معاملات الثبات مرتفعة.

جدول رقم (7): معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ) للاستبانة

الاستبانة	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية.	28	0.965

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات الكلي تساوي (0.965) وهذا يدل على أن استبانة مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

- اختبار التوزيع الطبيعي
- تحليل فقرات الاستبانة
- اختبارات فرضيات الدراسة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة وتفسيراتها

قامت الباحثة في هذا الفصل بعرض تفصيلي للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة، بالإضافة إلى تفسير ومناقشة ما تمّ التوصل إليه من نتائج من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة:

المحك المعتمد في الدراسة:

تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، حسب مقياس ليكرت الخماسي (1 عالية جدا، 2 عالية، 3 متوسطة، 4 ضعيفة، 5 ضعيفة جدا)، ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد فتات المقياس الخمسة للحصول على طول الفقرة أي (5/4=0.8)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى اقل قيمة في المقياس (وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا وجدول رقم (7) يوضح أطوال الفترات والوزن النسبي المقابل لكل صنف، كما يلي:

جدول رقم (8): يوضح أطوال الفترات والوزن النسبي المقابل لكل صنف (المحك المعتمد في الدراسة)

الوزن النسبي	اقل من 36%	36%-52%	52%-68%	68%-84%	84% فأعلى
الفترة	1.80-1	2.60 -1.80	3.40 -2.60	4.20-3.40	5.0-4.20
التصنيف	ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	عالي	عالي جداً

تحليل فقرات الاستبانة:

إجابة السؤال الأول: "ما مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم"؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل فقرات الاستبانة " **مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية** " تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة والنتائج مبينة في جدول رقم (2) والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة حيث تم ترتيب الفقرات ترتيباً تنازلياً حسب الوزن النسبي لكل مجال

من المجالات وتبين أن المتوسط الحسابي للاستبانة يساوي (3.30)، والوزن النسبي يساوي (66.00%) وهي أكبر من الوزن النسبي المحايد (60%) وقيمة t المحسوبة تساوي (8.01) وهي أكبر من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96) والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي اقل من (0.05) مما يدل على أن الموافقة على **مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية** جاءت بدرجة (متوسطة) من قبل أفراد عينة الدراسة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى مجموعة من الأسباب كان أبرزها:

1. أن معظم المدرسين لا يجدون الوقت الكافي لتوظيف الآيات الكونية في التربية العقلية للطلبة مع ضيق وقت الحصة الدراسية.
2. العبء الكبير الملقى على عاتق المدرس من مهام إدارية خارج الغرف الصفية يجعله غير قادر على توظيف الآيات الكونية في التربية العقلية، ويكون جل اهتمامه إنهاء الدرس بأي وسيلة.
3. معظم المعلمين مجبرون على التدريس فقط لأجل رفع المستوى المعيشي، وتلقي الرواتب، وهذا من شأنه أن يجعل المدرس غير مخلص في أداء الأمانة الملقاة عليه، وتأديتها على أكمل وجه.
4. قلّة الرواتب، وافتقار المعلمين إلى التعزيز سواء المادي أو المعنوي من قبل الجهات المسؤولة له أثر في التثبيط من دافعية المعلمين للعطاء.

جدول رقم (9)

جدول رقم (9): المتوسطات الحسابية، والوزن النسبي وقيمة t والقيمة الاحتمالية لكل فقرة من فقرات الاستبانة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية.

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية	الترتيب	مدى التوظيف
.1	أحث الطلبة على التفكُّر في اختلاف الليل والنهار.	3.64	72.80	13.25	0.000	4	كبيرة
.2	أدربهم على التفكُّر في الآيات القرآنية التي تتحدث عن نشأة الإنسان.	3.63	72.60	13.43	0.000	5	كبيرة
.3	أشجعهم على التَّدبُّر في منافع الأنعام التي سخرها الله للإنسان.	3.62	72.40	13.71	0.000	6	كبيرة
.4	أوجههم إلى تدبر معاني الآيات القرآنية التي تتحدث عن الجبال وفائدتها.	3.40	68.00	8.08	0.000	12	كبيرة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية	الترتيب	مدى التوظيف
.5	أنمي لديهم التفكير المنظم من خلال الآيات التي تصف أطوار خلق الإنسان.	3.47	69.40	9.50	0.000	8	كبيرة
.6	أرشدهم إلى استنتاج أوجه الشبه بين الظواهر الكونية المتشابه كالنوم والموت.	3.25	65.00	5.06	0.000	19	متوسطة
.7	أحثهم على البحث عن نقاط الاختلاف بين الشمس والقمر بناءً على ما ورد من أوصافها القرآن الكريم.	3.07	61.40	1.48	0.139	24	متوسطة
.8	أوجههم إلى المقارنة بين الظواهر الكونية المتقابلة كالموت والحياة.	3.49	69.80	9.51	0.000	7	كبيرة
.9	أضعهم في مواقف تتطلب تنمية التخيل.	3.65	73.00	15.39	0.000	3	كبيرة
.10	أقدمهم لهم نماذج من الآيات القرآنية الكونية تثير التخيُّل مثل قول تعالى "أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا".	3.45	69.00	9.05	0.000	9	كبيرة
.11	أدربهم على وصف بعض الظواهر الكونية الموجودة في القرآن مثل المد والجزر.	3.20	64.00	4.09	0.000	20	متوسطة
.12	أحثهم على تحديد مظاهر الجمال في السماء في الآيات القرآنية.	3.40	68.00	7.90	0.000	13	كبيرة
.13	أشجعهم على تحليل التنظيم في حياة النحل والنمل.	3.29	65.80	5.68	0.000	16	متوسطة
.14	أرسخ لديهم مفهوم الاستدلال على وجود الله.	3.76	75.20	15.13	0.000	1	كبيرة
.15	أنمى لديهم مهارة الاستدلال من خلال النظر في السموات والأرض.	3.71	74.20	13.62	0.000	2	كبيرة
.16	أعرض لهم نماذج من التفكير الاستدلالي في الآيات القرآنية الكونية.	3.41	68.20	8.05	0.000	10	كبيرة
.17	أعرض لهم أشرطة فيديو توضح جوانب من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.	2.68	53.60	-5.68	0.000	26	متوسطة
.18	أنمي لديهم القدرة على التعليل من خلال تقديم بعض الآيات القرآنية الكونية التي تضمنت تعليل بعض المواقف مثل " والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً".	3.16	63.20	3.10	0.002	22	متوسطة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية	الترتيب	مدى التوظيف
.19	أعرض عليهم بعض الآيات القرآنية الكونية وأطالبهم بالقيام ببعض الاستنتاجات.	3.17	63.40	3.36	0.001	21	متوسطة
.20	أرسخ لديهم التفكير المنطقي القائم على ربط الأسباب بالمسببات.	3.39	67.80	7.64	0.000	14	متوسطة
.21	أنمي قدرتهم على التحليل من خلال عرض بعض الظواهر الكونية مثل ظاهرة تكون المطر.	3.28	65.60	5.64	0.000	17	متوسطة
.22	أنبههم إلى حكم القسم القرآني ببعض الآيات القرآنية الكونية كالشمس والقمر.	3.38	67.60	7.31	0.000	15	متوسطة
.23	أعرض عليهم بعض المواقف المتشابهة لتنمية دقة الملاحظة.	3.40	68.00	8.69	0.000	11	كبيرة
.24	أنظم زيارات ميدانية للمناطق الطبيعية لتنمية مهارة التأمل.	2.49	49.80	-9.54	0.000	28	قليلة
.25	أحضهم على إدراك دلالة دورة حياة النبات على البعث والنشور.	3.03	60.60	0.67	0.499	25	متوسطة
.26	أنمي لديهم مهارة الاستنباط لعرض بعض المشاهدات الكونية.	3.12	62.40	2.45	0.014	23	متوسطة
.27	أدربهم على استنباط أهم الأفكار الموجودة في الدروس المتعلقة بالآيات الكونية.	3.26	65.20	4.89	0.000	18	متوسطة
.28	أكلفهم بإعداد بحوث تتناول جوانب التميز في حياة الإبل وطبيعة خلقها.	2.67	53.40	-5.92	0.000	27	متوسطة
	الدرجة الكلية للاستبانة	**3.30**	**66.00**	**8.01**	**0.000**		متوسطة

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "539" تساوي 1.96.

من خلال الجدول السابق يتضح التالي:

1) أنّ الفقرة رقم (14) والتي نصت على " أرسخ لديهم مفهوم الاستدلال على وجود الله" المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (75.20%) بدرجة عالية.
2) بينما حازت الفقرة رقم (15) والتي نصت على "أُنمي لديهم مهارة الاستدلال من خلال النظر في السماوات والأرض" على المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (74.20%) بدرجة عالية.

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1. وعي معلمي المرحلة الثانوية بأهمية الاستدلال وأنه الموصل لأعظم القضايا وهي معرفة الله والإيمان به، مما يزيد في قدرتهم على تعزيزه لدى الطلبة.
2. لأن تنمية مهارة الاستدلال لدى الطلبة تضمن التقليل من الاعتماد المفرط على المعلم في الوصول إلى الاستنتاجات والحلول.
3. تجعل الطالب قادراً على حل المشكلات التي تواجهه، حيث وجدت علاقة بين مهارة الاستدلال والقدرة على حل المشكلات علاقة جزء من كل.

3) وقد حصلت الفقرة رقم (9) والتي نصت على "أضعهم في مواقف تتطلب تنمية التخيل" المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (73%) بدرجة عالية.

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1. لأن المعلمين يدركون أهمية مهارة التخيُّل لأنها ترتبط ارتبطاً وثيقاً بالتفكير ومهاراته المختلفة.
2. لأن أي خبرة يكتسبها الطالب من خلال الحواس تغيب صورتها عن الحس ولا يمكن أن يسترجعها إلا من خلال التخيل.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى ثلاث فقرات حسب الوزن النسبي هي كما يلي:

1) جاءت الفقرة (24) والتي نصت على " أنظم زيارات ميدانية للمناطق الطبيعية لتنمية مهارة التأمُّل "في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (49.80%). بدرجة ضعيفة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1. نظرة المعلمين لتلك الزيارات أنها عديمة الفائدة، وقلة وعي المعلمين بأهميتها في تنمية المهارات لدى الطلبة. أنها تشكل عبئا إضافياً على المعلم من وجهة نظره لها.
2. عدم تقديم الإدارة المدرسية حوافز تشجيعية للمدرسين المبدعين في هذه الزيارات الميدانية.
3. أنها تشكل عبئاً إضافياً على المعلم من وجهة نظره لها.
4. عدم توفر الإمكانات المادية من مواصلات ونفقات للطلبة خلال مدة الزيارة الميدانية.

2) **وأما الفقرة رقم (28) والتي نصت على "أكلفهم بإعداد بحوث تتناول جوانب التميز في حياة الإبل وطبيعة خلقها" حصلت على المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (53.40%) بدرجة ضعيفة.**

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1. أن طالب المرحلة الثانوية ليس لديه الوقت الكافي لإعداد أي نشاط خارجي كإعداد البحوث، بل وإن جلّ اهتمامه هو التحصيل الدراسي خاصة طالب التوجيهي لأن هذه المرحلة مصيرية في حياة الطالب.
2. المعلم يحاول إعفاء الطالب من مثل هذه البحوث لثقل العبء الملقى عليه فهو غير قادر على قراءة هذه البحوث وتقييمها، خاصة مع وجود عدد كبير جداً من الطلبة المكلفين من قبل المعلم.
3. إنّ طالب المرحلة الثانوية حديث عهد بإعداد البحوث وهو غير مزود بعد بالمهارات والطريقة التي يعد فيها البحث.

3) **وأما الفقرة رقم (17) والتي نصت على "أعرض لهم أشرطة فيديو توضح جوانب من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم" حيث بلغ الوزن النسبي لها (53.60%)، مما يدل على أنها قد حصلت على درجة ضعيفة.**

وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1. عدم قدرة المعلم على التخلص من استعمال الأسلوب اللفظي في التدريس أو البعد عن الطريقة التقليدية.
2. العبء الملقى على عاتق المدرس كبير وثقيل مما لا يتيح للمعلم الفرصة لعرض أشرطة فيديو على الطلبة.
3. اعتقاد المعلمين أن عرض أشرطة الفيديو مضيعة للوقت.
4. كثافة عدد الطلاب في الصفوف المدرسية لا تتيح للجميع مشاهدة الفيديو بوضوح.
5. قصر وقت الحصة الدراسية.
6. القطع المتكرر والمفاجئ للتيار الكهربي لا يساعد المعلم على استخدام الفيديو التعليمي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني " **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة** ($\alpha \leq 0.05$)**بين متوسطات تقدير أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تعزى للمتغيرات التالية (الجنس، التخصص، سنوات الخدمة)**" تحققت الباحثة من ثلاث فرضيات وهي كما يلي:

الفرض الأول من فروض الدراسة الذي ينص على:

"**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة** $\alpha \leq 0.05$ **() بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية يعزى لمتغير الجنس**".

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار "t. test" لاختبار الفروق بين متوسطات تقدير إجابات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية يعزى لمتغير الجنس (معلم، معلمة) والنتائج مبينة في جدول رقم (10).

جدول رقم (10): نتائج اختبار t للفروق بين متوسطات تقديرات إجابات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية يعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)

الفرضية	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	القيمة الاحتمالية
مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية يعزى لمتغير الجنس	معلم	251	3.48	0.806	4.156	0.000
	معلمة	289	3.16	0.950		

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "538" تساوي 1.96

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية للاستبانة تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05) وقيمة t المحسوبة تساوي (4.156) وهي أكبر من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية يعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) ، ومن خلال المتوسطات فقد تبين أن الفروق كانت لصالح المعلمين الذكور.

وتعزو الباحثة ذلك إلى الأسباب التالية:

1. يرجع لطبيعة اهتمام الذكور وتركيزهم على الجانب العلمي أكثر من الإناث، فالإناث يركزن على الجوانب الوجدانية والعاطفية والقيمية بخلاف الذكور.
2. المعلمون أكثر احتكاكاً مع الطلبة خارج الصفوف وخارج المدرسة في المساجد والنوادي مثلا، وهذا يجعلهم أكثر تأثيراً على الطلبة.
3. المعلمون أكثر قدرة على تكوين علاقات صداقة مع الطلبة، مما يؤثر في نفوس الطلبة بتقبل ما يوجهونهم إليه أو يرسخونه في نفوسهم أكثر من المعلمات اللاتي كثرت أعباؤهن في المدرسة ومسؤوليات البيت والأبناء مما يضيق عليهنّ الوقت للتأثير في الطالبات، غير أن معظم اهتمام المعلمات منصب على المنهاج والتفوق الأكاديمي للطالبات لتحقيق التساوي بين الذكور والإناث وهذا نلمسه في أن معظم أوائل القطاع من الإناث مما أدى إلى قصور المعلمات في الجوانب الأخرى.

الفرض الثاني من فروض الدراسة الذي ينص على:

"**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية يعزى لمتغير سنوات الخدمة**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في آراء عينة الدراسة بين متوسطات تقدير إجابات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير سنوات الخدمة، والنتائج مبينة في جدول رقم (10).

جدول رقم (11): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات تقديرات إجابات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير سنوات الخدمة

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	القيمة الاحتمالية
مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية	بين المجموعات	2.372	2	1.186	1.466	0.232
	داخل المجموعات	434.294	537	0.809		
	المجموع	436.665	539			

* قيمة f الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "2, 537" تساوي 3.76

يتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية للاستبانة تساوي (0.232) وهي أكبر من (0.05) وقيمة f المحسوبة تساوي (1.466) وهي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.76) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات إجابات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

وتعزو الباحثة ذلك للأسباب التالية:

1. لأن جميع المعلمين مع اختلاف سنوات الخدمة بينهم على احتكاك مباشر في العمل من خلال تبادل الزيارات والخبرات وبالتالي يتناقلون الخبرة من خلال تبادل العلاقات بينهم.
2. ولأن قضية توظيف الآيات الكونية في التربية العقلية تحتاج إلى تحليل عقلي من قبل المعلم وهذا لا يتوقف على سنوات الخدمة بقدر ما يتوقف على قدرة المدرس على التحليل والتفكير والملاحظة في توظيف كل آية بمكانها المناسب.

الفرض الثالث من فروض الدراسة الذي ينص على:

"**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة** $\alpha \leq 0.05$ **() بين متوسطات تقدير أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية يعزى لمتغير التخصص**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في آراء عينة الدراسة بين متوسطات تقديرات إجابات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية تعزى لمتغير التخصص، والنتائج مبينة في جدول رقم (11).

جدول رقم (12): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات تقدير إجابات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير التخصص

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	القيمة الاحتمالية
مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية	بين المجموعات	28.817	2	14.408	18.971	0.000
	داخل المجموعات	407.849	537	0.759		
	المجموع	436.665	539			

* قيمة f الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "2, 537" تساوي 3.76

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية للاستبانة تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05) وقيمة f المحسوبة تساوي (18.971) وهي أكبر من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.76) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقدير إجابات أفراد العينة لمدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية تعزى لمتغير التخصص حيث تبين من خلال اختبار شفيه لمقارنة المتوسطات أن الفروق كانت لصالح أصحاب التخصص الشرعي مقارنة بكلٍ من أصحاب التخصصات التطبيقية والإنسانية والنتيجة حسب الجدول رقم (12)

جدول (13): يوضح نتائج اختبار شفيه

المتوسط (i)	المتوسط (j)	الفروق في المتوسطات	القيمة الاحتمالية
علوم تطبيقية	علوم إنسانية	-0.203	0.047
	علوم شرعية	-0.774	0.000
علوم إنسانية	علوم شرعية	-0.570	0.000

وتعزو الباحثة ذلك للأسباب التالية:

1. لأن معلمي المرحلة الثانوية في التخصص الشرعي أكثر اطلاعا على كتاب الله تعالى وذلك من خلال القراءة والتفسير مما يجعلهم أكثر دراية بالآيات الكونية.
2. من أولويات وزارة التربية والتعليم تكثيف عقد دورات تدريبية لمعلمي التخصص الشرعي لتطوير أدائهم.
3. أن معلمي العلوم الشرعية نتيجة للمناهج التي يدرسونها والتي تتطرق بشكل أكبر للآيات القرآنية الكونية التي ترتبط بالتربية العقلية فهم أكثر ممارسة لدورهم في توظيف الآيات الكونية في التربية العقلية عن غيرهم.

النتائج التي تتعلق بالسؤال الثالث

نص السؤال الثالث على:

"ما الصيغة المقترحة لتطوير توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم؟

تمت الإجابة عن السؤال الثالث من خلال الانطلاق من الفقرات المتدنية واطلاع الباحثة على الدراسات السابقة، والرسائل الجامعية، والأبحاث التربوية، وكتب الأدب التربوي، ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة، يتضح أن دور المعلم يحتاج إلى تطوير ليصبح أكثر فعالية في توظيف الآيات الكونية في التربية العقلية، وبناءً عليه، فقد قامت الباحثة بعمل صيغة مقترحة لتطوير دور المعلمين في توظيف الآيات الكونية في التربية العقلية مستخدمة في ذلك المنهج البنائي ومن ثم عرضت الباحثة التصور المقترح على مجموعة من المشرفين والمشرفات ومديري ومديرات المدارس الثانوية من خلال عقد ورشة عمل وبأخذ التغذية الراجعة منهم ثم الوصول إلى سبل تطوير أداء المعلمين في توظيف الآيات الكونية في التربية العقلية والتي قامت الباحثة بتصنيفها إلى أربعة محاور كما يلي:

أولا: تطوير البناء الثقافي للمعلم

1. تدريب المعلمين على تطوير أنفسهم ذاتيا وذلك من خلال:

أ. المبادرة إلى سؤال أهل الاختصاص والتربويين المختصين فيما يخص موضوع توظيف الآيات الكونية في التربية العقلية للطلبة وذلك من منطلق قوله تعالى: ﴿... فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧﴾ [الأنبياء: ٧].

ويمكن الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة لتحقيق هذا الغرض كالهاتف المحمول والمراسلة عبر البريد الالكتروني.

ب. القراءة الحرة كي يتسنى له متابعة التدفق المعرفي ومواكبة الثورة المعلوماتية، وكذلك الرجوع إلى المصادر والمراجع التي تتناول الآيات الكونية والتربية العقلية.

2. عقد دورات تثقيفية دورية للرفع من ثقافة المعلم وخاصة فيما يتعلق بالآيات الكونية والتربية العقلية

3. حث المعلمين على الاطلاع على مواقع الشبكة العنكبوتية لمعرفة آخر ما توصل له عن التربية العقلية للطلبة.

4. تكليف المعلمين بعمل أوراق عمل عن الآيات الكونية.

5. وضع برامج مدرسية تهدف إلى رفع ثقافة المعلم.
6. الاشتراك في المؤتمرات والندوات يساعد المعلم على النمو المستمر وذلك من خلال ما يتعرض له من موضوعات تتناول قضايا الآيات الكونية ودورها في التربية العقلية للطلاب.
7. وضع برنامج لإعداد المعلم تركز على البناء الثقافي له وذلك من خلال:

أ. طرح مساقات دراسية يتوجب أن يتعلمها كل طالب معلم لزيادة ثقافته العامة مثل اللغة القومية وثقافة المجتمع العربي وعلاقته بالمجتمعات الأخرى.

ب. طرح مساقات تتعلق بالثقافة التخصصية لدى الطالب المعلم وضم المساقات التي يتوجب أن يتعلمها في حقول المعرفة العلمية والإنسانية والاجتماعية والأدبية بحيث تساير هذه الثقافة العلمية ثورة المعلومات والاتصال والثورة التكنولوجية وتواكب المستجدات في الحقول العلمية الأخرى

ثانياً: ترقية أساليب المعلم وذلك من خلال:

1. تشجيع المعلم على التخلص من التدريس بالطريقة الروتينية، وتدريبه على استخدام أساليب جديدة تخدم الهدف.
2. عقد ورش عمل لتعريف المعلمين بأساليب التدريس الفاعلة.
3. عقد دروس توضيحية لمعلمين متميزين يمارسون التدريب بطرق غير تقليدية.
4. تدريب المعلمين على التدريس بالطرق غير التقليدية على سبيل المثال من خلال أيام دراسية ليتأسى زملائهم بهم.
5. تبادل الزيارات بين المعلمين في المدرسة الواحدة والمدارس الأخرى للعمل على التنويع في أساليب التدريس.
6. توفير احتياجات المعلم من وسائل للتدريس تعينه على الترقية في أسلوبه.
7. توجيه المعلم لحضور دورات في أساليب التدريس في المؤسسات المختلفة.
8. تشجيع المعلم على عمل دروس توضيحية لخدمة الزملاء.
9. يجب على كلية التربية تنويع أساليب التدريس للطلبة واستحداث مناهج تتناسب مع العصر.
10. القيام بحوسبة المناهج الدراسية للارتقاء بأساليب المعلم في التعليم.

11. قيام وزارة التربية والتعليم والجامعات بزرع روح الإخلاص في العمل.

12. تنمية روح المبادرة والمبادأة لدى المعلمين.

ثالثاً: دعم ومساندة المؤسسات المجتمعية الأخرى ومنها:

أ- الجامعة:

1. عقد المحاضرات التثقيفية والتوعوية في مجال تطوير أداء المعلمين ويمكن أن يفرد لهذا الغرض مساق خاص يدرسه الطلبة قبل أن يصبحوا معلمين وقبل حمل مسؤولية تربية الطلبة وتدريبهم حتى لا ينخرطوا في التعليم دون توعية وتثقيف كاملين.
2. عدم اقتصار الجامعة في إعداد المعلم على المحاضرات بل يجب أن تشمل طلب أبحاث ومناقشات وسمنارات وتدريب عملي.
3. عقد مؤتمرات وحلقات علمية على المستوى المحلي والعالمي لترقية أداء المعلم.
4. الاستمرار في تدريب المعلمين بعد ذلك من خلال محاضرات محددة العناوين وورش عمل، ودورات تدريبية تقوم على أساس التفاعل والمناقشة، والتطبيقات العملية، ولا تقتصر على مجرد تقديم معلومات ذات طابع نظري.
5. توفر الجامعة متمثلة في كلية التربية برنامجاً لإعداد المعلم يقوم على معرفة جوانب القوة وتعزيزها وجوانب الضعف ومعالجتها.
6. تطوير برامج إعداد المعلمين لتمكنهم من مواجهة ومواكبة التغير السريع في العلوم والمعارف.
7. تطوير البرامج الأكاديمية حيث إن الطلبة المعلمين الذين يؤهلوا للعمل في المدارس كمعلمين ويظهروا فهمهم للمحتوى المعرفي والمعرفة المهنية والمهارات والاتجاهات الضرورية لمساعدة التلاميذ على التعلم.

ب- الإعلام:

للإعلام دور حيوي في تطوير أداء المعلم في توظيف الآيات الكونية في التربية العقلية وذلك من خلال:

1. فضائياته العديدة، ومواقعه الإلكترونية، ومجلاته وصحفه لابد أن ينهض ويتحمل المسؤولية بجدية تجاه تطوير توظيف المعلمين للآيات الكونية في التربية العقلية لطلبتهم، وتأهيلهم؛ من أجل دعم وإثراء وترقية دورهم في ممارسة هذا التوظيف للطلبة.

2. اختيار معلم أول له خبرة في هذا المجال وتخصيص إذاعة تربوية مفتوحة للإجابة على أسئلة الطلبة والمعلمين وتفعيل دور الخبراء في هذا المجال.
3. المشاركة من قبل المعلمين ذوي الاختصاص الذين لديهم الإلمام الجيد والمناسب على الإذاعات والتلفاز وفتح باب الحوار والنقاش.
4. إنتاج أفلام فيديو علمية تخدم هذا الهدف العظيم وبثها في القنوات العالمية باللغات المختلفة.
5. عرض أفلام وثائقية توضح الإعجاز العلمي في الآيات الكونية.
6. عمل مسابقات بين المدارس في وسائل الإعلام حول الآيات الكونية وتحليلها.
7. عمل مسابقات الكترونية لها جوائز مادية أو عينية حول الآيات الكونية للتشجيع عليها.
8. نشر أسماء المواقع الخاصة التي تتناول الآيات الكونية بين المعلمين.
9. إعداد حلقات متتابعة للآيات الكونية مسموعة ومرئية وكذلك من خلال المجلات والجرائد.
10. نشر قصص علماء اعتنقوا الإسلام من خلال تعرفهم على الآيات الكونية.
11. توزيع نشرات تثقيفية بين المعلمين تبين ما استجد من اكتشاف للآيات الكونية.

ج- المسجد:

1. عمل مكتبة ثقافية تشتمل على الكتيبات الدعوية والقصص الإسلامية خاصة المشتملة منها على الآيات الكونية.
2. عمل لقاء أسبوعي أو شهري لتبادل الروابط والتآخي، ويتم طرح موضوع الآيات الكونية وإجراء المناقشات المنظمة حوله.
3. تكوين مكتبة كتب وكتيبات وأشرطة، وذلك بالطرق التالية:

- التبرع ببعض الكتب والكتيبات والأشرطة والمجلات ذات العلاقة.
- التعاون على جمع المكتبة من قبل المدرسين أنفسهم وذلك بتشجيعهم على نشر الخير من خلال المكتبة، ويمكنهم جمع ما قرأوه من الكتب والمجلات المتعلقة بالآيات الكونية إلى مكتبة المدرسين.
- طلب دعم خارجي من مكتب الدعوة والإرشاد والمكتبات ومن أصحاب الخير.

4. وضع لوحات إرشادية لدور الآيات الكونية في تربية العقل وإنمائه مثل، (حديث الأسبوع)، و (ركن الإعلانات الخيرية).

5. استضافة أحد الدعاة من وقت لآخر عند لقاء المعلمين خارج المدرسة، وإن لم يكن لقاء خارج المدرسة فيستضاف في بعض الاجتماعات المدرسية.

6. غرس هم الدعوة ومحبة العمل الدعوي في نفوس المعلمين.

7. إعداد برامج دعوية للمعلمين كمسابقات التحفيظ للقرآن والسنة وإلقاء الكلمات والمواعظ والقصص القرآني والنبوي وتبيين شيء من سيرة السلف الصالح.

8. طباعة بعض الكتب المناسبة في التربية والتي تعالج بعض الأخطاء التربوية، وتوزع على المدارس بنسب مناسبة عليها شعار إدارة التعليم واللجنة القائمة على تقويم السلوك، ويمكن الاستفادة من بعض التجار الأخيار لدعم هذا المشروع. مثل كتاب "يا أبت".

9. طباعة بعض النشرات (المطويات) المناسبة وتوزيعها على المدرسين.

10. تكثيف المحاضرات التربوية المرتبطة بالآيات الكونية في المساجد وتفريغ بعض المختصين أو أساتذة الجامعات لإلقائها لأهميتها البالغة في ترسيخ الجانب المعرفي لدى المعلمين في هذا المجال.

11. اختيار بعض الأشرطة المناسبة والتي تبين مدى ارتباط الآيات الكونية بالتربية العقلية وتوزيعها على المعلمين ويمكن التنسيق مع بعض التسجيلات الإسلامية لهذا المشروع وكذلك التنسيق مع بعض أهل الخير لدعم هذه الفكرة.

12. إقامة حلقات خاصة بتفسير القران الكريم من ناحية تربوية

رابعاً: إثراء المقررات الدراسية:

1. المشاركة الفاعلة من قبل المعلمين والمشرفين والخبراء لبناء وتطوير المنهج وإثراءه بالآيات الكونية.

2. التعاون المشترك بين القائمين على المناهج في وزارة التربية والتعليم وأساتذة الجامعات للاستفادة منهم في إثراء المناهج.

3. إعادة النظر في سياسة التعليم العام وأهدافه وتصميم مناهج دراسية جديدة تسعى إلى أسلمه المعرفة في عصر المعلومات واستخدام التقنيات في التعليم والتعلم الإلكتروني ووضع الخطط والدراسات اللازمة ومتابعة تنفيذها.

4. ربط المقررات الدراسية بالقران الكريم.

5. ضرورة استخدام الآيات الكونية في تدريس المناهج المختلفة للمرحلة الثانوية كأحد أساليب التعلم الفعالة التي تسهم في تحقيق أهداف تدريس كل منهج.
6. عقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات للاستفادة من محتوى تحضير الدروس في تدريس الوحدات الدراسية باستخدام الآيات الكونية
7. ضرورة تبصر المعلمين والمعلمات بنتائج الأبحاث والدراسات التي تتناول الآيات الكونية كل معلم بحسب تخصصه والاستراتيجيات البناءة للاستفادة منها وتوظيفها في تنمية المفاهيم لدى الطلبة وإعادة النظر في المناهج الحالية وإثرائها بالآيات الكونية لتنمية المفاهيم مما يدعم السير بخطى واسعة في مفهوم أسلمه المناهج.
8. إجراء المزيد من الدراسات لإيضاح طرق التدريس للمفاهيم المتضمنة للمناهج التعليمية بالآيات الكونية وتطبيقاتها التربوية للاستفادة منها.
9. إرشاد المعلمين إلى مصادر خارجية لتحضير الدروس
10. عقد دروس توضيحية تتناول مهارات التفكير العقلي المستنبطة من الآيات الكونية.
11. نشر المواد الإثرائية على المناهج التي يصدرها المعلمون المتميزون.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة تم التوصل إلى التوصيات التالية:

- ضرورة مساهمة وتكاتف كافة القوى ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم للعمل على غرس التربية العقلية لدى الطلبة من خلال توظيف الآيات الكونية وآيات القرآن الكريم كافة في ذلك.
- الاهتمام بتنمية البناء الثقافي الإسلامي للمعلمين والمعلمات.
- اعتماد برامج متكاملة لتوعية المعلمين بضرورة توظيف الآيات الكونية في التربية العقلية.
- ضرورة إلمام المعلمين والمعلمات للسبل والأساليب التربوية الفاعلة المُستقاة من القران الكريم والتي تنمي التربية العقلية لدى الطلبة.
- الاهتمام بإعداد المعلمين إعداداً تربوياً متكاملاً وتزويدهم بالثقافة الإسلامية من خلال كليات التربية وكذلك تشجيعهم على التثقيف الذاتي.
- إلحاق المعلمين بدورات لتدريبهم على استخدام الوسائل التقنية الحديثة في التعليم مثل الحاسوب التعليمي، شبكة الانترنت للاستفادة منها في توظيف الآيات الكونية في التربية العقلية.
- أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتطوير المقررات الدراسية من حيث المحتوى العلمي وطريقة تنظيمه وتزويده بالأنشطة التي ترتقي بمهارات الطالب وقدراته العقلية.
- ضرورة إعطاء مزيد من الاهتمام للدراسات الإسلامية في المجالات المعاصرة والقضايا الحية خاصة ما يتعلق بالآيات الكونية وإعجازها لربط الناس بمنابع دينهم.
- ضرورة توعية الأفراد توعية مرتكزة على مسلمات وثوابت إسلامية في مجال وجود الآيات الكونية.
- تعزيز التربية العقلية والوعي فيها لجميع فئات المجتمع وفي مستويات التعليم النظامي وغير النظامي.

مقترحات الدراسة:

تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

- مدى تضمن مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية للآيات الكونية.
- التوجيه التربوي للفرد المسلم من خلال الآيات الكونية كما جاءت في القران الكريم.

المصـــادروالمراجـــع

القران الكريم، تنزيل العزيز الرحيم.

1- إبـراهيم، الغنـام (د.ت): **مهـارات وأنمـاط التفكيـر وتطويـع العقـل**، مؤسسـة موهوبـون للابتكـار، http://www.mawhopon.net

2- ابن القيم الجوزية (2004): **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، دار الكتب العلمية، والمكتبة العصرية، بيروت.

3- ابن عاشور، محمد الطاهر (1984): **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس.

4- ابن عطية، عبد الحق بن غالب (1995): **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق المجلس العلمي بتارودانت.

5- ابن كثير، اسماعيل (1998): **تفسير القران العظيم (ابن كثير)**، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.

6- ابن كثير، اسماعيل (1999): **تفسير القران العظيم (ابن كثير)**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

7- ابو السعود، محمد بن محمد (2001) **ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم (تفسير ابي السعود)**، دار احياء التراث العربي، بيروت.

8- ابو السعود، محمد بن محمد (د.ت) **ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم (تفسير ابي السعود)**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

9- أبو خوصة، مصعب (2010) "دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الآداب الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وسبل تفعيله دراسة تقويمية "، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية غزة .

10- ابو دف، محمود والأغا، محمد (2001): التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد9، العدد(2)، ص58-108.

11- أبو دف، محمود والديب (2009): "مدى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد السابع عشر، العدد(1) ص353-486.

12- الأحمد، عبد الرحمن (1998): **تعليم وتعلم المواد الاجتماعية**، مكتبة المنار، الكويت.

13- أسرة، إيمان بنت زكي (2009): "منهجية التدبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في مجال التربية العقلية لطالبات المرحلة الثانوية"، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، السعودية.

14- إسماعيل، فاطمة (1993): **القران والنظر العقلي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، البلد، الولايات المتحدة الأمريكية.

15- إسماعيل، مجدي (2010): التفكير الاستدلالي المنطقي لدى معلمي العلوم أثناء أدائه التدريسي وعلاقته بتنمية الخيال العلمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد(155) فبراير.

16- الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (2000): **مقدمة في تصميم البحث التربوي**، الرنتيسي للطباعة والنشر، فلسطين.

17- الأغا إحسان والأستاذ، محمود (2003): **تصميم البحث التربوي**، فلسطين، غزة.

18- الأغا، إحسان والزعانين، جمال (2003): أنشطة مقترحة لتوظيف التفكر كمدخل لتدريس العلوم في المرحلة الابتدائية بمحافظات غزة، **المؤتمر العلمي السابع للجمعية المصرية للتربية العلمية**، 27-30 /6/ 2003.

19- الألوسي، شهاب الدين (1993): **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني**، ط1،تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العمية، بيروت.

20- الألوسي، شهاب الدين محمود (1994): **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني**، المحقق علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية بيروت.

21- باهي، أسامة (1983): الاختلاف والاتفاق القيمي بين طلاب المرحلة الثانوية ومعلميهم، **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر غزة.

22- البخاري، محمد بن اسماعيل (1987): **صحيح البخاري**، ط3، دار ابن كثير، بيروت.

23- بدري، مالك (1991): **التفكر من المشاهدة إلى الشهود**، دار الوفاء، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، المنصورة.

24- برهوم، أحمد (2009): " دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرتي خانيونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الاسلامية، غزة.

25- البغوي، حسين (1997): **معالم التنزيل** ط4، ج2، دار طيبة للنشر والتوزيع، ص152.

26- البقاعي، برهان الدين (1995): **نظم الدرر في تناسب لآيات السور**، دار الكتب العلمية، بيروت ص352.

27- بنجر، أمنة (2001): الدور التوجيهي الإرشادي للمعلم من منظور تربوي إسلامي، **مجلة كلية التربية جامعة عين شمس**، المجلد4، العدد(25) ص(65-89).

28- البيضاوي، ناصر الدين (1997): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

29- الجبوري، جنان مزهر (2006): "أثر أسلوب العصف الذهني في تحصيل مادة أصول الدين الإسلامي لدى طلبة كلية التربية في العراق واستبقائهم لها"، **أطروحة دكتوراه**، جامعة بغداد، العراق.

30- جحجوح، يحيى محمد (2011): "عمليات العلم ومهارات التفكير المستنبطة من القران الكريم وتطبيقاتها في تدريس العلوم"، **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد 9، العدد(1)، ص277-325.

31- جديد، لبنى (2005): "العلاقة بين مستويات تركيز الانتباه ومستويات التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي"، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 21، العدد(2)، ص333-353.

32- حاجي، خديجة محمد (1999): "تعليم التفكير الإبداعي والناقد من خلال مقرر البلاغة والنقد لطالبات الصف الثالث الثانوي الأدبي بالمدينة المنورة " **رسالة ماجستير**، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

33- حسين، رامي (2010): "درجة ممارسة معلم المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لأساليب التوجيه الخلقي في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويرها "، **رسالة ماجستير**، الجامعة الاسلامية، غزة.

34- حسين، محمد أحمد (2007): مكانة العقل في القران والسنة، **المؤتمر الدولي: مقاصد الشريعة وقضايا العصر**، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 22-25 فبراير.

35- حنايشة، عبد الوهاب (2009): "التفكير وتنميته في ضوء القران الكريم"، **رسالة ماجستير**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

36- حنون، تغريد (2006): "مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر مشرفي ومديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظات غزة"، **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر، غزة.

37- حوى، سعيد (1989): **الأساس في التفسير**، ط1، دار السلام، القاهرة .

38- الحيحي، سلام محمد(2011): "الكليات والجزئيات في القران الكريم دراسة دلالية "، **رسالة ماجستير**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

39- الخطيب، أحمد(1982): **الاتجاهات الجديدة في التعليم الثانوي والفني في الأردن**، المكتبة الأردنية الهاشمية، الأردن.

40- الخولي، عبد البديع (1991): التربية العقلية في الإسلام، **مجلة دراسات التربوية**، العدد(35)، ص122-150، القاهرة.

41- الرازي، محمد بن عمر(1999): **مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير**، ط3، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت.

42- رضا، محمد رشيد(1990): **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

43- رضوان، اسماعيل و والحولي، عليان (2005): "العقل في السنة النبوية، دراسة تحليلية تربوية"، **مجلة الجامعة الاسلامية**، المجلد الثالث عشر، العدد(2) ص 261-299. غزة، فلسطين.

44- زرزور، عدنان محمد(د.ت): **دراسات في الفكر الإسلامي**، مكتبة الفلاح، الكويت.

45- الزرنوجي، الإمام برهان الإسلام (1986): **كتاب تعليم المتعلم طريقة التعلم**، تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد.

46- الزعبلاوي، محمد السيد (1994): **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس**، مكتبة التوبة، الرياض.

47- الزمخشري، محمود بن عمرو(1987): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت.

48- الزنداني، عبد المجيد عزيز (1985): **توحيد الخالق**، دار المجتمع للنشر والتوزيع، بيروت.

49- الزهراني، غرم الله(2005): "التربية العقلية للطفل في الاسلام وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية"، **رسالة ماجستير**، جامعة ام القرى، السعودية.

50- زيتون، حسين (1988): "الآيات الكونية في كتب العلوم بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية"، **مجلة الدراسات التربوية**، العدد السادس عشر ص75.

51- سعادة، جودة (2003): **تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية**، ط1، دار الشروق، عمان.

52- السعدي، عبد الرحمن (2000): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المحقق (عبد الرحمن بن معلا اللويحق)، ط1، مؤسسة الرسالة.

53- سلطان، كميليا(2012): "اثر استخدام استراتيجية (k.w.l) في تنمية المفاهيم والتفكير المنطقي في الرياضيات لدى طالبات الصف التاسع الأساسي "، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية غزة.

54- سمحان، نور(2009): "جملة الخاتمة في الآيات الكونية والإنسانية دراسة اسلوبية"، **رسالة ماجستير**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

55- السيوطي، جلال الدين والمحلي، جلال الدين(د.ت): تفسير الجلالين، ط1، دار الحديث، القاهرة.

56- شحادة، عبد الله (د.ت): **تفسير الآيات الكونية**، دار الاعتصام، القاهرة.

57- شحرور، عبد القادر(2014): "الإعجاز الإلهي في خلق الإبل" تمت الزيارة للموقع 2014/2/12، موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، http://www.55a.net/firas/arabic

58- الشربيني، محمد الخطيب (2010): **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، دار الفكر، بيروت.

59- شعبان، سعد (1987): التربية الإسلامية بالتأمل في الكون، **المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية**، المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية القاهرة، 8-13 مارس، ج5.

60- الشوكاني، محمد بن علي (1993): **فتح القدير**، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، بيروت.

61- الشوكاني، محمد بن علي (2000): **فتح القدير**، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، بيروت.

62- الشيباني، عمر (1993): **من أسس التربية الإسلامية**، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا.

63- صادق، امال وابو حطب، فؤاد (1985): **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

64- صبيح، نبيل (1971): **التعليم الثانوي في البلاد العربية**، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة.

65- الصوفي، حمدان (2011): "الوظائف العقلية المستفادة من آيات العقلان في القرآن الكريم رؤية تربوية"، **مجلة الجامعة الاسلامية**، سلسلة الدراسات الانسانية، المجلد التاسع عشر، العدد(1)، ص33-65.

66- طافش، محمود (2003): **تعليم التفكير، مفهومه، اساليبه، مهاراته**، ط1، جهينة للنشر والتوزيع، الأردن.

67- الطبري، محمد بن جرير (2000):**جامع البيان في تأويل القران**،ط1،المحقق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت.

68- عبد الباري، حسني (2001): **التفكير مهاراته واستراتيجيات تدريسه**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .

69- عبد الحميد، جابر وآخرون، (1982): **بحوث ودراسات في الاتجاهات النفسية**، مركز البحوث التربوية، قطر.

70- عبد الرحيم، حسن (1986): **الأسس النفسية للنمو الإنساني**، دار القلم للنشر والتوزيع: دبي.

71- عبد الإله، عبد التواب (1994): الأبعاد التربوية لآيات الله الكونية في القرآن الكريم، **مجلة التربية**، المجلد التاسع، العدد(2)، ص**81-101**.

72- عبد الله، عبد الرحمن صالح (1994): "العمليات العقلية في القران الكريم ودلالتها التربوية "،**مجلة جامعة الملك سعود**(العلوم التربوية والدراسات الإسلامية)،المجلد *7،العدد(1)،ص105-132.*

73- عبد الله، عبد الرحمن صالح (1995): العمليات العقلية في القران الكريم ودلالتها التربوية، **مجلة جامعة الملك سعود**(العلوم التربوية والدراسات الإسلامية)، المجلد 7، العدد(1)، ص105-132.

74- عمران، خالد (2009): تنظيم محتوى مادة الجغرافيا وفق نظرية ريجليوث التوسعية وأثره على التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، العدد(148) يوليو، ص65-108.

75- عيطة، بسام (2007): المهارات العقلية المتضمنة في أسئلة مقررات العلوم العامة للمرحلة الأساسية الدنيا بفلسطين في ضوء نموذج مارزانو، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية غزة.

76- الغامدي، محمد (1993): "أثر التدريس بالآيات القرآنية الكونية على التحصيل الدراسي لتدريس وحدة بمادة العلوم للصف الثاني المتوسط"، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، السعودية.

77- غانم، محمود (2009): **مقدمة في تدريس التفكير**،ط1،دار الثقافة للنشر،عمان.

78- الغزالي، محمد (1999): **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة**،، دار الدعوة، الإسكندرية .

79- الفنجري، أحمد شوقي(د.ت): **جسم الإنسان والإعجاز القراني**، مقالة من مجلة الوعي الإسلامية، العدد(205).

80- القاضي، علي(1987): مشكلات الشباب وعلاجها في ضوء الكتاب والسنة. "**المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية**"، **المنعقد في 8-1987/3/13 بالمركز العام لجمعية** الشباب المسلمين بالقاهرة .

81- القاضي، عمر(1999): **الرأي والعقيدة في الإسلام**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو. الرباط

82- القذافي، رمضان محمد (1982): التعليم الثانوي في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ليبيا.

83- القرضاوي، يوسف(1979): **وجود الله**، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة .

84- القرطبي، محمد بن أحمد (1964): **الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي)**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.

85- قطب، سيد (1971): **في ظلال القران**، دار الشروق، بيروت.

86- قطب، سيد (1991): **في ظلال القران**، ط17، دار الشروق، بيروت.

87- قطب، سيد(2006): **في ظلال القران**، ج2، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة ص27.

88- قورة، حسين (1990): أستاذ الجامعة في الوطن العربي، **مجلة التربية الكويت**، مركز البحوث التربوية، العدد (4)، ص90-110.

89- الكبيسي، عبد الواحد (2006): **أساليب الترويح والرياضيات المسلية**، دار المثنى للطباعة والنشر، الكويت.

90- اللولو، فتحية (1997): أثر إثراء منهج العلوم بمهارات التفكير العلمي على تحصيل الطلبة في الصف السابع، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.

91- المبارك، محمد (1978): **الإسلام والفكر العلمي**، دار الملايين، بيروت.

92- المجالي، محمد خازر(2005): مصطلح التفكر كما جاء في القران الكريم دراسة موضوعية، **مجلة الشريعة والقانون**، العدد(23)، ص(55-67).

93- مرتجى، عاهد (2004): مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة، **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر، غزة.

94- ملحم، سامي (2000): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.

95- مهادي، صابر (2011): مهارات التفكير الناقد المتضمنة في منهاج الفيزياء للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية غزة.

96- ميمني، هدى عبد الرحيم (1995): "التربية العقلية في القرآن الكريم"، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، السعودية.

97- النابلسي، محمد راتب (2005): **مقومات التكليف**، دار المكتبي، دمشق.

98- نجاتي، محمد عثمان (1984): **القران وعلم النفس**،ط5،دار الشروق، القاهرة .

99- النجار، زغلول (2007): **تفسير الآيات الكونية في القران الكريم**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

100- النحلاوي، عبد الرحمن (1989): من أساليب التربية الإسلامية التربية بالآيات، دار الفكر، بيروت.

101- النحلاوي، عبد الرحمن (2010): **من أساليب التربية بالقرآن التربية بالآيات**، دار الفكر، دمشق.

102- النحوي، عدنان علي (2000): **النهج الإيماني للتفكير**، د.ط، دار النحوي للنشر، الرياض.

103- النسفي، عبد الله ابن أحمد (1998): **تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت.

104- النهار، تيسير (1996): "الممارسات المدرسية وتنمية التفكير والابتكار"، **ورقة عمل لندوة دور المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار المنعقد بكلية التربية جامعة قطر من 25-1996/3/28.**

105- نوري، جعفر (1977): **التفكير طبيعته وتطوره**، مطبعة التحرير، بغداد.

106- هلفش، جوردان وسميث فيليب (1963): **التفكير التأملي**، ترجمة: محمد العزاوي وإبراهيم خليل شهاب، مراجعة: محمد سليمان شعلان، (د.ط)، دار النهضة العربية، القاهرة .

107- الهندي، سهيل (2001): "دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم"، **رسالة ماجستير** الجامعة الإسلامية غزة.

108- وزارة التربية والتعليم (1996): **الادارة العامة للتعليم العام**، تعليمات المراحل الدراسية، رام الله.

109- وزان، سراج محمد (1990): التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنانا، **مجلة دعوة الحق**، رابطة العالم الإسلامي، العدد (112)، ص13.

الملاحـــق

- **ملحق رقم (1): الاستبانة في صورتها الأولية .**
- **ملحق رقم (2): قائمة بأسماء المحكمين.**
- **ملحق رقم (3): الاستبانة في صورتها النهائية.**
- **ملحق رقم (4): خطاب تسهيل مهمة باحثة من الجامعة الإسلامية.**
- **ملحق رقم (5): خطاب تسهيل مهمة من وزارة التربية والتعليم العالي.**
- **ملحق رقم (6): خطاب تسهيل مهمة من مديرية شرق غزة.**
- **ملحق رقم (7): خطاب تسهيل مهمة من مديرية غرب غزة.**
- **ملحق رقم (8): خطاب تسهيل مهمة من مديرية شمال غزة.**
- **ملحق رقم (9): أسماء المشرفين الذين تم عقد ورشة العمل معهم.**
- **ملحق رقم (10): أسماء المديرين الذين تم عقد ورشة العمل معهم.**

ملحق رقم (1)
الاستبانـة فـي صورتهـا الأوليـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــــــــــــة الإســـــــــــــلامية
شـــــئون البحـــــث والدراســـــات العليـــــا
كليـــــــــــــــــة التربيـــــــــــــــة
أصـــــول التربيـــــة/ التربيـــــة الإســـــلامية

السيد الدكتور/ ..... **حفظه الله .**

السلام عليكـم ورحمة الله وبركاته،

تقوم الباحثة/ ياسمين محمود الهسي بإعداد دراسة لنيل درجة الماجستير في أصول التربية – التربية الإسلامية تحمل عنوان: (مدى توظيف معلم المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية في محافظة غزة من وجهة نظرهم).

واستلزم ذلك إعداد استبانة لقياس توظيف معلم المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية في محافظات غزة).

حيث تتكون هذه الاستبانة من (25) فقرة.

لذا نرجو من سيادتكم التفضل لتحكيم الاستبانة وذلك من حيث:

- مدى وضوح الفقرة وملاءمتها للهدف الذي أعدت من اجله.
- مدى الدقة اللغوية في صياغة فقرات الاستبانة.
- إضافة أو حذف أو تعديل ما ترونه مناسبًا.

اسم المحكم : _____

الدرجة العلمية : _____

مكان العمل : _____

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

الباحثة/ ياسمين الهسي

الرقم	الفقـــرات	صحة انتماء الفقرة		صحة الصياغة واللغة		التعديل المطلوب على الفقرة	
		تنتمي	لا تنتمي	صحيحة	غير صحيحة	معدلة	غير معدلة
-1	أحث الطلبة على التفكُّر في الآيات الكونية الموجودة في الكون.						
-2	أعرض لهم أشرطة فيديو توضح جوانب من الإعجاز العلمي في القران الكريم						
-3	أدربهم على التفكُّر من خلال بعض الآيات القرآنية التي تتحدث عن الكون.						
-4	أشجعهم على التَّدبُّر في آيات الله ومخلوقاته.						
-5	أوجههم إلى تدبر معاني القران الكريم.						
-6	أدربهم على التأني في قراءة بعض الآيات القرآنية الكونية.						
-7	أنمي لديهم التفكير المنظم من خلال عرض بعض الآيات الكونية التي تحتوي على التنظيم.						
-8	أرشدهم إلى إجراء المقارنة بين بعض المظاهر الكونية.						
-9	أحثهم على البحث عن نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بين ظواهر كونية معينة.						
-10	أضعهم في مواقف تتطلب تنمية التخيل.						
11	أطرح أسئلة تثير التخيُّل لديهم.						
12	أطالبهم بوصف بعض الظواهر الكونية بدقة.						
13	أحثهم على التخطيط والتنظيم في جمع المعلومات.						

الرقم	الفقـــرات	صحة انتماء الفقرة		صحة الصياغة واللغة		التعديل المطلوب على الفقرة	
		تنتمي	لا تنتمي	صحيحة	غير صحيحة	معدلة	غير معدلة
-14	أكلفهـم بـإجراء بعـض العمليـات الحسابية لتنمية الذكاء لديهم.						
-15	أرسخ لديهم مفهوم الاستدلال.						
-16	أنمـي لـديهم مهـارة الاسـتدلال علـى وجـود الله مـن خـلال النظـر فـي الشواهد الكونية.						
-17	أعـرض لهـم أشـرطة فيـديو علـى الإعجاز العلمي في الكون.						
-18	أعرض للطلاب نماذج من التفكير الاستدلالي في القران الكريم.						
-19	أطرح لديهم قضايا ومواقف تحتاج إلى التعليل.						
-20	أصمم أنشطة صفية تحفزهم على الاستنتاج.						
-21	أحـــثهم علـــى ربـــط الأســـباب بالمسببات.						
-22	أنمـي قـدرتهم علـى التحليـل مـن خلال عرض بعض المواقف.						
-23	أعـرض لهـم نمـاذج لتعليـل القـران الكريم.						
-24	أعـرض علـيهم بعـض المواقـف المتشابهة لتنمية دقة الملاحظة.						
-25	أنظـم زيـارات ميدانيـة للمنـاطق الطبيعية لتنمية مهارة التأمل.						
-26	أحضـهم علـى إدراك دلالـة دورة حياة النبات على البعث والنشور.						

ملحق رقم (2)

قائمة بأسماء المحكمين

م	أسماء المحكمين	مكان العمل
1	د. حمدان الصوفي	الجامعة الإسلامية – غزة
2	د. إياد الجدني	الجامعة الإسلامية – غزة
3	د. سليمان المزين	الجامعة الإسلامية – غزة
4	د. فايز شلدان	الجامعة الإسلامية – غزة
5	د. عصام زهد	الجامعة الإسلامية – غزة
6	د. زكريا الزميلي	الجامعة الإسلامية – غزة
7	د. عبد السلام اللوح	الجامعة الإسلامية – غزة
8	د. جميل الطهراوي	الجامعة الإسلامية – غزة
9	د. نبيل دخان	الجامعة الإسلامية – غزة
10	د. عبد المعطي الأغا	الجامعة الإسلامية – غزة
11	د. محمد زقوت	الجامعة الإسلامية – غزة

ملحق رقم (3)
الاستبانة في صورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــــــــــــة الإســـــــــــــلامية
شـــــئون البحـــــث والدراســـــات العليـــــا
كليـــــــــــــــــة التربيـــــــــــــــــة
أصـــــول التربيـــــة/ التربيـــــة الإســـــلامية

المعلم/ة:..... **حفظه/ا الله .**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تقوم الباحثة/ ياسمين محمود الهسي بإعداد دراسة لنيل درجة الماجستير في أصول التربية – التربية الإسلامية تحمل عنوان: **(مدى توظيف معلم المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية في محافظة غزة من وجهة نظرهم).**

ويتطلب ذلك تطبيق استبانة لمعرفة مدى توظيف معلم المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تطويره.

والمرجو من سيادتكم قراءة كل بند من بنود الاستبانة بعناية ثمّ اختيار إحدى المستويات الخمسة (بدرجة عالية جدا، بدرجة عالية، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة، بدرجة ضعيفة جدا)

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

الباحثة/ياسمين محمود الهسي

يرجى وضع إشارة (x) أمام الإجابة المناسبة:

1. الجنس:- ذكر ( ) أنثى ( )

2. سنوات الخدمة: - أقل من خمس سنوات ( ) من 5-10 سنوات ( ) أكثر من عشر سنوات ( )

3. التخصص الذي تدرسه: - علوم تطبيقية ( ) علوم إنسانية ( ) علوم شرعية ( )

الرقم	الفقرات	بدرجة عالية جدا	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
-1	أحث الطلبة على التفكُّر في اختلاف الليل والنهار.					
-2	أدربهم على التفكُّر في الآيات القرآنية التي تتحدث عن نشأة الإنسان.					
-3	أشجعهم على التَّدبُّر في منافع الأنعام التي سخرها الله للإنسان.					
-4	أوجههم إلى تدبر معاني الآيات القرآنية التي تتحدث عن الجبال وفائدتها.					
-5	أنمي لديهم التفكير المنظم من خلال الآيات التي تصف أطوار خلق الإنسان.					
-6	أرشدهم إلى استنتاج أوجه الشبه بين الظواهر الكونية المتشابه كالنوم والموت.					
-7	أحثهم على البحث عن نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بين الشمس والقمر بناءا على ما ورد من أوصافهما في القران الكريم.					
-8	أوجههم إلى المقارنة بين الظواهر الكونية المتقابلة كالموت والحياة.					
-9	أضعهم في مواقف تتطلب تنمية التخيل					
-10	أقدم لهم نماذج من الآيات القرآنية الكونية تثير التخيُّل مثل قول الله تعالى"أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا".					
11	أدربهم على وصف بعض الظواهر الكونية الموجودة في القران مثل المد والجزر.					

الرقم	الفقرات	بدرجة عالية جدا	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
12	أحثهم على تحديد مظاهر الجمال في السماء في ضوء الآيات القرآنية.					
13	أشجعهم على تحليل جوانب التنظيم في حياة النحل والنمل.					
-14	أرسخ لديهم مفهوم الاستدلال على وجود الله.					
-15	أنمي لديهم مهارة الاستدلال على وجود الله من خلال النظر في خلق السموات والأرض.					
-16	أعرض لهم نماذج من التفكير الاستدلالي في الآيات القرآنية الكونية.					
-17	أعرض لهم أشرطة فيديو توضح جوانب من الإعجاز العلمي في القران الكريم.					
-18	أنمي لديهم القدرة على التعليل من خلال تقديم بعض الآيات القرآنية الكونية التي تضمنت تعليل بعض المواقف مثل "والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا"					
-19	أعرض عليهم بعض الآيات القرآنية الكونية وأطالبهم بالقيام ببعض الاستنتاجات.					
-20	أرسخ لديهم التفكير المنطقي القائم على ربط الأسباب بالمسببات.					
-21	أنمي قدرتهم على التحليل من خلال عرض بعض الظواهر الكونية مثل ظاهرة تكون المطر.					
-22	أنبههم إلى حِكَم القسم القرآني ببعض الآيات القرآنية الكونية كالشمس والقمر.					

الرقم	الفقرات	بدرجة عالية جدا	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
-23	أعــرض علــيهم بعــض المواقــف المتشابهة لتنمية دقة الملاحظة.					
-24	أنظــم زيــارات ميدانيــة للمنــاطق الطبيعية لتنمية مهارة التأمل.					
-25	أحضــهم علــى إدراك دلالــة دورة حياة النبات على البعث والنشور.					
-26	أنمـي لـديهم مهـارة الاستنباط لعرض بعض المشاهدات الكونية.					
-27	أدربهـم علـى اسـتنباط أهـم الأفكـار الموجــودة فــي الــدروس المتعلقــة بالآيات الكونية.					
- 28	أكلفهم بإعداد بحوث تتناول جوانب التميّز في حياة الإبل وطبيعة خلقها.					

ملحق رقم (4)

تسهيل مهمة طالبة ماجستير

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم..... ج س.ع/35/..... Ref

التاريخ..... 2013/10/20م Date

الأخ الدكتور/ وكيل وزارة التربية والتعليم العالي حفظه الله،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالبة ماجستير

تهديكم الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة/ **ياسمين محمود موسى الهسي**، برقم جامعي **220110344** المسجلة في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص أصول التربية – تربية إسلامية، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراستها والحصول على المعلومات التي تساعدها في إعدادها والتي بعنوان

مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة للآليات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم وسبل تطويره

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي وللدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

عمادة الدراسات العليا

صورة إلى:-
- الملف.

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال. غزة. فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملحق رقم (5)

خطاب تسهيل مهمة من وزارة التربية والتعليم العالي

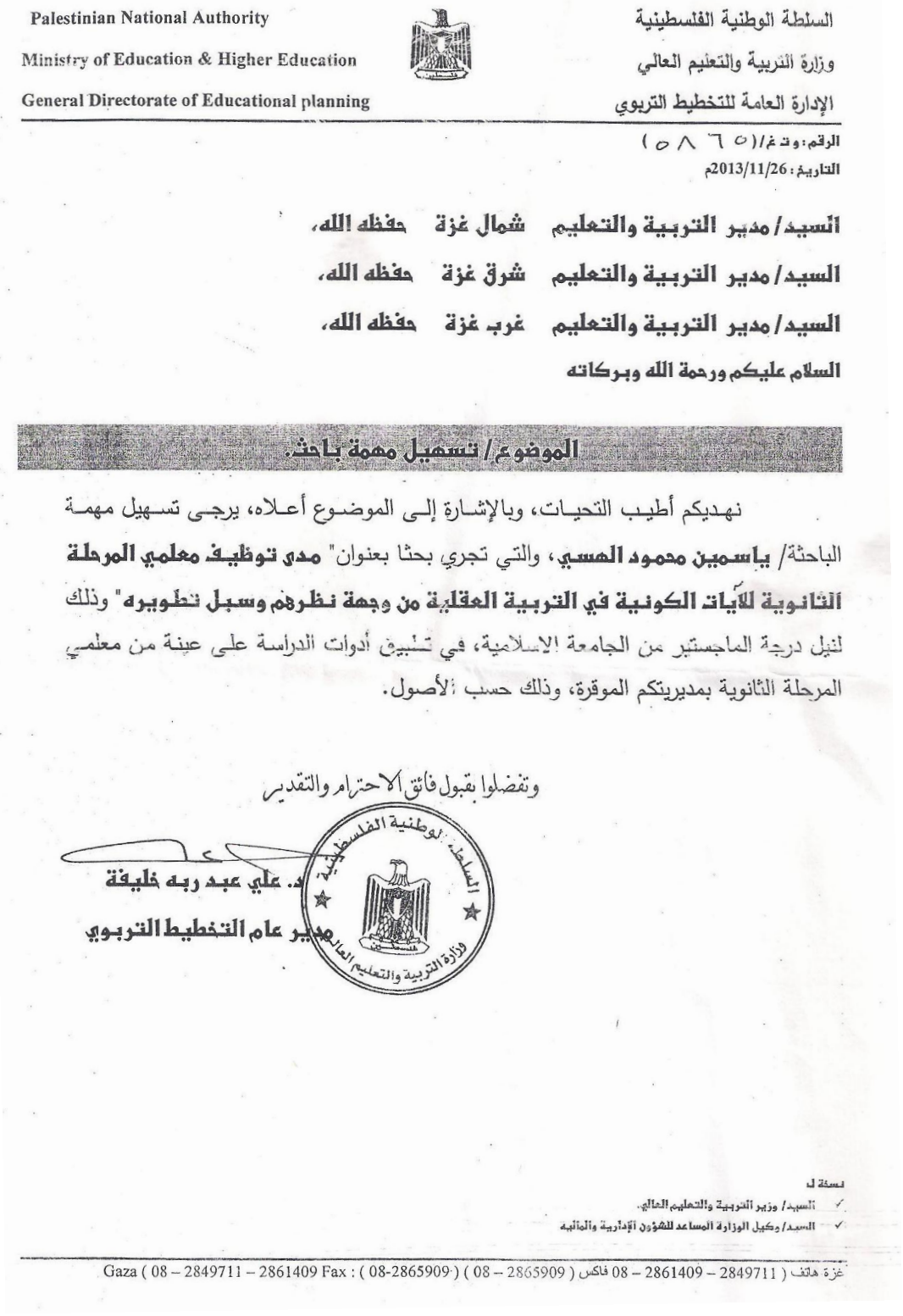

Palestinian National Authority
Ministry of Education & Higher Education
General Directorate of Educational planning

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
الإدارة العامة للتخطيط التربوي

الرقم: و ت غ/(٥٨٦٥)
التاريخ: 2013/11/26م

السيد/ مدير التربية والتعليم شمال غزة حفظه الله،

السيد/ مدير التربية والتعليم شرق غزة حفظه الله،

السيد/ مدير التربية والتعليم غرب غزة حفظه الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع/ تسهيل مهمة باحث.

نهديكم أطيب التحيات، وبالإشارة إلى الموضوع أعلاه، يرجى تسهيل مهمة الباحثة/ **ياسمين محمود الهسي**، والتي تجري بحثا بعنوان" **مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم وسبل تطويره**" وذلك لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية، في تطبيق أدوات الدراسة على عينة من معلمي المرحلة الثانوية بمديريتكم الموقرة، وذلك حسب الأصول.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي

د. علي عبد ربه خليفة
مدير عام التخطيط التربوي

نسخة لـ:
- ✓ السيد/ وزير التربية والتعليم العالي.
- ✓ السيد/ وكيل الوزارة المساعد للشؤون الإدارية والمالية

غزة هاتف (2849711 – 2861409 – 08 فاكس (2865909 – 08) (08-2865909) Fax : Gaza (08 – 2849711 – 2861409

ملحق رقم (6)

خطاب تسهيل مهمة من مديرية شرق غزة

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم / شرق غزة

Palestinian National Authority
Ministry of Education & Higher Education
Directorate of Education\East Gaza

قسم التخطيط والمعلومات
الرقم: م.ت.ش.غ/17/أ
التاريخ: 27 / 11 /2013م

السادة/ مدراء المدارس المعنية ومديراتها المحترمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع : تسهيل مهمة بحث

تحية طيبة وبعد، لا مانع من تسهيل مهمة الباحثة: ياسمين محمود الهسي، والتي تجري بحثاً بعنوان:

مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم وسبل تطويره

ومساعدتها في تطبيق أدوات الدراسة على عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في المدرسة لديكم، وذلك حسب الأصول.

واقبلوا فائق الاحترام،،،

أ. محمود سلمان أبو حصيرة
مدير التربية والتعليم

نسخة/ السيدين: نائبي مدير التربية والتعليم المحترمين
الملف

ملحق رقم (7)

خطاب تسهيل مهمة من مديرية غرب غزة

Palestinian National Authority
Ministry of Education & Higher Education
Directorate of Education /west Gaza

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم / غرب غزة

قسم التخطيط والمعلومات
التاريخ: 27/ 11/ 2013م
الموافق: 24 محرم 1434هـ

السادة/ مديري ومديرات المدارس الثانوية المحترمون،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع: تسهيل مهمة

نـهديكم عاطـر التحيات، ونتمنى لكم مـوفور الصحـة والعافيـة، بخصوص الموضـوع أعـلاه

نرجو من سيادتكم تسهيل مهمة الباحثة/ **ياسمين محمود الهسي** ، والتي تجرى بحثاً بعنوان:

"مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم وسبل تطويره"

ومساعدتها بتطبيق أدوات الدراسة على عينة من معلمي المرحلة الثانوية، وذلك حسب الأصول.

ولكم منا فائق الاحترام والتقدير،،،

رئيس قسم التخطيط والمعلومات
أ. إبراهيم عمر حسونة

مـديـر الـتربيـة والتعليم
أ. محمود أمين مطر

Abu Moaz

Gaza - Tel: (08-2865209, 2829206) Fax (08-2865300) 08-2865300) فاكس (08-2829206 ، 2865209) غزة- هاتف
WWW.facebook.com/dirwest

ملحق رقم (8)

خطاب تسهيل مهمة من مديرية شمال غزة

Palestinian National Authority
Ministry of Education& Higher Education
Directorate of Education\ North Gaza

السلطـــة الوطنية الفلسطينيـــة
وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم / شمال غـــزة

قسم التخطيط والمعلومات
الرقم : م ت ش غ / 9 / 165
التاريخ: 2013/11/27 م
الموافق: الأربعاء 23 محرم 1435 هـ

السادة/ مدراء المدارس الثانوية ومديراتها المحترمون ،،،

السلام عليكم ورحمته وبركاته،،،

الموضوع/ تسهيل مهمة باحثة

نهديكم أطيب التحيـات، وبالإشـارة إلى الموضـوع أعـلاه يرجى تسهيـل مهمـة البـاحثة: **ياسمين محمود الهسي** والتي تجري بحثاً بعنوان:

"مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم وسبل تطويره"

في تطبيق أدوات الدراسة على عينة من معلمي/ معلمات في مدارسكم، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة **الماجستير** من **كلية التربية** في **الجامعة الإسلامية** تخصص **أصول تربية**، وذلك حسب الأصول.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

مدير التربية والتعليم
مدحت محمود قاسم

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم / شمال غزة

North Gaza - Tel (08-2479871) Fax (08- 2472550) شمال غزة - هاتف (08 -2479871) فاكس (08 -2472550)

ملحق رقم (9)

أسماء المشرفين الذين تم عقد ورشة العمل معهم

م	الاسم	مجال الإشراف
.1	**أ. أمال الفلاح**	مشرفة تربية إسلامية
.2	**أ. خضر أبو حمدان**	مشرف تربية إسلامية
.3	**أ. يسرى الكحلوت**	مشرفة لغة انجليزية
.4	**أ. محمد أبو ندى**	مشرف علوم
.5	**أ. دنيا اللولو**	مشرفة لغة عربية
.6	**أ. سامي بدر**	مشرف رياضيات

ملحق رقم (10)

أسماء المديرين الذين تم عقد ورشة العمل معهم

م	الاسـم	اسم المدرسة
.7	أ. **نبيهة المدهون**	مدرسة شادية أبو غزالة
.8	أ. **نظية اللوقة**	تل الربيع الثانوية
.9	أ. **بثينة المقيد**	تل الزعتر الثانوية
.10	أ. **عطاف أبو دحروج**	الفالوجة الثانوية
.11	أ. **فريال الفرع**	فيصل بن فهد الثانوية
.12	أ. **إسماعيل رمضان**	القسطينة الثانوية